



Ministry of Higher Education and
Scientific Research

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الحقوق والعلوم السياسية

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث العلمي

والعلاقات الخارجية

المجلس العلمي

Faculty of Law and Political Science

V/D of post-graduation and research

Scientific and external relations

Scientific Council

الرقم: 211 م.ع/ 2026

الشلف في :

09 جوان 2026

مستخرج من محضر المجلس العلمي الاستثنائي للكلية

رقم: 04 بتاريخ: 08 جوان 2026

المجلس العلمي لكلية الحقوق والعلوم السياسية المنعقد في الثامن من شهر جوان من عام ألفين و ستة وعشرون على الساعة التاسعة صباحا بقاعة الاجتماعات للكلية، تحت رئاسة السيد(ة) الدكتور: طرايش عبد الغني بصفته (ها) رئيس (ة) المجلس العلمي للكلية.

وبعد الإطلاع على التقارير الإيجابية للجنة الخبراء المشكلة من السادة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء
أ.د. محمد بلخيرة	أستاذ	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -
د. عربي بومدين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -
د. إلياس قسايسية	أستاذ محاضر "أ"	جامعة البليدة 2

صادق المجلس العلمي على اعتماد المطبوعة المقدمة من طرف الدكتورة: زهرة بلحاج أستاذ محاضر "ب" مطبوعة بيداغوجية بعنوان: "محاضرات في الشرق الأوسط أوروبا"، الموجهة لطلبة السنة الثانية ماستر علوم سياسية، تخصص دراسات أورو متوسطية.

رئيس المجلس العلمي





جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

محاضرات في الشرق الأوسط أوروبا

مطبوعة مقدمة لفائدة طلبة السنة الثانية ماستر علوم سياسية
تخصص: دراسات أورو متوسطية

من إعداد الدكتورة: بلحاج زهرة

السنة الجامعية: (2025-2026)

معلومات حول المقياس

الجامعة	جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
الكلية	كلية الحقوق والعلوم السياسية
الفئة المستهدفة	السنة الثانية ماستر "السداسي الأول"
التخصص	دراسات أوروبية متوسطة
المقياس	الشرق الأوسط أوروبا (مقياس حضوري)
المعامل	01
الرصيد	01
الوحدة	وحدة التعليم استكشافية
التوقيت	من الساعة 08:00 إلى الساعة 09:30 سا

محتوى المادة حسب عرض التكوين:

أهداف التعليم: يهدف هذا المقرر للتكوين النظري للطالب في دراسة الشرق الأوسط أوروبا، من حيث ماهية الشرق الأوسط عبر السياق التاريخي؛ ويكون ذلك من خلال البحث في الجذور التاريخية للمفهوم، وكذا دراسة الأهمية الجيو استراتيجية للشرق الأوسط، مع إبراز طبيعة العلاقة بين أوروبا والشرق الأوسط، بالإضافة إلى تقدير حجم الاهتمام الذي توليه القوى الكبرى والإقليمية بالمنطقة الشرق الأوسط.

أهداف المقياس بناء على مستويات بلوم المعرفة: في نهاية هذا المقياس سيكون الطالب ملما بجميع أهداف المقياس بناء على مستويات بلوم للمعرفة:

■ **مستوى المعرفة والتذكر (Remember):** يستعيد ويستذكر الطالب كل المعلومات والمكتسبات السابقة المتعلقة بالمقياس، من خلال ضبط وتحديد مفهوم "الشرق الأوسط"

وفق عدة تصورات أكاديمية ورسمية، بالاعتماد على أسئلة تطرح على الطلبة تتضمن
إجابة قصيرة Short quiz

▪ **مستوى الاستيعاب والفهم (Understand):** إبراز قدرات الطالب على فهم واستيعاب محتوى المقياس والتعمق أكثر في الموضوع؛ من خلال اعتماد سؤال يطرح على الطلبة يتضمن عدة اختيارات، على أن تكون الإجابة واحدة وصحيحة، الإجابة Short quiz وأيضا فيديوهات، من أجل تمكين الطالب بضبط أهم المفاهيم واستيعاب القضايا المتعلقة بموضوع "الشرق الأوسط أوروبا" بمختلف أبعادها وبطريقة أكثر علمية.

▪ **مستوى التطبيق (Apply):** يقوم الطالب بتوظيف مكتسباته العلمية والمعرفية من المحاضرة واسقاطها على أرض الواقع، من خلال إجراء بحوث تطبيقية ذات صلة بالمقياس، اختبار الطالب في مدى قدرته على اسقاط مكتسباته الفكرية والمعرفية حول موضوع "الشرق الأوسط" والتي تلقاها في المحاضرة على أرض الواقع.

▪ **مستوى التحليل (Analyze):** تزويد الطالب بأدوات علمية تمكنه من تحليل وتفكيك محتوى المادة العلمية التي تلقاها خلال السداسي؛ والمتعلقة بتدريب الطلاب وتطوير ملكة التحليل لديهم، من أجل تفسير وتحليل المضامين المتعلقة بموضوع "الشرق الأوسط أوروبا"، من خلال الربط بين مختلف المتغيرات الإقليمية والدولية، من أجل الإحاطة بمختلف جوانب موضوع المقياس.

▪ **مستوى التركيب (Create):** تزويد الطالب بأدوات علمية تمكنه من القيام بعملية عكسية (الانطلاق من الجزء إلى الكل)، والبحث في علاقات التأثير والتأثر المتعلقة بموضوع الشرق الأوسط أوروبا. باعتبار أن فهم واستيعاب موضوع المقياس المدرس من جميع زواياه، مرتبط بمدى قدرة الطالب على القيام بعمليات التحليل والتركيب في آن واحد.

▪ **مستوى التقويم (Evaluate):** تمكين الطالب خلال هذه المرحلة من استخلاص النتائج المتعلقة بموضوع الشرق الأوسط أوروبا، من خلال تمارين واختبار نهائي لتقييمه. اختبار مدى قدرة الطالب على الإحاطة بالأطر المفاهيمية، النظرية والتطبيقية المتعلقة بموضوع "الشرق الأوسط أوروبا".

1.التقييم: يكون تقييم المحاضرات بواسطة الامتحان الكتابي الحضوري في نهاية السداسي، ويشمل كل ما تم التطرق إليه خلال السداسي، ويكون معدل النجاح في هذا المقياس أكثر أو يساوي 10 من 20.

2.أنشطة التعليم والتعلم: يستطيع الطالب فهم محاور المقياس "الشرق الأوسط أوروبا" بشكل جيد عند حضور المحاضرات، حيث يقوم الأستاذ بشرح جميع المفاهيم والأفكار المتعلقة بالمقياس بشكل مباشر ومفصل حتى يستطيع الطالب فهم كل ما جاء في المحاور، وتطبيق ذلك من خلال مختلف الأسئلة التي يطرحها الطالب المتعلقة بالنقاط الغامضة أو الغير واضحة، من خلال تفاعله مع الأستاذ أثناء إلقاء المحاضرات أو خارجها.

3.المقاربة البيداغوجية: تركز المقاربة البيداغوجية على ثلاث ركائز أساسية:

- **المعرفة :** تشير إلى المفاهيم والأفكار الأساسية التي يجب على الطلاب أن يتعلموها، وتعتبر المعرفة أساسية لتحقيق أهداف التعليم والتعلم.
- **الخبرة المكتسبة من المعرفة:** وهي كيفية تطبيق المعارف والأفكار والمفاهيم وتحليل مختلف المواضيع المتعلقة بـ "منطقة الشرق الأوسط"، والتي تكتسي أهمية محورية في حسابات الدول من منطلق موقعها وثرواتها الطاقوية، فيتم ادراج جملة من الأسئلة المختلفة التي تزيد من استيعاب الطلاب الدروس وتساهم في إثراء مكتسباته.
- **توظيف المعرفة:** تشير إلى القدرة على استخدام المعرفة بطريقة فعالة، وتعتبر هذه القدرة مهمة لتحسين أداء الطلاب ومعرفة مختلف المفاهيم المتعلقة بالمقياس وتطبيقها على أرض الواقع.

4.سيرورة العمل: يتضمن مقياس "الشرق الأوسط أوروبا" سلسلة محاضرات سداسية موجهة للسنة الثانية ماستر تخصص "دراسات أورو متوسطية"، والتي قمت بتدريسها حضوريا في عدة محاور شاملة للمقياس، مع مناقشة جميع الإستفسارات التي يقوم بطرحها الطلاب سواء داخل الدرس أو خارجه، بالإضافة إلى تفعيل جو المناقشة الجماعية بين

الطلاب، وكذلك إعطاء الطلاب في نهاية كل محاضرة واجب لتحضيره عبارة عن تحضير للدرس الموالي.

المعارف المسبقة المطلوبة: يفترض أن يكون الطالب قد تلقى تكويناً في ملتقى "العلاقات الأوروبية"، "تاريخ العلاقات الدولية"، "الصراع العربي - الإسرائيلي".

محتوى المادة:

يحتوي هذا المقياس على خمس محاور وكل محور يحتوي على مجموعة من العناصر، سنبرز المحتوى العام للمقياس كالاتي:

- **المحور الأول:** الإطار المفاهيمي للشرق الأوسط أوروبا.
- **المحور الثاني:** خلفية تاريخية حول تطور العلاقات الأوروبية المغاربية
- **المحور الثالث:** الأهمية الجيو - استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط.
- **المحور الرابع:** دوافع الإهتمام بمنطقة الشرق الأوسط من قبل القوى الكبرى.
- **المحور الخامس:** الرؤية التركية لمنطقة الشرق الأوسط.

تقديم عام:

يعد مفهوم الشرق الأوسط من المفاهيم المعقدة، ومرد ذلك لإختلاف توجهات الفكرية والمنظمات الدولية في تعريفها. وفي المقابل تعد المنطقة من المناطق التي كانت ولا تزال تحظى بإهتمام بالغ نظرا لجملة من الخصائص التي تتسم بها سواءا من (الناحية الجغرافية، السياسية، الإستراتيجية الإقتصادية وأمنية وعسكرية وحتى الحضارية).

وفي ذات السياق؛ فالمنطقة تعد واحدة من أبرز بؤر النزاع الإستراتيجية بين فواعل النظام الدولي، نظرا لأهمية جيو-استراتيجية التي تتسم بها؛ لكونها تحتوي على بحار ومضائق لها دور محوري في الملاحة العالمية، وكذا المخزون الطاقوي الذي تمتلكه، الأمر الذي جعلها محركا محوريا للإقتصاد العالمي بأسره.

علاوة على ذلك؛ فالمنطقة كانت ولا تزال تحظى بالأهمية والأثر بالنسبة للقوى الكبرى والإقليمية؛ وهذا من منطلق الموقع الجيو-استراتيجي الذي يتوسط القارات الثلاث (إفريقيا، أوروبا، آسيا)؛ وكذا المخزون الطاقوي الذي تمتلكه الأمر الذي جعلها نقطة ارتكاز محورية في العلاقات الدولية، وكذا مجالا للتنافس للسيطرة عليها من قبل الدول الكبرى بغية تحقيق مصالحهم، حيث تعد الأطماع الدولية في المنطقة أحد ثوابت الصراع وعنصر محوريا في التركيبة السياسية لعلاقات دول المنطقة مع بعضها البعض؛ وعلاقتها بالدول ذات المصالح.

وعليه، فإن منطقة الشرق الأوسط لم تحظى في أي وقت بالإستقلال الكامل عن القوى المتحكمة في النظام الدولي، وهذا بالنظر للموقع الجيو-استراتيجي والجيو-اقتصادي، الذي كان ولا زال يحظى بأهمية محورية في حسابات النظام الدولي، فالمنطقة تعد من أكثر المناطق تأثيرا في التوازات الدولية والإقليمية؛ وهذا راجع كلها للمميزات التي تتمتعها بها المنطقة الأمر الذي جعلها محط تأثر بمختلف التداخلات والتجاذبات الدولية.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للشرق الأوسط أوروبا

إن تحديد منطقة الشرق الأوسط يتسم بالغموض، نظرا لإرتباط تسمية بالتوجهات الإستراتيجية للقوى الفاعلة في كل فترة تاريخية من تاريخ العالم الحديث، وهذا ما سنوضحه كما يلي.

أولا: التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط والمفاهيم المرتبطة به

تعد المنطقة من المناطق الإقليمية الأكثر غموضا مقارنة مع المناطق والأقاليم الأخرى في العالم؛ وقد عبر عنه "الباحثون والكتاب" وحتى "الهيئات الحكومية والدولية" بمصطلحات متباينة سواء للدلالة عليه كلاً أو جزئياً؛ ومن أهمها: اللفانت (levant)، الشرق القديم أو الأقدم (Most Ancient East) الصحاري الكلاسيكية (Classical Deserts)، جنوب غرب آسيا (South West Asia)، الشرق القريب (Hither East)، الشرق الأدنى (Near East)، الشرق الأوسط (Middle East).¹

لذا تعد المنطقة من المناطق المؤثرة في التوازن العالمي؛ فموقعها الإستراتيجي جعلها ذات أهمية شديدة في المصالح الدولية، ويشكل العالم العربي الجزء الأكبر والأهم من الناحية الجيوإستراتيجية والجيوإسياسية. وقد بدأ العالم الغربي (الأوروبي) بالتعرف على القارة الإفريقية منذ أوائل "القرن الخامس عشر" بعد هزيمة الصليبيين ففشل المشروع الأوروبي في المشرق العربي. لهذا بدأت أوروبا السعي الجدي لإيجاد وسيلة تمكنها من محاصرة العالم العربي والإسلامي من الجنوب والسيطرة على التجارة الشرقية مصدر قوتها. وفي عام 1421 أبحرت أول "سفينة برتغالية" لإستكشاف الساحل الإفريقي بتوجيه من الأمير "هنري" للتعرف على مناطق، وفي عام 1488 بعث "يوحنا الثاني" ملك البرتغال بعثة كشفية مهمتها البحث عن مملكة الحبشة وجمع معلومات على المناطق

¹ - بوزيدي عبد الرزاق، التحولات في مضامين مصطلح الشرق الأوسط في العلاقات الدولية، مجلة المفكر، المجلد 16، العدد 02، 2021/12/31، ص ص 355-356.

المنتجة للتوابل والطرق المؤدية لها. ولقد اكتشف البرتغاليون طريق "رأس الرجاء الصالح" في أواخر القرن الخامس عشر.¹ ويرجع مفهوم الشرق الأوسط إلى "القرن الخامس عشر" أي فترة الإكتشافات الجغرافية الأوروبية؛ خاصة تلك المحاولات البرتغالية الجادة للوصول إلى الشرق، وفي هذا الإطار سميت الهند والصين بالشرق الأقصى.²

ولكن التعبير الأكثر شيوعاً هو "الشرق الأوسط"، حيث تعود جذور المفهوم إلى بدايات القرن العشرين، حينما استخدمه رجل الإستخبارات البريطاني الجنرال "توماس جوردن" (Thomas Jordan) عام 1900، في تنبيه للحكومة البريطانية من الخطر السوفييتي (السابق) على مصالحها في الهند.

كما استعمل مفهوم الشرق الأوسط من طرف "الكاتب الأمريكي" المتخصص في الإستراتيجية الحربية "ألفريد ماهان" (Alfred Mahan) في عام 1902، حين نبه الحكومة البريطانية لأهمية "منطقة الخليج العربي"، التي أطلق عليها "الشرق الأوسط الإمبراطورية البريطانية ومصالحها في الهند"³؛ ثم أعقبه "فالتاين شيرويل" مراسل الشؤون الخارجية لصحيفة "التايمز" سلسلة مقالات حول المسألة الشرق أوسطية.⁴ ثم أعقبه بعد ذلك صدور كتاب "هاملتون" بعنوان "مشاكل شرق أوسطية" وكان ذلك سنة 1909م. وفي سنة 1911م

¹ -كريم محمد العربي، الشرق الأوسط والبيئة الدولية، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 06، العدد 01، 2018/04/18، ص ص 521-522.

² - بدره سليم، مجناح آمال، الشرق الأوسط: دراسة تحليلية في طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية المساهمة في التحول الإستراتيجي التركي تجاه المنطقة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 03، العدد 01، 2018/03/01، ص 1040.

³ - ميثاق مناحي دشر، مشروع الشرق الأوسط الكبير -قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر-، مجلة أهل البيت، العدد 19، 2016/04/01، ص 557.

⁴ -محمد مكي الطاهر، مشروع الشرق الأوسط الكبير - قراءة تاريخية في التسمية والمسااعي والدوافع والمضمون-، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 02 مايو 2024، ص 03.

استخدم من طرف "اللورد كيرزون" حاكم "الهند" في إشارة منه أن عبارة "الشرق الأوسط" تفضي إلى دلالات جغرافية ارتبطت بالمناطق التالية: (تركيا، الخليج العربي، إيران).¹ لقد تعددت التسميات من طرف الباحثين والمؤرخين لتظهر لنا مصطلحات حيث عرف "الفكر الغربي" حتى الحرب العالمية الأولى؛ ثلاثة مصطلحات مرتبطة ببعضها البعض وهي: "الشرق الأدنى" و"الشرق الأقصى" و"الشرق الأوسط".² حيث تم استعمال المصطلح من قبل القوى "الإستعمارية الأوروبية"؛ حيث أوجدت عدة مصطلحات (الشرق الأدنى والشرق الأقصى)، وذلك انطلاقاً من قرب أو بعد هذه المناطق عن أوروبا. حيث يشمل "الشرق الأدنى" البلدان الواقعة شرق البحر الأبيض المتوسط ومنها (تركيا، سوريا، فلسطين، لبنان، الأردن، مصر، جزيرة قبرص)، ظهر هذا المصطلح في منتصف القرن التاسع عشر، جراء ضعف الإمبراطورية العثمانية وتصادم التنافس الإستعماري بين بريطانيا وفرنسا على مناطقها.

أما بداية ظهور مصطلح "الشرق الأقصى" كان في منتصف القرن الثامن عشر، عندما حولت "بريطانيا" "الهند" كمركز لها للعبور إلى بقية البلدان الأخرى. ويشمل هذا المصطلح (الهند والبلدان المنتشرة في المحيط الهادي، ومناطق واسعة تطل على المحيطين الهندي والهادي).³ حيث يرجع إطلاق هذه التسميات "الشرق الأدنى" و"الشرق الأقصى" مرتبطة بالنشاط الإستعماري منذ القرن الماضي الذي تتنافس فيه "بريطانيا" و"فرنسا" في المقام الأول ودول أوروبية أخرى. وحين انكفأ الإستعمار الأوربي التقليدي ورثت دولتا الهيمنة الحديثة في أعقاب الحرب العالمية الثانية "الولايات المتحدة الأمريكية" و"الإتحاد

¹ - بدره سليم، مجناح آمال، مرجع سبق ذكره، ص 1040.

² - بلال قريش، التهديدات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساتها على الأمن القومي الجزائري في ظل مبدأ عدم التدخل -دراسة في الأزمة اليمنية-، مجلة الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية، المجلد 2، العدد 01، 2023/06/30، ص 04

³ -غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية -دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص ص 10-11.

السوفيياتي" (سابقا)، حيث ظهرت هذه التسميات مع تبديل المفاهيم الجغرافية السياسية. وشاع استخدام مصطلح "الشرق الأوسط" بينما تراجع استخدام المصطلحين الآخرين.¹ لذا فإن مفهوم الشرق الأوسط؛ بدأ في الإنتشار أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء للإشارة إلى الإقليم الممتد من "جنوب آسيا" إلى "شمال إفريقيا"، ثم أخذ تعبير الشرق الأوسط يحل تدريجيا محل مصطلحات أخرى سادت في الإستعمال مثل (الشرق الأدنى، والشرق الأقصى).²

وفي هذا الإطار تكاد تجمع جميع الكتابات في الوقت الحاضر على استخدام مصطلح "الشرق الأوسط" كبديل للمصطلحات السابقة (الشرق الأدنى والشرق الأقصى)؛ وتبين في معظم التسميات والتقسيمات، أنه يراد بتعبير "الشرق الأوسط" مجمل الرقعة الجغرافية الفسيحة التي يقع معظم الوطن العربي وقسم من الجوار الإسلامي الشمالي والشرقي الممتد من "الأناضول" إلى حدود باكستان.³

¹ - ابراهيم سعد الدين وآخرون، الشرق أوسطية مخطط أمريكي صهيوني -دراسات حول مخاطر التطبيع والعمل العربي في المواجهة-، الطبعة 01، اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع ومواجهة الصهيونية، القاهرة، 1998، ص 23.

² - ميثاق مناحي دشر، مرجع سبق ذكره، ص 557.

³ - آية رجب أبو اليزيد وآخرون، جيوبوليتك القوى الإقليمية المعاصرة في الشرق الأوسط (إيران وإسرائيل نموذجا)، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://democraticac.de/?p=100132> ، يوم 2025/10/21، على الساعة 12:40.

ثانيا: تعريف الشرق الأوسط وفق الدراسات الأكاديمية

يعد مفهوم الشرق الأوسط إقليم من الصعب تحديده بصورة واضحة وقاطعة؛ ولا يرجع السبب في ذلك إلى أن الإقليم "مجرد ابتكار لفضي في قاموس السياسية الدولية" منذ أوائل القرن العشرين، ولكن السبب في صعوبة تحديد الشرق الأوسط؛ يعود إلى أنه مفهوم يمكن أن يتسع أو يضيق على خريطة حسب التصنيف أو الهدف الذي تخبه هيئة خاصة أو دولة أو وزارة من وزارات الخارجية في العالم؛ ولذلك لم تتفق الموسوعات العالمية على تحديده بصورة قاطعة.¹

وفي هذا الإطار سنحاول إبراز مختلف التعاريف لمصطلح الشرق الأوسط؛ حيث يعد هذا الأخير من بين المصطلحات التي تتسم بغياب مرجعية موحدة في تعريفه نظرا لاختلاف الرؤى المفكرين والمنظمات، لذا سنحاول تقديم تعاريف وفق التصورات التالية:

أ- تعريف الشرق الأوسط وفق تصورات الأكاديمية:

يعرفها أحمد داوود أوغلو "استاذ العلاقات الدولية في جامعة مرمره ورئيس وزراء تركيا سابقا: "حين ننظر إلى النطاق الجغرافي الذي يشمل مفهوم الشرق الأوسط يتمثل في كونه ساحة التقاء لقارة العالم الأساسية أفروأوراسيا؛ ومن حيث كونه إقليما تضم هذه الجغرافيا منطقة غرب آسيا وشمال إفريقيا وشرق أوروبا، وعندما نتناولها في إطارها البحري، نرى حدودها تتشكل من السواحل الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط والسواحل الجنوبية للبحر الأسود وبحر قزوين، فضلا عن ما تضمه من بحار وخلجان من بينها البحر الأحمر والخليج العربي".²

¹ - محمود دريدي، أثر سياسة المحاور الجديدة على الاستقرار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط - دراسة جيوسياسية - مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، 2023، ص 235.

² - بشير هادي عبد الرزاق، الشرق الأوسط وأبعاده الاستراتيجية - دراسة نظرية -، مجلة العلوم السياسية، العدد 63، 2022/06/10، ص ص 264-265.

وعليه يمكننا القول؛ بأن هذا التعريف ركز على البعد الجغرافي للمنطقة الشرق الأوسط من خلال الإشارة إلى البحار والخلجان التي تتسم بهم المنطقة.

ب- تعريف الشرق الأوسط وفق تصورات المنظمات الدولية:

• **تعريف منظمة الأمم المتحدة:** فلقد عرفت دراسة للأمم المتحدة نشرت عام 1975م منطقة الشرق الأوسط بأنها: "المنطقة تمتد من ليبيا غربا حتى إيران شرقا ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا"، ومن ثم عادت منظمة الأمم المتحدة لتعدل التعريف الذي جاءت به، ليشمل التعريف الجديد كل الدول العربية والتي تضم 22 دولة.¹

• **تعريف جامعة الدول العربية** " مفهوم الشرق الأوسط" في إطار مشروع الدعوة إلى خلو المنطقة من أسلحة الدمار الشامل، وهو مشروع عملت عليه الجامعة في آذار/ مارس عام 1993. وتضمن التعريف: "إن الشرق الأوسط عبارة عن الأقاليم الخاضعة لسيادة أو سيطرة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية".²

ج- تعريف الشرق الأوسط وفق التصورات الرسمية

■ التصور الأوروبي:

استخدم تعبير الشرق الأوسط في الحرب العالمية الأولى كتعبير جيوسياسي وجيوستراتيجي؛ بالنسبة إلى مناطق النفوذ الواقعة شرق الدول الغربية، وارتبط هذا المصطلح بتطور الفكر الاستراتيجي الإنجليزي، وتم استخدام مصطلح الشرق الأوسط لأول مرة عام 1902م بواسطة الكاتب الأمريكي الاستراتيجي "ألفريد ماهان"؛ وفي إطار

¹ - زمام فاطمة، المشاريع الأمريكية في الشرق الأوسط بين الإصلاح والتغيير - ثورات الربيع العربي أنموذجا-، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد 15، العدد 04، 2022/12/28، ص 339.

² - بشير هادي عبد الرزاق، مرجع سابق نكره، ص 263.

مناقشته الإستراتيجية البحرية البريطانية؛ وذلك للإشارة إلى المسالك الغربية والشمالية والمؤدية إلى الهند.¹

وفي عام 1903 جمعت مقالات "فالينتاين شيروول" في كتاب تحت عنوان "المسألة الشرق أوسطية". غير أن المصطلح بدأ يشيع استخدامه أثناء الحرب العالمية الثانية على يد الحلفاء للإشارة إلى الإقليم الممتد من جنوب آسيا إلى شمال أفريقيا.² وقد كثرت التقسيمات لهذه المنطقة حسب "القرب" أو "البعد" من أوروبا الغربية؛ فهناك "الشرق الأدنى" و"الشرق الأوسط" و"الشرق الأقصى"، وكلها حسب "القرب" أو "البعد" من أوروبا الغربية خاصة "فرنسا" و"بريطانيا"؛ التي استعمرت هذه المنطقة.³ وفي ذات السياق، يمكن القول أن التقسيمات الثلاثة (الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى)، أوجدتها المصالح الأوروبية، فقد كان "الشرق الأقصى" هو مركز إهتمام الأوروبيين (الإنجليز) بدءا من عام 1751 عندما غدت الهند بابا جغرافيا للأوروبيين لاختراقهم إياها في القرن 18، ثم غدا "الشرق الأدنى" هو الشغل الشاغل للأوروبيين الغربيين والفرنسيين بدءا من القرن 19، ثم غدا "الشرق الأوسط" هو الشغل الشاغل للأوروبيين خصوصا بدءا من "الحرب العالمية الأولى" عندما غدت المنطقة العربية بكاملها مختزقة أوروبا.⁴

¹ - بن جامع لمياء، استراتيجية الاتحاد الأوروبي في إدارة أزمات الشرق الأوسط - القضية الفلسطينية نموذجا -، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في العلوم السياسية فرع علاقات الدولية واستراتيجية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، ص 97.

² - بن جامع لمياء، مرجع سبق ذكره، ص 98.

³ - بدره سليم، مجناح آمال، مرجع سبق ذكره، ص 1038.

⁴ - بن جامع لمياء، مرجع سبق ذكره، ص 99.

■ التصور الأمريكي:

ينطلق من فكرة تقسيم المنطقة (شرق -غرب) فتكون دول الخليج العربي (مضافا إليها العراق وإيران) ضمن الشرق، بينما يضم منطقة الغرب "فلسطين" ومجاورها من الدول. حيث تجاهل هذا التعريف دول المغرب العربي، ثم طرحت إدارة "بوش الابن" تعريف جديد للشرق الأوسط يشمل الدول العربية بالإضافة الى (باكستان، إيران، افغانستان، إسرائيل وتركيا).¹

■ التصور الصيني:

يفضل عادة استخدام مصطلح غرب آسيا وشمال افريقيا كبديل عن مصطلح الشرق الأوسط لتعريف تلك المنطقة ووفق هذا التقسيم الجغرافي، تقوم بهيكله مؤسساتها الحكومية والحزبية المعنية بإدارة العلاقات مع دول المنطقة.² وفي هذا الإطار يقوم التصور الغربي للشرق الأوسط على افتراض أن المنطقة ماهي إلا عناصر عرقية مركبة تتألف من خليط من الطوائف والشعوب والقوميات، وأن الأهداف التي يرمي إليها التصور الأمريكي والأوروبي والصهيوني، يقوم على رفض مفهوم القومية العربية والوحدة العربية وإضفاء الشرعية على "الكيان الصهيوني".³

¹ - بشير هادي عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص 262.

² -إبراهيم بن دايدة، الشرق الأوسط بين الإهتمامات الإستراتيجية الأمريكية وواقع الأمن العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة 03-، (2018-2019)، ص ص 79 - 80.

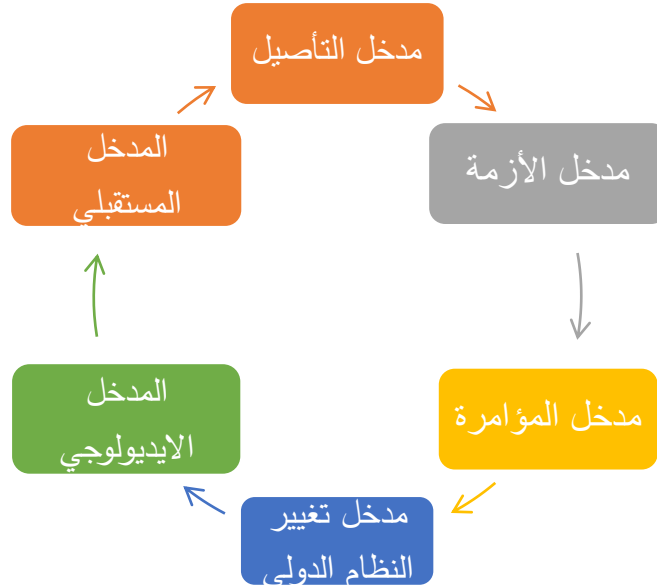
³ -غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية -دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 11.

• التصور العربي:

وفي هذا الصدد يؤكد "الباحثون العرب" بأن مصطلح الشرق الأوسط هو مصطلح سياسي النشأة والإستعمال ولا ينبع من سمات المنطقة (السياسية، أو الثقافية، أو الحضارية، أو الديمغرافية)؛ ويمزق الوطن العربي بضمه دولاً غير عربية.¹

وفي هذا الإطار، لقد تعددت المداخل التي تناول من خلالها الفكر السياسي العربي لمفهوم الشرق الأوسط، ويمكن أن نقدم تحديدا لهذه المداخل على النحو التالي:

الشكل رقم (01): مفهوم الشرق الأوسط وفق المداخل



المصدر: (بتصرف) بن جامع لمياء، استراتيجية الاتحاد الأوروبي في إدارة أزمات الشرق الأوسط - القضية الفلسطينية نموذجاً -، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية فرع علاقات الدولية واستراتيجية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، ص ص 101-102.

فمن خلال الشكل رقم 01؛ يتضح لنا بأن تعريف الشرق الأوسط وفق المداخل التالية؛ حيث يقصد "بمدخل التأصيل التاريخي" لمفهوم الشرق الأوسط بوصفه مفهوماً غير جديد، وإنما سبق طرحه في مراحل تاريخية سابقة.

¹-غازي حسين، مرجع سبق ذكره، ص 11.

أما "مدخل الأزمة" فيقصد به المدخل الذي ارتبط بأزمة النظام الإقليمي الشرق أوسطي القائمة الآن والبدائل المحتملة لمواجهة هذه الأزمة، أما "مدخل المؤامرة" فيرتبط بموقف الغرب العدائي حسب هؤلاء المفكرين وسعيهم إلى الهيمنة التامة على المنطقة وتذويب هويتها القومية. أما "مدخل تغيير النظام الدولي" وانعكاسات هذا التغيير على المنطقة، أما "المدخل الإيديولوجي" حيث يستند إلى أيديولوجية معينة يتبناها المفكر عند تناوله للموضوع، أما "المدخل المستقبلي" فيركز على عملية إشراف المستقبل.¹

انطلاقاً من التعاريف السابقة، نجد اختلاف المفاهيم في تحديد مصطلح الشرق الأوسط، ومرد هذا هذه المسميات وفق لجملة الاعتبارات (جغرافية، سياسية، أمنية استراتيجية، حضارية)، كما نجد حدود هذه المنطقة تحدد وفق توجهات الإستراتيجية ومصالح القوة الفاعلة في السياسة الدولية والإقليمية؛ حيث نلاحظ أن هذه التسميات لها خلفيات ليست محايدة، حيث تهدف إلى فرض "الكيان الصهيوني" على منطقة الشرق الأوسط.

¹ - بن جامع لمياء، مرجع سبق ذكره، ص ص 101-102.

ثالثا: القارة الأوروبية

يعتقد أن اسم أوروبا، أو Europa هو من أصل يوناني، حيث إنه اسم أميرة في الأساطير اليونانية. كما يأتي اسم أوروبا أيضا من الجمع بين الجذور اليونانية eur- (واسع) و op- (رؤية) لتشكيل عبارة "واسع النظر".¹ ويرجح أن كلمة "أوروبا" بإشتقاق إغريقي يعني "ذات الوجه العريض Broad faced"؛ تعبيرا عن الأصقاع العريضة التي تقع إلى الشمال من موطنهم في أراضي "بحر إيجه" وما حولها، وهي أصغر القارات مساحة بعد استراليا.²

1. الموقع الجغرافي للقارة الأوروبية

القارة ذات سواحل طويلة بالنسبة لمساحتها تفوق في ذلك كل القارات؛ إذ تمتد أذرا من المياه داخل القارة من "البحار والمحيطات المجاورة" ممثلة في "المحيط الشمالي والمحيط الأطلسي والبحر المتوسط، وما يتفرع منه من بحار جانبية مثل (بحر إيجه والبحر الأسود والبحر الأدرياتيكي).³

كما تعتبر أوروبا ثاني أصغر قارة في العالم، تتكون من شبه جزيرة أوراسيا (الكتلة الأرضية الكبيرة التي تشترك فيها مع آسيا) الممتدة غربا، يحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي، ومن الغرب المحيط الأطلسي، ومن الجنوب (من الغرب إلى الشرق) البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود ومنخفض كوما-مانيش وبحر قزوين. وتمتد الحدود الشرقية للقارة (من الشمال إلى الجنوب) على طول جبال الأورال ثم تقريبا إلى الجنوب

¹–Europe: Human Geography, website: <https://education.nationalgeographic.org/resource/europe-human-geography/>, accessed on October 8, 2025, at 14:49 p.m.

²– محمد إبراهيم حسن، جغرافية أوروبا الإقليمية- في دراسة مقارنة مع الشرق الآسيوي وحوض البحر الأحمر-، ط1، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2015، ص 35.

³– محمد إبراهيم حسن، نفس المرجع، ص 35.

الغربي على طول نهر إمبا (زيم)، وتنتهي عند الساحل الشمالي لبحر قزوين.¹ (أنظر الخريطة رقم 01).

الخريطة رقم 01: توضح موقع وحدود القارة الأوروبية



Source : Chris Rajkowsky , **Regional Geography and Economy of the European Countries**, Corvinus University of Budapest Department of Economic Geography and Futures Studies International Study Program Budapest Hungary, 2014, p07.

من خلال الخريطة رقم 01: يتضح لنا الحدود الجغرافية لأوروبا من الشمال إلى الغرب: المحيط القطبي، البحر النرويجي، بحر الشمال، المحيط الأطلسي، البحر الأبيض

¹ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.britannica.com/place/Europe> ، يوم 2025/10/10، على الساعة 15:49.

المتوسط (إفريقيا)، سواحل آسيا الصغرى، البحر الأسود، خط المياه الفاصل بين جبال القوقاز، بحر قزوين، نهر كاما، خط المياه الفاصل بين جبال الأورال وسيبيريا.¹
بالإضافة إلى ذلك؛ تتميز قارة أوروبا بـ "خمس مناطق جغرافية أساسية" وهي (أوروبا الشمالية، أوروبا الغربية، أوروبا الشرقية، أوروبا الجنوبية، ووسط أوروبا)، وهذا ما سنوضحه من خلال الخريطة الموالية.²

الخريطة رقم 02: توضح المناطق الخمس الرئيسية للقارة الأوروبية



Source : <https://www.studentsofhistory.com/europe-human-geography>.

¹ – Chris Rajkowsky , **Regional Geography and Economy of the European Countries**, Corvinus University of Budapest Department of Economic Geography and Futures Studies International Study Program Budapest Hungary, 2014, p07.

² – ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.nationsonline.org/oneworld/europe.htm> يوم 2025/10/15، على الساعة 11:34.

من خلال الخريطة رقم 02: يتضح لنا بأن القارة الأوروبية تحتوي على خمس

مناطق رئيسية، نبرزها كما يلي:

أولاً: جنوب أوروبا: حيث يتميز ببعض أجمل السواحل في العالم، وثقافات تعود إلى أقدم الحضارات، وترتبط بـ (إيطاليا، إسبانيا، البرتغال واليونان)، بسواحلها المطلة على البحر الأبيض المتوسط أو المحيط الأطلسي، وترتبط ثقافتها بالبحر.

ثانياً: شمال أوروبا: يتألف من الدول الإسكندنافية، والتي تشمل كل من (السويد، فنلندا، النرويج، الدنمارك، وآيسلندا)؛ حيث تشتهر هذه الدول بجمالها الطبيعي المذهل مع وجود مضائق وغيابات كثيفة وأنهار جليدية. فضلاً عن (لاتفيا وليتوانيا وإستونيا)، ويطلق على هذه الدول "دول البلطيق"، وتقع هذه الدول على شواطئ "بحر الشمال" و"بحر البلطيق".

ثالثاً: وسط أوروبا: وتضم كل من (ألمانيا، بولندا، سويسرا، النمسا، جمهورية التشيك، سلوفاكيا)؛ مما يسهم في إنسجام الثقافات في المنطقة، حيث تتمتع ألمانيا بأكبر اقتصاد في أوروبا، في حين تعد "سويسرا" واحدة من أغنى دول العالم. حيث تقع هذه الدول في وسط القارة ولا تقع على شاطئ البحر، وتعد هذه المنطقة "صميم قلب أوروبا الجغرافي".

رابعاً: أوروبا الشرقية: تعد روسيا أكبر دولة في هذه المجموعة، تليها أوكرانيا وبيلاروسيا ورومانيا ومولدوفا، كانت كل الدول منها دولة شيوعية خلال معظم القرن العشرين قبل أن يتحول معظمها إلى الديمقراطية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام 1991م. وكذا بولندا

وبلغاريا، فضلاً عن دول القوقاز الثلاث وهي (أرمينيا وأذربيجان وجورجيا).¹

خامساً: أوروبا الغربية: تهيمن "المملكة المتحدة" على أوروبا الغربية؛ ونشرت قيمها في جميع أنحاء العالم خلال "عصر الإمبريالية"؛ حين كانت الإمبراطورية البريطانية "لا تغرب عنها الشمس". وبالمثل سعت كل من "هولندا وفرنسا" أيضاً إلى بناء إمبراطوريتين في القرن

¹ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.studentsofhistory.com/europe-human-geography>

يوم 2025/10/15، على الساعة 11:40.

التاسع عشر.¹ وتضم الدول التالية: (فرنسا، هولندا، بلجيكا، ألمانيا، المملكة المتحدة، إيرلندا، لوكسمبورغ)، وتقع هذه الدول على سواحل المحيط الأطلسي وبحر البلطيق.

2. التركيبة البشرية للقارة الأوروبية:

حيث بلغ عدد سكان أوروبا سنة 2025 بـ 719,842,651، بمعدل نمو سنوي قدره 0.129%.² وتضم أوروبا 44 دولة، منها 27 دولة أعضاء في الاتحاد الأوروبي.³

3. العامل الديني في القارة الأوروبية:

في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، كانت الغالبية العظمى من الأوروبيين من المسيحيين، وكانت أكبر مجموعة دينية وهي "الروم الكاثوليك"، تعيش بشكل رئيسي في (فرنسا، إسبانيا، البرتغال، إيطاليا، إيرلندا، بلجيكا، جنوب ألمانيا وبولندا). وكانت هناك مجموعة كبيرة أخرى تتألف من اتباع "الديانات" البروتستانتية؛ الذين يتركزون في بلدان "شمال ووسط أوروبا" مثل (إنجلترا، اسكتلندا، وشمال ألمانيا، هولندا والدول الإسكندنافية). كما كانت هناك المجموعة المسيحية الثالثة تتألف من أعضاء "الكنيسة الأرثوذكسية"؛ كانوا يعيشون بشكل أساسي في روسيا وجورجيا في الاتحاد السوفياتي واليونان وبلغاريا ورومانيا وجميع جمهوريات يوغوسلافيا بإستثناء سلوفينيا، بالإضافة إلى ذلك كانت هناك مجتمعات يهودية في معظم البلدان الأوروبية أكبرها في روسيا، وكان سكان (ألبانيا وتركيا) في الغالب من المسلمين.⁴

¹ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.studentsofhistory.com/europe-human-geography>، يوم 2025/10/15، على الساعة 11:40.

² - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://populationtoday.com/continents/europe>، يوم 2025/10/14، على الساعة 22:19.

³ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.studentsofhistory.com/europe-human-geography>، يوم 2025/30/15، على الساعة 11:40.

⁴ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.ub.edu/medame/eur-text.html>، يوم 2025/10/14، على الساعة 18:42.

علاوة على ذلك؛ فالقارة الأوروبية تضم العديد من اللغات، وذلك بسبب تنوع الثقافات؛ وهناك بعض اللغات الرئيسية من أبرزها:

- **الألمانية:** إنها اللغة الأصلية لحوالي 13.3% من الأوروبيين (100 مليون شخص)، وتعد واحدة من اللغات الرسمية في (النمسا، سويسرا، بلجيكا ولوكسمبورغ)، وقد حدد الاتحاد الأوروبي "اللغة الألمانية" بأنها من اللغات العمل الرسمية المستخدمة في حدوده إلى جانب اللغتين (الإنجليزية والفرنسية)، احتلت اللغة الألمانية هذه المكانة المهمة لأنها تستخدم على نطاق واسع كلغة ثانية وثالثة في جميع أنحاء أوروبا.

- **الفرنسية:** تحتل المرتبة الثالثة ضمن أكثر اللغات المستخدمة في أوروبا بعد الروسية والألمانية، وتعد لغة معترف بها في (سويسرا، بلجيكا ولوكسمبورغ)، ويمتد تأثيرها خارج الحدود الأوروبية، كما تستخدم في العديد من المنظمات العالمية مثل (الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، منظمة التجارة العالمية)، بإعتبار لغة عملها الرسمية.

- **الإنجليزية:** يتحدث حوالي 70 مليون ناطق أصلي باللغة الإنجليزية في أوروبا، وهي اللغة الوطنية في "المملكة المتحدة" وإحدى اللغات الرسمية في "إيرلندا".

- **الإيطالية:** يتقن أكثر من 69 (مليون شخص) اللغة الإيطالية أنها لغتهم الأم، وهناك 3% من الأوروبيين يتحدثون بلغتين إحداهما "الإيطالية"، وهي اللغة الرسمية لمدينة "الفاتيكان" و"سويسرا" وسان مارينو وإيطاليا، إلى جانب أنها لغة الأقليات في كرواتيا وسلوفينيا، وترجع أصول "اللغة الإيطالية" إلى فرع اللغات الرومانسية في العائلة اللغوية الهندو-أوروبية، وتتميز هذه اللغة بتأثيرها القوي في مجالات الموضة والتصميم.¹

- **الإسبانية:** يتحدث حوالي 534 مليون ناطق أصلي باللغة الإسبانية على مستوى العالم، حيث هناك نوعين من اللغة الإسبانية: الأولى: الإسبانية العادية المستخدمة في (إسبانيا

¹ - ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.east->

localize.com/ar/languages/european، يوم 2025/10/14، على الساعة 22:31.

وأمریکا اللاتينية)، والإسبانية الجديدة المصممة لترويج السلع لجميع البلدان المتحدثة باللغة الإسبانية.

- **البولندية:** هناك 40 مليون ناطق بها في أوروبا، يوجد معظم المتحدثين بها في "بولندا"؛ وهناك مجتمعات بولندية كبيرة في (جمهورية التشيك وروسيا البيضاء وأوكرانيا وليتوانيا والمجر وسلوفاكيا).

- **الرومانية:** يتحدث بها حوالي 23 مليون ناطق أصلي في أوروبا، تنشر هذه اللغة في (مولدوفا ودولة رومانيا).¹

وفي هذا الصدد، نجد أن في العصور القديمة، كانت اللاتينية هي اللغة الأوروبية العالمية لدعم التواصل، حيث كانت تدرس في جميع المدارس في جميع أنحاء القارة، أما اليوم في أوروبا فتتحدث أكبر المجموعات السكانية اللغات الروسية والألمانية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية والأوكرانية والإيطالية والبولندية، ومع ذلك فإن اللغة الإنجليزية هي وسيلة التواصل الدولي الأكثر شيوعاً في أوروبا، كما هو الحال في أي مكان آخر في العالم، تليها الفرنسية والألمانية، تنتمي غالبية اللغات المنطوقة في أوروبا إلى عائلة اللغات الهندو-أوروبية.²

4. المناخ:

فعلى الرغم من أن معظم أوروبا تقع في خطوط العرض الشمالية، إلا أن "البحار الدافئة" نسبياً؛ التي تحد القارة تمنح معظم وسط وغرب أوروبا مناخاً معتدلاً؛ مع شتاء بارد صيف ومعتدل. تجلب الرياح الغربية السائدة التي تدفئها جزئياً مرورها فوق "تيار

¹ - ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.east-localize.com/ar/languages/european>، يوم 2025/10/14، على الساعة 22:31.

² - Chris Rajkowsky , **Regional Geography and Economy of the European Countries**, Corvinus University of Budapest Department of Economic Geography and Futures Studies International Study Program Budapest Hungary, 2014, p07

المحيط الأطلسي الشمالي"، الأمطار على مدار معظم العام. في منطقة المناخ المتوسطي (إسبانيا وإيطاليا واليونان)، تكون أشهر الصيف عادة حارة وجافة مع هطول الأمطار في فصل الشتاء تقريبا من وسط بولندا تقريبا شرقا تقل التأثيرات المعتدلة للبحار؛ وبالتالي تسود ظروف أكثر برودة وجفافا، تتمتع الأجزاء الشمالية من القارة أيضا بهذا النوع من المناخ.¹

رابعاً: المسار التاريخي للعلاقات الشرق الأوسط أوروبا:

لقد حظي موقع المنطقة ولازال، له دور أساسي في تقرير مصائر الشعوب التي تسكنه، وهذا بنظر الارتباط الشديد بالموقع وأهميته الإستراتيجية؛ بحيث لا يمكن الفصل بينهما، فهناك العديد من العبارات التي كانت تطلق في " القرن التاسع عشر " وصفا لهذه المنطقة؛ كقولهم "جسر إلى آسيا" وأنه "طريق حيوي للإمبراطورية البريطانية" والشریان الرئيسي للمواصلات في أوروبا وآسيا.²

وفي ذات السياق فالأهمية المكانية التي تحظى بها منطقة الشرق الأوسط، جعلتها هدافا للإستعمار الأوروبي، وتحديد منذ "الثمانينات من القرن التاسع عشر"؛ وخصوصا بعد ظهور مصطلح "المسألة الشرقية" في "مؤتمر فينا"، الذي عقدته الدول الأوروبية 1822م لتقرير مصير أملاك الدولة العثمانية، وكذلك بعد افتتاح "قناة السويس" 1869م، والذي أصبحت معه القناة بعد ذلك رقما جديدا في التنافس الإستعماري الإمبريالي بين "فرنسا" و"بريطانيا" على أرض المنطقة، بعد أن أدرك البريطانيون أهميتها في الدفاع عن

¹ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.ub.edu/medame/eur-text.html> ، يوم 2025/10/17، على الساعة 18:42.

² - يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي-دراسة عامة لموق المنطقة في الصراع"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1986، بيروت، ص 154.

الهند والاتصال بها خاصة بعد خسارتهم لمستعمراتهم في أمريكا الشمالية الولايات المتحدة الأمريكية.¹

وفي هذا الصدد يمكن تقسيم مسار علاقات الشرق الأوسط بأوروبا إلى مرحلتين:

1. المرحلة الأولى: من معاهدة روما إلى نهاية الحرب الباردة (1957-1989):

مع بروز الدول الأوروبية كقوى اقتصادية في النظام العالمي الجديد؛ خاصة بعد إتفاقية روما 1957م، دفعها للتوجه نحو إرساء "سياسة أوربية متوسطة" مبنية على المصالح المشتركة، حيث عرف كل من "الاتحاد الأوروبي" و"دول شمال إفريقيا" أشكال مختلفة من الإتفاقيات التعاون خلال النصف الأخير من القرن العشرين.² والتي كانت بدايتها مبادرة جماعية طرحت من قبل "الجماعة الاقتصادية الأوروبية" في شكل تصريح صدر في 6 نوفمبر 1973م، والذي تزامن مع حظر الدول العربية تصدير النفط إلى بعض الدول الأوروبية، حيث سعت كل الدول إلى تنمية وتطوير العلاقات فيما بينها عن طريق الإتفاق على وضع إستراتيجية لتوثيق التعاون في المجالات المختلفة بهدف تحقيق المصالح والأهداف المشتركة لهم.³

علاوة على ذلك، حيث يعد "الحوار العربي - الأوربي"؛ من الحوارات المهمة عالميا؛ حيث لعب "البحر الأبيض المتوسط" دوره كمحور إرتكاز وفاصل بين أوروبا شمالا والجانب العربي جنوبا، وقد اتسم الحوار بالميزات التالية:

■ تعامل مع نظامين إقليميين أحدهما "عربي" في الضفة الجنوبية والآخر "أوربي" في الضفة الشمالية.

¹ - يحي أحمد الكعكي، مرجع سبق ذكره، ص ص 142-143.

² - ملوح مريم، زبيري رابح، تقييم واقع العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد الأوربي ودول شمال افريقيا للفترة (2010-2020)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 08، العدد16، 12/02/2021، ص379

³ - محمد سمير عباد، الحوار الأوربي العربي المفهوم المراحل والتقييم، مجلة اكاديميا، المجلد 02، العدد الثالث، 01/03/2015، ص 58.

- جاء هذا الحوار من منطلق محاولة كل طرف تحقيق مصالحه.
- الجانب العربي كان يمتلك "أوراق قوة" يمسك بها الحوار ألا وهي "وحدة الصف والتحكم في النفط" الذي يصدره العرب إلى أوروبا.
- هناك تفاوت بين النظامين في مؤشرات النمو الإقتصادي، وكذا تباين درجة التعاون الإقتصادي بين النظامين.¹

كما كانت ثمة جملة من الدوافع في الدعوة إلى الحوار العربي- الأوروبي ، وتمثلت في بروز "أهمية النفط العربي" "لأوروبا الغربية"، كمصدر للطاقة على إثر فرض حظر النفط خلال الحرب إلى دفع تطور العلاقات بـ "أوروبا الغربية"؛ فيما يعرف بالحوار العربي الأوروبي، إلى الحد الذي دفع البعض إلى إعتبار "الوضع يسمح للعالم العربي بالتحكم في إقتصاديات الدول الأوروبية الغربية"، وهكذا يكون ضمان الحصول على الطاقة النفطية بانتظام ودون إضطراب من العالم العربي مصلحة أوروبية عربية حيوية، ولهذا فقد كان استخدام العرب سلاح النفط في 1973م مؤثر في هذه الزاوية؛ فضلا عما أدى إليه من أثار تضخمية على اقتصاد أوروبا الغربية زادت من الأزمة الاقتصادية التي تواجهها، وتوجيه لضغوط سياسية عليها أصبح تكرارها وارد في حالة نشوب صراع جديد في الشرق الأوسط، وإزاء هذه التأثيرات كلها اختارت "الجماعة الاقتصادية الأوروبية مواجهة من خلال تحركين:

- أولا: ضمان إمدادات الطاقة في حالة الأزمات الجديدة في الشرق الأوسط.
- ثانيا: التحرك نحو العالم العربي سواء لتحديد أثار سلاح النفط بالنسبة لأوروبا الغربية أو لإعادة تدوير رؤوس الأموال العربية النفطية التي تراكمت نتيجة رفع الأسعار إلى

¹ - أسامة فاروق مخيمر، حوار الحضارات في العلاقات الدولية الدوافع والمعوقات -دراسة حالة للحوار العربي- الأوروبي (1973-1990)، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد السادس والسبعون، ديسمبر 2022، ص ص 74-75.

السوق الأوروبية؛ سواء باستيراد السلع والبضائع والخدمات أو بمشاركة الجانب الأوروبي في المشروعات العربية بالتكنولوجيا والخبرة.¹

وفي هذا الإطار؛ نجد بأن الحوار العربي -الأوروبي، يمكن فهم نشأته من جراء "الصدمة النفطية لعام 1973م، حيث تضمن الحوار جملة من الدوافع لكل الطرفين:

■ **فالبنسبة للطرف الأوروبي:** حيث شكلت حرب 1973م، تهديد للمصالح الأوربيين في أمرين مهمين هما: أولهما: هو أزمة الطاقة التي عانتها منها أوروبا بسبب الحظر النفطي، وثانيهما: هو خطر إمتداد الحرب إلى أوروبا.²

■ **أما الطرف العربي:** فكان يريد الإستفادة من آثار "سلاح النفط" في تأييد أكبر من جانب أوروبا، فكان دافعهم السياسي وهو اعتراف الجماعة الأوربية "بمنظمة التحرير الفلسطينية" وبحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير. والضغط على "الكيان الإسرائيلي" لتنفيذ قراري مجلس الأمن الدولي للإنسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بقضية فلسطين.³

■ **التوصل إلى حل عادل للصراع العربي - الإسرائيلي** وتتمثل أولوياته في استعادة كافة الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل، والإعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

⁴ أما الدوافع الإقتصادية فتتمثلت في تعزيز العلاقات التجارية مع أوروبا، خصوصا أنها تأتي في طليعة الدول الشريكة للجانب العربي في المشرق والمغرب،⁵ كما برز دافع آخر

¹ - مليكة محمدي، الحوار العربي الأوروبي 1973-1989 -بين المصالح النفطية والمعارضة الأمريكية-، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 08، العدد 02، 2023/12/31، ص ص 359-360.

² - أسامة فاروق مخيمر، مرجع سبق ذكره، ص 79.

³ - مليكة محمدي، مرجع سبق ذكره، ص 360.

⁴ - أسامة فاروق مخيمر، مرجع سبق ذكره، ص 75.

⁵ - أسامة فاروق مخيمر، نفس المرجع، ص 77.

والمتمثل في المساهمة الأوروبية في إنشاء قاعدة إنتاجية قوية في البلاد العربية وضمن
نقل التكنولوجيا إلى العرب.¹

وفي هذا الصدد نشير بموقف الولايات المتحدة الأمريكية إزاء الحوار العربي -
الأوروبي، ففي أعقاب الإعلان عن بدايته في مارس 1974م، ساءت الولايات المتحدة
الأمريكية بإتهام دول المجموعة الأوروبية بعدم التشاور معها وعرقلة سياستها الهادفة إلى
تسوية الصراع.

لذا استغلت الولايات المتحدة الأمريكية تبني قرار مجلس الأمن رقم (338) للدعوة
إلى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، وانهقد في جنيف بتاريخ 21 ديسمبر
1973م، حيث تم إقصاء "أوروبا" عنه ومشاركة كل من الأردن، مصر، الكيان الإسرائيلي،
الإتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الأمريكية، وامتنعت سوريا عن المشاركة فيه. ومهد
المؤتمر للاتفاقيات التي عقدت فيما بعد لفصل القوات بين مصر وإسرائيل في جانفي
1974م. وبين سوريا وإسرائيل في ماي 1974م، وتم تنفيذ هذه الاتفاقيات بمساعدة قوات
الأمم المتحدة لحفظ السلام، في القطاع المصري -الكيان الإسرائيلي- وقوة مراقبي الأمم
المتحدة لفصل القوات، وفي القطاع السوري -الكيان الإسرائيلي.

وفي المقابل؛ فقد عملت الولايات المتحدة على عرقلة هذا الحوار، لأنه لا ينسجم
مع المصالح الإستراتيجية لها ويؤثر على نفوذها ومكانتها، إذ أنه سيسمح لأوروبا بإتخاذ
مواقف إزاء مشاكل دولية مثل "أزمة الشرق الأوسط" وهذا لا يتماشى مع خطط ومصالح
الأمريكية لذلك بادرت منذ البداية إلى معارضة الحوار وإجراء ضغوط متعددة حتى تحول
دون نجاحه ودون ظهور أوروبا بمظهر دول تتصرف بإرادتها وخارج إستراتيجية أمريكا
في العالم.²

¹ - مليكة محمدي، مرجع سبق ذكره، ص 360.

² - مليكة محمدي، نفس المرجع، ص ص 362 - 364.

كما يعتبر حوار 3+3 آلية من آليات التي تقوم عليها السياسة التعاونية الشاملة، والذي وضم كل من (فرنسا، إسبانيا، إيطاليا)، ودول الضفة الجنوبية من دول المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس)، وطرح خلال هذا اللقاء فكرة التعاون بين دول المتوسط الغربي لخلق حركة جديدة بين ضفتي المتوسط، هذا الحوار لبث إلى أن تطور إلى حوار 5+4 حور حيث عقد هذا اللقاء في مدينة طنجة المغربية عام 1989م، لدراسة لقضايا الإقتصادية بإحتماع 4 دول أوربية (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا البرتغال) و5 دول مغربية (الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا وموريتانيا).¹

وعليه، فبعد خروج بلدان الضفة الجنوبية لحوض المتوسط من الهيمنة الإستعمارية الأوروبية المباشرة، عمل الطرف الأوروبي على صياغة سياسة جديدة مع علاقته مع دول جنوب المتوسط، مبنية على خلفيات متعددة الأبعاد؛ وهذا كله بهدف نهج ثرواتها حيث بدأت بتقديم الدعم المالي، وهو ما تركز في ظل المعاهدات التفاضيلية لسنوات الستينات والسبعينات القرن العشرين، ثم السياسة المتوسطية الشاملة والتي إمتدت بين عامي (1972_1988)، وبعدها السياسة المتوسطية المتجددة لأوروبا إتجاه دول جنوب المتوسط خلال الفترة (1988-1995).²

2- المرحلة الثانية ما بعد الحرب الباردة:

ومع نهاية الحرب الباردة ظهرت مجموعة من العوامل الإقليمية والعالمية (الهجرة السرية، التهديدات الإرهابية التنافس الدولي على حوض المتوسط ... إلخ)،³ فمنذ إنتهاء الحرب الباردة تركز الشواغل الأمنية الأوروبية بشكل متزايد في احتمالات عدم الإستقرار

¹ - ليليا بن منصور، الجذور التاريخية للشراكة الأورومتوسطية مع الإشارة لاتفاق الشراكة الأورو-جزائرية، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 5، العدد 02، 2014، ص ص 71-72

² - سايل سعيد، العلاقات الأوروبية- المتوسطية في ظل التحولات السياسية الجديدة بالعالم العربي 2011-2015، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 25، ديسمبر 2016، ص 03.

³ - سايل سعيد، نفس المرجع، ص 03.

على الجناح الجنوبي لأوروبا، حيث عملت الإتحاد الأوروبي على وضع إطار للتعاون مع دول البحر الأبيض المتوسط،¹ بإطلاقه مبادرة فكرة الشراكة الأوروبية المتوسطية بتاريخ 27-28 نوفمبر 1995، حيث شملت التعاون المالي ودعم الإصلاحات البنوية لدول جنوب البحر الأبيض المتوسط، حيث دعت القمة الأوروبية في "شبونة" 1992م إلى تجديد آليات التعاون الاقتصادي والمالي المعمول بها منذ السبعينيات مع دول شمال افريقيا، من خلال شراكة حددت أسسها بـ "بيان برشلونة".

وقد تم اطلاق مبادرات أخرى والمتمثلة في "سياسة الجوار الأوروبية" 2004م، وكذا اطلاق "مبادرة الإتحاد من أجل المتوسط" في عام "2008 كإستمرار لعملية برشلونة والذي يعتبر شراكة حكومية دولية تعزز التعاون والحوار في المنطقة المتوسطية.² وعليه يمكننا القول؛ بأن الإتحاد الأوروبي أطلق العديد من المبادرات مع دول الضفة الجنوبية لتحقيق مصالحه في منطقة جدا مهمة في الحسابات الدولية.

¹ - منى يعقوبيان، الترويج للديمقراطية في الشرق الأوسط، معهد السلام الأمريكي، ص 01، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr127_arabic.pdf، يوم

2025/09/12، على الساعة 14:18.

² - ملووح مريم، زبيري رايح، مرجع سبق ذكره، ص ص 380-381.

المحور الثاني: خلفية تاريخية حول تطور العلاقات الأوروبية المغربية

سنتطرق في هذا الصدد إلى إبراز فروقات بين المفاهيم التالية (الشراكة التعاون التكامل الاندماج)، كما سنركز على إبراز أهم المراحل لتطور العلاقات الأوروبية المغربية.

أولاً: تحديد المفاهيم (الشراكة التعاون التكامل الاندماج)

أ- الشراكة: عرفها قاموس Larousse: " الشراكة هي نشاط إقتصادي ينشأ بفضل تعاون أشخاص ذو مصالح مشتركة لإنجاح مشروع معين".¹

كما عرفها المنتدى الإقتصادي العالمي (World Economic Forum)

بأنها: "إتفاق طوعي بين فاعلين متعددين ومتساويين؛ من قطاعات مختلفة مسبقا يتفقان على العمل سويا للوصول إلى هدف مشترك، أو تحقيق حاجة محددة تتضمن المشاركة في المخاطر والمسؤوليات والوسائل والكفاءات".²

وعليه يمكننا القول؛ بأن إدراج مفهوم الشراكة بين طرفين يتطلب وجود طرفين متكافئين، لأن عدم التكافؤ بين الطرفين سينجم عنه علاقة تبعية.

ب-التعاون: هو مشاركة العمل بين طرفين من أشخاص أو مؤسسات أو بلدان؛ بهدف انجاز مهمة أو أهداف ما، حيث يضيفي التعاون في نهاية الأمر إلى تبادل المنفعة عوضا عن التنافس وتفاعلا بين كافة الأطراف.³

ج- التكامل: يعرفه "كارل دويتش": " أن يتكامل الشيء يعني بوجه عام أن يجعل الأجزاء كلا واحدا. أي أن يحول وحدات كانت سابقا منفصلة إلى مكونات لنظام، أو جهاز متناسق

¹ - بدر الدين طالبي، الشراكة الأجنبية بين النظرية والتطبيق، *Revue d'économie et de statistique appliquée*، Volume 6، Numéro 2، 2009، ص123.

² - هشام مصطفى محمد سالم الجمل، الشراكة بين القطاعين العام والخاص كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، العدد الحادي والثلاثون، الجزء الرابع، ص 1704.

³ - رتيبة برد، الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية: نظرة على أبعادها الإقليمية والعبر إقليمية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد السادس، العدد الأول، 2022، ص723.

والخاصية الأساسية لأي نظام تكمن في وجود درجة معينة من الاعتماد المتبادل بين مكوناته؛ وعادة ما يكون للنظام ككل خواص مميزة له لا توجد في أي من وحداته أو مكونات منفصلة ... فالتكامل إذن هو علاقة بين وحدات بينها اعتماد-متبادل وتنتج معا خواص تقتقر إليها في حالة وجودها منفصلة وأحيانا ما تستخدم كلمة التكامل لوصف العملية التكاملية التي نحصل بواسطتها على العلاقة أو الوضع المتكامل بين الوحدات التي كانت منفصلة سابقا.¹

د- **الاندماج**: يرى "ليون ليندبرغ" بأنه: "هو العملية التي تجد الدول نفسها راغبة أو عاجزة عن إدارة شؤونها الخارجية أو شونها الرئيسية باستقلالية عن بعضها البعض، وتسعى بدلا من ذلك؛ لإتخاذ قرارات مشتركة في هذه الشؤون أو تفويض أمرها فيه لمؤسسة جديدة فهو بذلك عملية ممتدة في الزمن".²

وعليه، فيكمن الفرق بين المفاهيم (الشراكة والتعاون والتكامل والاندماج) فيما يلي: الفرق بين مفهومي "التعاون" و"الشراكة": فالتعاون هو محاولة لتقريب سياسات الدول في مجالات معينة، لايؤدي إلى تكوين مؤسسات مشتركة ودائمة، إذ أنه ذو طبيعة مؤقتة يتميز بوجود أهداف مجردة وغير مشتركة. وبالتالي فالتعاون هو عبارة عن سياسات وفاق وتبادل ومشاركة في العديد من النشاطات بين دول ذات مستوى إنمائي متفاوت. في حين يختلف مفهوم الشراكة باختلاف القطاعات التي يمكن أن تكون محلا للتعاون بين الدول وبإختلاف الأهداف التي تسعى إليها الشراكة، وتتضمن تعاونا دوليا سياسيا كان أو في

¹-ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/4060/mod_resource/content/4/co/meriem_18.html يوم 2024/06/28، على الساعة 11:26.

²-ملف محمل على الموقع الإلكتروني: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/4060/mod_resource/content/4/co/meriem_18.html يوم 2025/07/28، على الساعة 10:23.

شكل مساعدات "اقتصادية أو تقنية أو مالية" بين عدة دول، ما يميز هذا المفهوم هو قضية الأجهزة الدائمة كما أنه توجد هناك مصالح مشتركة.¹

كما يوجد فرق بين مفهومي "التكامل" و"التعاون" في النوعية والكمية معا، حيث أن عملية التكامل الإقتصادي تشمل التدابير، التي تؤدي إزالة الحواجز التجارية وتكوين تعاون دولي طويل المدى؛ في حين يقصد بالتعاون الإقتصادي تخفيف وطأة القيود المعرقة لحركة التجارة كالقيود الجمركية وغير الجمركية والقيود المفروضة على حركة رؤوس الأموال.²

وفي ذات السياق؛ فيمكن الفرق آخر بين مفهومي "التكامل" و"التعاون" حيث يشير المصطلح الأخير بأنه يتضمن الأفعال الهادفة إلى التقليل من التمييز مثل ذلك الإتفاقيات الدولية في خصوص السياسات التجارية، التي تدخل في نطاق التعاون الاقتصادي.

أما بالنسبة للتكامل الاقتصادي؛ فإنه ينطوي على التدابير الفاعلة للحد من التمييز مثال ذلك إزالة الحواجز القائمة في وجه التجارة على المستوى الدولي هي تعبير عن أعمال التكامل الاقتصادي؛ كما أن فكرة التكامل الاقتصادي ترتبط بتحقيق تغيرات وآثار هيكلية في الاقتصاد الوطني لأقطار الأطراف في عملية التكامل، تغيرات وآثار تقوم عادة

¹-ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/4060/mod_resource/content/4/co/meriem_19.html يوم

2024/06/28، على الساعة 13:34.

²- عبد الرحمن روابح، حركة التجارة الدولية في إطار التكامل الاقتصادي في ضوء التغيرات الاقتصادية الحديثة - دراسة تحليلية تقييمية للتجارة الدولية لدول مجلس التعاون الخليجي (2000-2010)، شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012، ص 06.

على درجة من التعقيد ومن الشمول ومن بعد المدى في العلاقات الاقتصادية والسياسية بين هذه الأقطار.¹

بالإضافة إلى ذلك؛ سنبرز الفرق أيضا بين مفهومي "التكامل" و"الشراكة" التكامل هو زوال المؤسسة المعنية لميلاد وحد أو مؤسسة جديدة، أما مفهوم الشراكة تبقى المؤسسة تحافظ على استقلاليتها من حيث الأهداف والمصالح الخاصة، وتقيم علاقات مشاركة لتحقيق بعض الأهداف المشتركة.²

أما الفرق بين مفهومي "التكامل" و"الاندماج" فيتضح من خلال مايلي: فالتكامل هو عبارة عن إيجاد أحسن السبل الأطر للعلاقات الاقتصادية الدولية، والسعي لإزالة كافة العقبات والمعوقات أمام هذا التعاون.³ وعادة ما يجري استعمال كلمة "تكامل" كمرداف لكلمة "اندماج" فالمصطلح الأخير، يمكن وصفه بأنه عملية يمر بمرحلتين هما: الأولى: مرحلة خارجية تتمثل في جميع العناصر اللازمة لإنشاء الكل، والثانية: مرحلة داخلية مهمتها جعل هذا الكل متماسكا أكثر فأكثر، فالاندماج هو مرحلة متطورة جدا من عملية التكامل وتمثل نتاج وخلاصة المسار التكاملي.⁴

كما يعتبر مفهوم الاندماج درجة أعلى من التكامل، في التعبير عن توحيد الأجزاء في كل مشترك وهو ما يعتبر من الناحية الواقعية؛ محض أمنية بعيدة المنال حتى بالنسبة لأكثر حالات التكامل استقرار، كما يعتبر مرحلة متقدمة جدا من التنسيق أو الشراكة أو التعاون. إذا الاندماج هو عملية وحالة نهائية على حدا سواء، ويكون هدف الحالة النهائية

¹- عياد محمد سمير، التكامل الاقتصادي الدولي -مقاربة نظرية-، مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، المجلد 01، العدد 01، 2022/06/30، ص 08.

²- عياد محمد سمير، نفس المرجع، ص 09.

³- ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: [https://cte.univ-](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/4060/mod_resource/content/4/co/meriem_19.html)

يوم 2024/06/28، الساعة 11:26.

⁴- عياد محمد سمير، مرجع سبق ذكره، ص 10.

عندما تتدمج الأطراف الفاعلة هي تكوين جماعة سياسية، وتتضمن العملية أو العمليات الوسائل والأدوات التي تتحقق بواسطتها تلك الجماعة السياسية.¹

ثانيا: العلاقات الأوروبية المغربية قبل عام 1973م

يعود تاريخ العلاقات الأورو مغربية إلى معاهدة روما سنة 1957؛ وهذا حسب ما جاء في نص المادتين 238،277 على إقامة علاقات تعاونية بين الدول الأوروبية والدول النامية حديثة العهد بالإستقلال ومنها الدول المغربية.

• **تونس والمغرب** فقاما بإبرام أول اتفاقية مع المجموعة الاقتصادية الأوربية في مارس 1969؛ وتميزت هذه الإتفاقية بالطابع التجاري البحت. وكانت هذه الإتفاقيات من النوع الثنائي تسعى إلى ترسيخ التبعية التجارية التي نسجت خلال الفترة الإستعمارية لشمال افريقيا؛ وترجمت هذا النوع من الشراكة الأوربية في فترة الستينات لدول المتوسط غير الأوربية في الدفاع عن المصالح الاقتصادية والسياسية المحددة مسبقا في الحقبة الاستعمارية، وهذا يتجلى من خلال جعل دول المغرب العربي سوقا لتصريف منتجات المجموعة الأوربية.²

• أما بالنسبة للجزائر فقد كان لها وضعها الخاص انطلاقا مما نصت عليه اتفاقية روما المنشئة للجماعة الاقتصادية الأوروبية، وهي الوضعية التي أثرت على منحى المسار التفاوضي الجزائري الأوروبي فيما يخص اتفاقيات التبادل والتعاون التجاري بين الطرفين. وقد كان للعامل النفطي تأثيره البالغ لزيادة حظوظ الجزائر في تلك الاتفاقيات، بل أصبحت

¹ -ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://cte.univ-setif2.dz>، يوم 2024/06/28، على الساعة 11:26.

² - ليليا بن منصور، العلاقات الأوروبية- المغربية من شراكة إلى سياسة أوربية للجوار، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 08، 2015، ص 211-212.

تتفاوض منو موقع قوة، وبعد مفاوضات وصفت بالشاقة تم توقيع اتفاقية التعاون سنة 1976م، ضمن ما يسمى بالسياسة المتوسطية الشاملة والمتوازنة.¹

ثالثا: اتفاقيات الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي

أ- مفهوم الشراكة الأورو متوسطية

إن كلمة "الأورو- متوسطية، تدل على تواجد طرفين هما: حيث يدل الشرط الأول "الأورو" على الاتحاد الأوروبي، والشرط الثاني "المتوسطية" تعني دول حوض البحر الأبيض المتوسط (تأتي تسمية هذا الأخير من كلمتين لاتينيتين وهما Medius أي المتوسط و Terra أي الأرض كونه يقع وسط الأرض؛ وهو حلقة وصل بين القارات الثلاثة).

وبتاريخ 27-28 نوفمبر 1995م؛ انعقد "مؤتمر برشلونة" لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي الممثلة في 15 دولة، وزراء خارجية دول حوض المتوسط الشريكة الممثلة في 12 دولة، وهذه الدول لمشاركة في "قمة برشلونة" قامو بتوقيع والمصادقة على قرارات المؤتمر قد أعلنوا عن ميلاد الشراكة الأورو-متوسطية، حيث شارك في هذا المؤتمر 27 دولة؛ حيث تضمنت 15 دولة أوروبية: (ألمانيا، النمسا، بلجيكا، الدنمارك، اسبانيا، فنلندا، فرنسا، اليونان، أيرلندا، إيطاليا، لوكسمبورغ، هولندا، البرتغال، المملكة المتحدة، السويد). كما تضمنت أيضا و12 دولة من حوض المتوسط ضمن "مؤتمر برشلونة".²

وهذا نظرا للأهمية الاستراتيجية "لحوض المتوسط"؛ وخاصة بالنسبة للإتحاد الأوروبي، حيث سعى هذا الأخير إلى طرح فكرة مشروع "الشراكة الأورومتوسطية". حيث

¹ - لعور راضية، مسار العلاقات الأورو- مغربية بين التبعية الاقتصادية وضرورات الجوار الجغرافي، مجلة المفكر، العدد 02، المجلد 12، 2017/06/15، ص563.

² - ليليا بن منصور، الجذور التاريخية للشراكة الأورومتوسطية مع الإشارة لاتفاق الشراكة الأورو-جزائرية، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 05، العدد 02، 2014، ص74.

تضم طرفين أوروبا من جهة، ودول جنوب المتوسط من جهة أخرى، فإن لكل طرف مفهومه الخاص للشراكة.¹

• مفهوم الشراكة الأورو متوسطية من وجهة نظر أوروبية: "أنه توسيع الدعم المالي الأوروبي للدول النامية التي تعاني من مشاكل عديدة، من خلال دعوتهم للدخول في النظام الرأسمالي العالمي، ومواكبة التقدم الهائل والسريع في شتى الميادين، الدعوة إلى الانضمام والاندماج في الاقتصاد العالمي؛ وفقا لمنطق الإنفتاح الإقتصادي والتجاري السائد في عالم اليوم.

• مفهوم الشراكة الأورو متوسطية من وجهة نظر الدول الواقعة جنوب البحر المتوسط فتعني: "وسيلة أساسية لمواكبة التحولات الجديدة في المنطقة، مما يتطلب تغيرات جذرية في بنائها الاقتصادية والاجتماعية، ويفترض أن تقوم الشراكة بين الطرفين على مبدأ المصالح المشتركة".²

وفي هذا الإطار نبرز على سبيل المثال لا الحصر العلاقات التي تمت بين الاتحاد الأوروبي وإحدى دول المغرب العربي (الجزائر) من خلال مايلي:

1- السياق التاريخي لتوقيع اتفاقية الشراكة الجزائرية- الأوروبية:

فبداية ظهور مصطلح الشراكة الأورومتوسطية، كان في السبعينيات إثر بروز فكرة "السياسة المتوسطية والاتحاد الأوروبي" مع الدول الواقعة على حدود البحر الأبيض المتوسط، بحيث يعتبر أول الترتيبات التي عقدت مع هذه المجموعة من الدول ما تم في أوائل السبعينيات.

¹ - ليليا بن منصور، مرجع سبق ذكره، ص 67.

² - بضياف صالح، اتفاقية الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي خلال الفترة (2005-2019) بين الواقع والمأمول، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 23، العدد 02، 2020، ص 1114.

وفي الفترة الممتدة من (1972م حتى 1995م)، تم توقيع العديد من الإتفاقيات بين "الاتحاد الأوروبي وبعض الدول المتوسطية"؛ حيث وفرة هذه الإتفاقيات قدرا كبيرا من التعاون بينهم، وذلك في مجالات التجارة والصناعة والقطاع التمويلي وتقديم إعفاءات جمركية لبعض المنتجات الزراعية والمنتجات نصف المصنعة وبعض السلع المصنعة خاصة تلك التي منشؤها دول المغرب العربي.¹

وعليه، يمكننا في هذا الاطار أبراز أهم العناصر الدافعة لطرح فكرة الشراكة الأورو-متوسطية ومن بينها:

- انهيار جدار برلين في نوفمبر 1989م، قلب الساحة الأوروبية الجيوسياسية والإستراتيجية رأسا على عقب، حيث كان لتقدم العديد من دول وسط وشرق أوروبا للانضمام للاتحاد الأوروبي دور في إعادة توازن علاقات الاتحاد الأوروبي جنوبا.
- أصبح ظاهرتي العولمة والإقليمية من الملامح الأساسية للإقتصاد العالمي؛ كما أصبح تكوين التجمعات الإقليمية نقطة رئيسية تشكل الخريطة الجديدة للنظام العالمي الجديد.
- وعي لدى أوروبا بأن مشاكلها لا يمكن أن تحل داخل أوروبا فقط؛ بل تحتاج إلى الفضاء المتوسطي لحل جزء من المشاكل الأوروبية كالهجرة وتلوث البيئة حيث يتطلب تعاون متوسطيا.
- أمن أوروبا هو من أمن المتوسط، والأمن بمفهوم استراتيجي وليس الأمن العسكري فحسب بل الأمن اقتصادي وثقافي واجتماعي؛ فلا يمكن أن تكون أوروبا آمنة ومستقرة وبلدان الحوض الجنوبي للمتوسط مضطربة.

¹ - بضياف صالح، مرجع سبق ذكره، ص 1115.

- فالهدف الرئيسي لفكرة الشراكة الأورو متوسطية، هو تنافس الخفي والمعلن بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي للسيطرة والاستحواذ على المنطقة؛ نظرا للموقع الاستراتيجي وثرواتها النفطية.¹

لذا فقد سعت المجموعة الأوروبية إلى إنتهاج سياسة توسعية مع دول الضفة الجنوبية والمتمثلة في (تونس، المغرب)؛ من خلال عقد إتفاقيات الشراكة ولم تستثني الجزائر من ذلك، فكانت أولى خطوات المجموعة الأوروبية على شكل عقود تعاون؛ وهذا ما سنوضحه من خلال ما يلي: حيث وقعت الجزائر سنة 1976 إتفاق تعاون مع "الإتحاد الأوروبي" ذو طابع تجاري مدعما ببرتوكولات مالية تتجدد بصورة دورية كل (05سنوات)، ويهدف هذا الإتفاق لترقية المبادلات بين الجزائر والسوق الأوروبية.

وقد استفادت الجزائر في إطار الأربع بروتوكولات (1978-1996) من مساعدات مالية قدرت بـ (784 مليون إيكو) و(640 مليون إيكو) من البنك الأوروبي للاستثمار في شكل قروض ميسرة.² غير أن هذا الإتفاق المتعلق بمنح تفضيلات تجارية في اتجاه واحد لم يعد معمولاً به في إطار التوجهات الجديدة للسياسة الأوربية المتوسطية الجديدة، وكذلك أحكام واجراءات المنظمة العالمية للتجارة.

ووفق هذه المعطيات بادرت الجزائر إلى بدء مفاوضات مع الإتحاد الأوروبي في (جوان 1996)؛ من أجل إبرام إتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي، وقد عرفت المفاوضات نوعاً من التأخير بسبب اصرار الجزائر على تمسكها "بتأجيل موضوع التفكير التدريجي للحقوق الجمركية"، من أجل حماية الإنتاج الوطني، وخاصة أن الاقتصاد الجزائري كان محل اعادة تأهيل الجهاز الإنتاجي فمنذ سنة 1997م، حيث عرفت المفاوضات مسيرة طويلة من الجولات، للوصول إلى إتفاق بين "الجزائر" و"الإتحاد الأوروبي".

¹ - بضياف صالح، مرجع سبق ذكره، ص ص 1115 - 1116.

² - سمينة عزيزة، الشراكة الأورو جزائرية بين متطلبات الانفتاح الاقتصادي والتنمية المستقلة، مجلة الباحث، المجلد 09، العدد 09، 2011/06/01، ص 152.

وسنبرز على سبيل المثال لا الحصر؛ أهم الأسباب التي وقفت أمام تجسيد توقيع هذا الإتفاق هي: - التنازلات بخصوص الجانب الفلاحي والحقوق الجمركية، حركة رؤوس الأموال والمنافسة.

- التركيز على الجانب الأمني بالقضاء على الإرهاب والجريمة المنظمة....إلخ.
وقد تم استئناف المفاوضات سنة 2001، لتنتهي بالمصادقة على إتفاقية الشراكة في 2001/12/13، ببروكسل؛ وهذا بعد سلسلة من الجولات وفي الأخير تم الوصول إلى اتفاق في 2002/04/22.¹ وحيز التنفيذ لهذه الشراكة يتمثل في الأساس القانوني لإتفاق الشراكة المبرم بين "الإتحاد الأوروبي" و"الجزائر" في المرسوم الرئاسي (رقم 159/05) المؤرخ في 27 أفريل 2005م، والمتضمن المصادقة على الإتفاق الأوروبي المتوسطي لتأسيس شراكة بين "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية" من جهة، والمجموعة الأوروبية والدول الأعضاء من جهة أخرى.²

2- مضمون اتفاقية الشراكة الجزائرية-الأوروبية: احتوى الإتفاق على ثمانية محاور نجملها فيما يلي:

أ- الجانب الأول: يتمثل في المجال السياسي، من خلال إقامة حوار بين الطرفين يسود فيه التضامن، ويساهم في تحقيق الرفاهية للطرفين ويضمن الأمن للمنطقة المتوسطية (وهذا ما جاءت به المواد 3، 4، 5 من الإتفاقية).³

ب- الجانب الثاني: يتعلق بالمجال الإقتصادي والمتمثل في التبادل التجاري؛ وذلك من خلال إقامة منطقة حرة للتبادل تمتد إلى 12 سنة كأقصى حد. اعتبار من دخول هذا الإتفاق حيز التنفيذ (2005-2017) طبقا لأحكام الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية فيما يتعلق بمجال تبادل المنتجات الفلاحية ومنتجات الصيد البحري، تنص الإتفاقية على

¹ - سمينة عزيزة، مرجع سبق ذكره، ص 152

² - بضياف صالح، مرجع سبق ذكره، ص 1116.

³ - سمينة عزيزة، مرجع سبق ذكره، ص 152

أن يعمل الطرفان على تحرير أوسع للمبادلات فيما بينهما بصفة تدريجية، من خلال التركيز على المبادئ التالية:

- عدم فرض قيود كمية جديدة على الواردات؛ واتخاذ إجراءات أخرى مماثلة على المبادلات بين الطرفين.

- إمكانية اتخاذ إجراءات حمائية ووقائية في حالة ممارسة الإغراق في علاقاته مع الطرف الآخر؛ أو دخل منتوجات عن طريق الإستيراد بكميات وشروط شأنها أن تلحق الضرر بالمنتجين الوطنيين.

ت- **الجانب الثالث:** في مجال الخدمات، حيث اتفق الطرفان على توسيع مجال تطبيق الاتفاقية بشكل يسمح بإدراج الحق في إنشاء أو تأسيس المؤسسات في إقليم الطرف الآخر، وتحرير الخدمات (المالية، البنكية، المواصلات والاتصالات...إلخ).

ث- **الجانب الرابع:** يتعلق بالدفع رأسمال المنافسة وإجراءات أخرى اقتصادية.

ج- **الجانب الخامس:** يتعلق بالتعاون الاقتصادي حيث يتعهد الطرفان بتعزيز تعاونهما الاقتصادي؛ بما يخدم المصلحة بتقريب الاقتصاد الجزائري واقتصاد المجموعة الأوروبية و كذلك على تشجيع التكامل الاقتصادي بين الطرفين.

ح- **الجانب السادس:** يتعلق الاجتماعي والثقافي. أما **الجانب السابع:** فيتعلق بالجانب المالي. في حين **الجانب الثامن:** يتعلق بالتعاون في مجال العدالة والشؤون الداخلية من خلال:

- تقوية مؤسسة دولة القانون.

- التعاون في مجال تنقل الاشخاص (خاصة فيما يتعلق بالتأشيرات).

- التعاون في مجال رقابة الهجرة غير الشرعية.

- التعاون من أجل القضاء على الإرهاب الدولي ومحاربة الفساد والرشوة.¹

¹ - سمينة عزيزة، مرجع سبق ذكره، ص ص 153-154.

3- أثر اتفاقية الشراكة بين الجزائر والإتحاد الأوروبي من الناحية الاقتصادية: حملت في طياتها آثار سلبية؛ وهذا ما سنوضحه من خلال مايلي:

- أثر الاتفاقية على التجارة الخارجية والميزان التجاري: سيكون التفكيك الجمركي من جانب واحد إزاء السلع الصناعية القادمة من الإتحاد الأوروبي أثر كبير على الميزان التجاري للجزائر، حيث سيؤدي التفكيك الجمركي إلى حدوث ضغطا على الميزان التجاري بسبب زيادة الواردات من السلع الصناعية الوافدة من أوروبا، وبالمقابل لن تستفيد الجزائر من أي مزايا تفضيلية على صادراتها تجاه السوق الأوروبية للأسباب التالية:

- أن الرسوم الجمركية المفروضة على الواردات في الدول الأوروبية متدنية، وليس لها تأثير على تقليص الواردات إلى أوروبا، بل تعتمد على معايير أخرى (صحية، بيئية، موصفات فنية، معيار الجودة)، تؤدي إلى الحد من دخول السلع الجزائرية إلى السوق الأوروبية في حالة عدم تطابقها مع هذه المعايير.

- أثر الاتفاقية على العمالة: حيث سينجم عن تحرير المبادلات التجارية آثار سلبية تؤثر على سوق العمل؛ مما ينجم عنه إعادة تخصيص العمل في بعض القطاعات مما يؤدي إلى نشوء بطالة ناجمة عن تحويل العمل أو التسريح، فضلا على أن تفكيك الحواجز الجمركية وغير الجمركية سيؤدي إلى رفع المنافسة، وهي بدورها تؤدي إلى اختفاء المؤسسات الأقل منافسة، كما قد يؤدي إلى انخفاض الأجور في القطاعات ذات الوفرة في اليد العاملة.¹

وفي المقابل يمكننا القول؛ بأن الإتحاد الأوروبي تعامل مع دول البحر المتوسط بشكل منفصل، في توقيع الاتفاقية التجارة الحرة، حيث وقعت تونس في 1997، والمغرب في سنة 2000، والجزائر الاتفاقية في 2005. حيث يسعى الاتحاد الأوروبي من خلال

¹ - سميحة عزيزة، مرجع سبق ذكره، ص ص 156_158.

هذه الشراكة إلى تحقيق مصالحه على حساب دول المغرب العربي، وما يوضح ذلك تعامله بشكل منفصل معهم.

مسار الشراكة الأورو متوسطية أطواره الأخيرة وآلياته: ازاء هزالة النتائج المحرزة حاولت "سياسة الجوار الأوروبية" لسنة 2004 اعطاء "مسار برشلونة" نفسا جديدا، وتسعى "سياسة الجوار الأوروبية" إلى إقامة شبكة من مناطق للتجارة الحرة بين "الشمال" و"الجنوب" من جانب، والجنوب والجنوب من جانب آخر كما تسعى إلى "تعزيز التكامل الاقتصادي"، بشكل يتخطى تحرير التجارة، وعلى سبيل المثال إقامة قواعد تنظيمية مشتركة بين الشركاء الأورو متوسطيين.

كما أعلن الإتحاد الأوروبي عن تكوين "الإتحاد من أجل المتوسط" في عام 2008، كما يحاول الإتحاد الأوروبي تطوير محتوى "مفهوم الشراكة" باستنباط "رتبة" شريك متميز أو شراكة متقدمة؛ إلا أن ذلك لم يغير شيئا من الطابع الماركنتلي لعلاقاته الاقتصادية الحقيقية مع أجواره الجنوبيين.¹

كما سنبرز في هذا الإطار؛ مراجعة سياسة الجوار في أوائل العام 2011 في ظل التغيرات المترتبة عن الثورات والحركات الشعبية في المنطقة العربية، بالإضافة إلى الوضع المالي المستقبلي للإتحاد (2014-2020)، فمن المسائل التي تعرضت لها السياسة الجديدة، كانت مسألة دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، توفير فرص العمل والتعليم المهني والتدريب، بالإضافة إلى دعم الأنظمة الصحية والتعليمية خاصة في المناطق الفقيرة، وقد تم ربط ذلك بتوسيع تدخلات البنك الأوروبي للإستثمار والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية.

¹ - اتفاقيات الشراكة الأورو-متوسطية ومنظمة التجارة الحرة الأورو -متوسطية مقارنة عمالية، منظمة العمل الدولية، منشورات مشروع "تعزيز المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية والقانونية"، 2014، ص07، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.ilo.org/ar/publications>، يوم 2025/12/12، على الساعة 17:31.

وفي نهاية عام 2011 فوض مجلس الشؤون الخارجية في الإتحاد الأوروبي المفوضية الأوروبية بالشروع في مفاوضات تجارية جديدة مع كل من (مصر، الأردن، المغرب وتونس)، ترمي إلى إتفاقيات تجارة حرة عميقة وشاملة لتتجاوز تخفيض الرسوم الجمركية وتغطي أبعاداً أوسع تتعلق بتنظيم الاقتصاد؛ بما في ذلك في مجال حماية الإستثمارات والمستثمرين الأجانب وتحرير المشتريات العامة وسياسة المنافسة.

أما دول مجلس التعاون الخليجي فقد بدأ علاقاته مع الإتحاد الأوروبي منذ 1988 حيث أقامت اتفاقية التعاون بين الإتحاد الأوروبي والمجلس ككتل. وفي هذا الإطار بدأ الطرفان مفاوضات حول إتفاقية للتجارة الحرة في العام 1990 سرعان ما توقفت ومن ثم بدأت بأجندة موسعة في العام 2002، وتسارعت المفاوضات في العام 2007 إلى أن تم تجميدها في العام 2008، تتضمن المفاوضات القضايا التالية:

- النفاذ إلى الأسواق للسلع والخدمات والمشتريات العامة.
- الأحكام المتعلقة بالملكية الفكرية.
- وسياسة المنافسة وتسوية المنازعات، بالإضافة إلى قضايا قواعد المنشأ وتلك المرتبطة بحقوق الإنسان والهجرة والإرهاب.¹

عمل الإتحاد الأوروبي إلى الإستناد على آليات تمويل للشراكة، حيث عمل الإتحاد الأوروبي لتوجيه التمويل لدول الضفة الجنوبية لدعم المسارات المصاحبة "المسار برشلونة" و"سياسة الجوار الأوروبية"؛ من خلال "برنامج ميد 1 (1995-1999)، وميد 2 (2000-2006) وقد أشارت عدد من الدراسات إلى أن هذه البرامج أتت مشروطة بزيادة التحرير التجاري والمالي والنقدي، ومنذ يناير 2007 تم توفير الدعم المالي لسياسة الجوار الأوروبية من خلال آلية سميت "بأدوات سياسة الجوار الأوروبية"، بينما تم تبني آلية

¹ - اتفاقيات الشراكة الأورو-متوسطة ومنظمة التجارة الحرة الأورو -متوسطة مقارنة عمالية، مرجع سبق ذكره، ص07.

جديدة تعرف "بألية الجوار الأوروبية" في ديسمبر 2011، لتغطي الفترة ما بين (2014_2020)، وهي آليات تخول الإتحاد الأوروبي النظر في سياساتها التمويلية لتقييمها.¹

سياسة الجوار: سنبرز في هذا الشأن المكان الأطراف، المضامين والإطار الزمني والمجالات:

وفي هذا الصدد، فقد تم اطلاق "سياسة الجوار الأوروبية" التي يطلق عليها (PEV) la politique européenne voisinage عام 2004 ، فالسياسة الجوار هي علاقة بين كل دولة شريكة مع الإتحاد الأوروبي؛ حيث تعمل هذه السياسة على إقامة "حلقة من الأصدقاء" خاصة بعد توسع الإتحاد الأوروبي، وجاءت هذه السياسة من أجل تعزيز الأمن والاستقرار والرفاه.²

أما مضمون هذه السياسة هي محاولة الإتحاد الأوروبي تطوير علاقات جديدة مع جيرانه بشرق أوروبا وجنوب المتوسط؛ حيث تقوم على ثلاثة مبادئ وهي: سياسة تفضيلية، إقامة فضاء للرفاه وحسن الجوار، إقامة علاقات واسعة وسليمة على أساس من التعاون مع الإشارة إلى تأطير "قيم الاتحاد" لهذه المبادئ.³

وفي هذا الصدد نبرز أهم مجالات التعاون في إطار "سياسة الجوار الأوروبية" وتتمثل في:

- إقامة علاقات تجارية تفضيلية وانفتاح السوق،
- وضع سياسة متعلقة بالهجرة الشرعية،

¹ - اتفاقيات الشراكة الأورو-متوسطية ومنظمة التجارة الحرة الأورو -متوسطية مقارنة عمالية، نفس المرجع، ص 09

² - رتيبة برد، سياسة الجوار الأوروبية، مجلة صوت القانون، المجلد التاسع، العدد 01، 2022، ص 577

³ - عدالة جعفر، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في منطقة المغرب العربي بعد نهاية الحرب الباردة، شهادة دكتوراه العلوم في العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، قسم الدراسات الدولية. جامعة الجزائر 3، 2015، ص 173.

- التعاون المكثف بغرض الوقاية ومكافحة الأخطار الإرهابية.
 - ترقية حقوق الإنسان والتعاون الثقافي... إلخ.¹
- كما شملت "سياسة الجوار الأوروبية" الجوانب (الأمنية والإقتصادية والإجتماعية)، وتتركز أهمية الإستراتيجية لهذه السياسة على أربعة عوامل وهي:
- **الهجرة:** فقد ورد في "الوثيقة التوجيهية للمفوضية الأوروبية لسياسة الجوار الأوروبية" الصادرة في 12 ماي 2004 وفي محور العدالة: نجد فيها تنص على مايلي: " من المحتمل جدا أن تكون إدارة الحدود ضمن أولويات معظم برامج العمل، ذلك أنه بفضل توحيد جهودهم يستطيع الإتحاد الأوروبي وجيرانه إدارة أفضل للحدود المشتركة وتسهيل الإنتقال المشروع للأشخاص؛" ومنه يتضح أن الهدف هو مكافحة الهجرة غير الشرعية في منطقة أوروبا.
 - **تبعية الطاقة،** وهذا يدل على توجيه "سياسة الجوار" إلى بلدان الشرقية ثم إلى "دول جنوب المتوسط" بهدف تحقيق أمنها الطاقوي؛ وبما أن الإتحاد الأوروبي يعتمد على الطاقة المستوردة لتلبية نصف احتياجاته من منطقة شمال افريقيا والنصف الآخر من شرق أوروبا وروسيا.²
 - **الأمن ومكافحة الإرهاب،** حيث تشير الوثيقة الصادرة عن الإتحاد الأوروبي بعنوان "إستراتيجية الأمن الأوروبية"، أن هناك خمسة تهديدات للإرهاب، أسلحة الدمار السامل والصراع الإقليمي.

¹ - مهدي بوكعومة، واقع سياسة الجوار الأوروبية من سياسات الأورو متوسطة، المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 01/ العدد 02، 2017/12/20، ص 150.

² - مهدي بوكعومة، نفس المرجع، ص ص 152-153

■ **التجارة والاقتصاد:** تعد "منطقة المتوسط" ذات أهمية بالغة في سياسته الخارجية أدخلها في سياسة الجوار بسبب الحفاظ على الأسواق وضمان استمرارية السيطرة على هذه المنطقة.¹

كما يكمن الهدف المعلن من إطلاق سياسة الجوار هو "إنشاء منطقة استقرار، أمن وازدهار مشتركة تتمتع بقدر عالي من التعاون الاقتصادي والتكامل السياسي". وفي المقابل فهناك ضعف وفشل "الشراكة الأورو-متوسطية" فقد تم توسيع سياسة الجوار لتشمل البلدان المنطوية تحت هذه الشراكة لتضخ دماء جديدة في "مسار برشلونة"، ثم تم فيما بعد توسيعها لتشمل "بلدان القوقاز الجنوبي" أيضا.²

أما فيما يتعلق بسياسة الاتحاد من أجل المتوسط، حيث سنبرز المكان والأطراف المضامين والإطار الزمني والمجالات: تعود فكرة الاتحاد من أجل المتوسط إلى "ساركوزي"؛ حينما ألقى آنذاك مرشح لرئاسيات الفرنسية خطابا في مدينة "طولون" المطلة على المتوسط يوم 7 فيفري 2007، تحدث عن عزمه وضع منطقة المتوسط على طريق إعادة التوحيد، مركزا على مصطلح "التنمية المشتركة". فكان هذا المشروع له خلفيات بالنسبة لفرنسا ويمكن تناوله في النقاط التالية :

■ تراجع مكانة فرنسا على الصعيد الإقليمي بعد المشاريع الأمريكية التي مست المنطقة في إطار الشرق الأوسطية و"مشروع إيزنستات" الموجه للمغرب العربي.

■ توسيع الاتحاد الأوروبي شرقا سنة 2004، ومخاوف فرنسية من إنفراد ألمانيا كقوة اقتصادية داخل الاتحاد الأوروبي على حساب فرنسا، وخشية هذه الأخيرة أيضا أن يتم تحويل التدفق المالي لميزانية الاتحاد الأوروبي نحو دول أوروبا الشرقية التي انضمت سنة 2004 و 2007.

¹ - مهدي بوكعومة، مرجع سبق ذكره، ص 154.

² - رتيبة برد، مرجع سبق ذكره، ص 576.

■ محاولة إنفراد فرنسا بالمنطقة المتوسطية بصفة عامة، وبمنطقة المغرب العربي بصفة خاصة، وذلك عن طريق إقصاء دول الشمال أوروبا.

يتضح أن المشروع في بدايته هو مشروع فرنسي يهدف إلى تحقيق مصالح الفرنسية وأطلق مشروع الإتحاد المتوسطي "خلال مؤتمر روما الثلاثي الذي عقد زعماء كل من فرنسا وإيطاليا، وإسبانيا في 20 ديسمبر 2007 ، الذي دعا زعماء الدول المطلة على البحر المتوسط إلى مؤتمر تم عقده في باريس في جويلية 2008 لطرح الرؤية الشاملة حول الإتحاد المتوسطي. وبعد هذا اللقاء في " روما "، جاءت المعارضات لهذا المشروع وخاصة من قبل الدول الأوروبية وعلى رأسها " ألمانيا"، لهذا في ضوء المعارضة الأوروبية الشديدة "للمشروع الفرنسي" حول "الإتحاد المتوسطي" والتي قادتها ألمانيا، الأمر الذي أندر بحدوث أزمة سياسة بين البلدين، سعت القيادة الألمانية إلى ممارسة ضغوطاتها بهدف وضع المشروع برمته تحت إشراف الإتحاد الأوروبي بكامل أعضائه.

وهذا ما أدى إلى انعقاد قمة الإتحاد الأوروبي في بروكسل في 13 و 14 مارس 2008، وقد وافق الإتحاد الأوروبي على فكرة الإتحاد، وتغيرت التسمية وأصبحت تحت الاسم الرسمي "عملية برشلونة الاتحاد من أجل المتوسط"، و أصبح يمثل تطوير وتعزيز مسار برشلونة، خصوصا عبر إضافة برامج ومجالات مثل البيئة. ومنه أطلقت " مسيرة برشلونة، الاتحاد من أجل المتوسط "في اجتماع القمة الأوروبية المتوسطية في باريس يومي 13 جويلية 2008، وأكد الإعلان المشترك الذي تمت المصادق عليه خلال اجتماع رؤساء الدول والحكومات بأن المبادرة تهدف إعطاء مسيرة برشلونة دفعا جديدا.¹ وقد ضم هذا الإعلان بوجود جميع أعضاء الإتحاد الأوروبي و 16 دولة شريكة من جميع أنحاء جنوب المتوسط والشرق الأوسط.

¹ - مهدي بوكعومة، مرجع سبق ذكره، ص ص 164-165.

ومن خلال هذا الإعلان جاءت مجموعة الأهداف التي يسعى منها الإتحاد

لتحقيقها :

- إزالة التلوث في البحر المتوسط.
- إنشاء الطرق السريعة البحرية والبرية.
- إنشاء مركز متوسطي للحماية المدنية.
- وضع مخطط شمسي متوسطي.
- تفعيل فضاء علمي متوسطي. فمشروع الاتحاد من أجل المتوسط يعد مكملا للآليات التعاون الأوروبي المتوسطي لاسيما "مسار برشلونة وسياسة الجوار الأوروبية".¹

¹ - مهدي بوكعومة، مرجع سبق ذكره، ص 166.

المحور الثالث: الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

تشكل منطقة الشرق الأوسط؛ همزة وصل بين جنوب وشرق آسيا وبين أوروبا والأمريكتين، وتتميز المنطقة بمكانة إستراتيجية هامة بالنسبة لجميع القوى الدولية، ويعود ذلك إلى أن المنطقة تحتل موقعا وسطا بين قارات العالم الثلاث (آسيا، إفريقيا وأوروبا)، كما تتجمع في المنطقة معظم شبكات المواصلات العالمية جوية وبحرية وبرية، وتتحكم في عدد من الممرات المائية الهامة مثل (مضيق باب المندب ومضيق هرمز وقناة السويس).¹

أولا: الأهمية الجيوبولتيكية لمنطقة الشرق الأوسط

تعد المنطقة واحدة من أهم المناطق المؤثرة في توازن القوى والمصالح في العالم، فموقعها الإستراتيجي الفريد بتوسطها قارات العالم قديما آسيا وإفريقيا وتمسكها جغرافيا وتحكمها في أهم الممرات الدولية وإطلالها على بحار ومحيطات هامة؛ الأمر الذي جعلها منطقة ذات أهمية قصوى في العلاقات الدولية.²

وفي ذات السياق، فإن موقعها الجغرافي المتميز جعلها محل أطماع القوى الكبرى التي تسعى لبسط نفوذها عليها على مدى التاريخ قديمه وحديثه، ويزداد إحكامها على المنطقة باستمرار ويتخذ أشكال شتى.³

بالإضافة إلى ذلك؛ فإن أهمية المنطقة لا تأتي من خلال مساحتها أو حجم سكانها أووفرة خيراتها فحسب، بل بموقعها الحيوي وسط مجال جيوسياسي يشكل مفتاح التوازنات

¹ - كريم محمد العربي، مرجع سبق ذكره، ص 526.

² - بدره سليم، مجناح آمال، مرجع سبق ذكره، ص 1041.

³ - صهيب شنوف، محمد عبد الرؤوف ثامر، الشرق الأوسط وصراع المحاور، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 03، 2019، ص 110.

الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية في العالم؛ إذ تتمتع جغرافية الشرق الأوسط بمكانة إستراتيجية برية وبحرية؛ تربط قارات العالم الثلاث "أفروآسيا".¹

أ- الأهمية الجغرافية للمنطقة الشرق الأوسط

جغرافيا؛ حيث تبلغ مساحتها بـ 17,778 مليون كلم²، ويمتد العالم العربي جغرافيا من "جبل طارق" حتى "الخليج العربي" ومن "مضيق باب المندب" إلى "المحيط الهندي"، أما الدول الآسيوية التي تدخل في إطار "الشرق الأوسط الموسع" فهي كل من (أفغانستان، تركيا بالإضافة إلى قبرص). أما الموقع الفلكي؛ فهو الموقع المرتبط بخطوط الطول ودوائر العرض، حيث يقع "الشرق الأوسط" وفق لما سبق تحديده في الموقع الجغرافي بين خطي طول (23 و 63 شرقا) وبين (دائرتي عرض 2 و 42 شمال خط الإستواء؛ وهذا الموقع له دلالة ترتبط بوقوع منطقة الشرق الأوسط ضمن مناطق جافة وشبه جافة؛ نظرا لقربه من المناطق الحارة الصحراوية الجافة؛ إلا أنه بالرغم من جفاف أغلب المنطقة إلا أنها تحتوي على شبكة هامة من المياه مما يمكنها من توفير حاجيات سكانه، إلا أن أزمة المياه من بين أكثر الأزمات التي بدأت تلوح في الأفق.²

فكثيرا ما ينطبق؛ على أهمية المنطقة من خلال، مقولة "فريدريك راتزال" حينما يؤكد: "إن من المواقع الجغرافية ما يحقق بذاته قيمة سياسية"، ويدعم هذا القول المفكر "هاوسهوفر"، "فهو يعتبر أن نفوذ الدول المتصارعة على السلطة العالمية تنتهي إلى مناطق محورية، وهي مناطق الإحتكار الحقيقي بين نفوذ الدول الكبرى؛ وفي مثل هذه

¹ - عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد أنعام الكاكائي، الموقع الجغرافي لتركيا وأهميته في الشرق الأوسط -دراسة في الجغرافية السياسية-، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2015، ص 06.

² - مجموعة من المؤلفين، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية، تحرير (عبله مزوزي، محمد بلعيشة)، ط1، 2018، ص 30.

المناطق غالبا ما تبدأ المعارك السياسية والعسكرية، وهو ما ينطبق على منطقة الشرق الأوسط".¹

كما تكمن؛ أهمية المنطقة بامتلاكها ممرات مائية حيوية واستراتيجية، سهلت من الحركة التجارية العالمية، وساهمت في خفض الكلفة والوقت على حد سواء،² كما تحتوي المنطقة على مجموعة مائية من البحار والمحيطات (بحر قزوين، البحر الأسود، البحر الأبيض المتوسط، البحر الأحمر، بحر العرب والخليج العربي ومياه المحيط الهندي، وهو ما جعلها موطنًا للتحكم بممرات الملاحة الدولية الحيوية.³

كما تتميز المنطقة بوفرة وتعدد المصادر الطبيعية والثروات الطاقوية، فهي تحتزن أكبر حصة من احتياطات النفط المؤكدة عالميا، والتي بلغت 49% بواقع 869.6 (مليار برميل) نهاية عام 2022، بينما بلغت احتياطات الغاز الطبيعي في المنطقة 81.7 (تريليون متر مكعب) مع نهاية عام 2022.⁴

وعليه، فالمنطقة الشرق الأوسط سميت بمنطقة الخلجان السبعة والمضايق الستة: فالخلجان السبعة تتمثل في: (الخليج العربي، خليج عمان، خليج عدنان، خليج العقبة، خليج السويس، خليج سرت، خليج قابس). أما المضايق الستة فتتمثل في: (مضيق جبل طارق يربط بين البحر الأبيض المتوسط بالمحيط الأطلسي)، (مضيق تيران الذي يربط بين البحر الأحمر بالمحيط الهندي)، (مضيق البوسفور يربط بين البحر الأسود بالبحر

¹-إبراهيم بن دايدة، مرجع سبق ذكره، 84.

²- ماهي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، 2024/10/09، ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://cfi.trade/ar/blog/mena/what-is-the-middle-east-and-north-africa-region>

³- عبد القادر دندن، معضلة الممرات البحرية الشرق أوسطية في ظل التطورات الإقليمية والعالمية الراهنة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024، ص14.

⁴- الشرق الأوسط.. مصطلح أوروبي لكيان جغرافي يقع في قلب العالم، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.aljazeera.net/> تاريخ النشر 2023/11/19، تاريخ التصفح 2025/11/19، على الساعة 16:34.

الأبيض المتوسط) (مضيق هرمز الذي يوصل الخليج العربي بالمحيط الهندي) (مضيق باب المندب يربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي) (مضيق الدردنيل يربط بين بحر إيجه وبحر مرمرة).¹

وعليه، يتضح بشكل جلي بأن الموارد الطبيعية والممرات البحرية التي تتسم بها المنطقة، الأمر الذي أكسبها أهمية عالمية وجعلت القوى العالمية تتسابق للسيطرة على مواردها وضمان استمرار الإمداد لاقتصادها ما يجعلها بؤرة تنافس وموطنا للصراعات والنزاعات العالمية.²

وفي ذات السياق؛ فالمنطقة تتميز بموقع استراتيجي، وكذا لها مكانة استراتيجية للتسويق والتجارة العالمية، لأنها تتضمن ممرات بحرية الأهم في العالم؛³ إذ تشمل: (مضيق البوسفور، مضيق الدردنيل، مضيق هرمز، الخليج العربي، قناة السويس، باب المندب، مضيق جبل طارق)،⁴ الأمر الذي نجم عنه لفت إنتباه "القوى الدولية"، كل من "مضيق هرمز ومضيق باب المندب". حيث يعد كلا المضيقين بمثابة شريان الحياة للكثير من دول العالم. بحيث يغذي مضيق "هرمز" القوى الآسيوية الكبرى (الصين، الهند واليابان). وهذا ما سنوضحه من خلال الخريطة الموالية:⁵

¹ - الموسوعة السياسية، الشرق الأوسط ، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://political-encyclopedia.org/>، يوم 2024/05/04، على الساعة 10:00

² - الشرق الأوسط.. مصطلح أوروبي لكيان جغرافي يقع في قلب العالم، مرجع سبق ذكره.

³ - حازم حمد موسى الجنابي، الرؤية الإستراتيجية الدولية للشرق الأوسط -الموقع الثروة القوة)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 03، 2019/12/28، ص 659.

⁴ - ماهي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ملف محمل على الموقع الإلكتروني: <https://cfi.trade/ar/jo/blog/mena/what-is-the-middle-east-and-north-africa-region>

⁵ - حازم حمد موسى الجنابي، مرجع سبق ذكره، ص 659.

الخريطة رقم 03: توضح مضيق هرمز



المصدر: مستقبل التفاهم العماني والإيراني في مضيق هرمز، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2020/09/06، ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.bayancenter.org/2020/09/6301>، يوم 2025/10/24، على الساعة 14:16.

فمن خلال الخريطة رقم 03: يتضح بأن مضيق هرمز لها أهمية كبيرة في التجارة الدولية وخطوط الملاحة ونقل النفط؛ فهو يقع في "منطقة الخليج العربي"، ويعد نقطة الوصل التي تربط "الخليج" بـ "المحيط الهندي" ومنه إلى العالم.¹ أما مضيق "باب المندب" فيغذي القوى الإفريقية؛ حيث يتمتع "مضيق باب المندب" بأهمية اقتصادية في التجارة العالمية، وازدادت أهميته بعد فتح "قناة السويس" عام 1869م، والتي ربطت بين "البحر الأحمر" و"البحر الأبيض المتوسط"، حيث بات المضيق

¹ - مستقبل التفاهم العماني والإيراني في مضيق هرمز، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2020/09/06، ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.bayancenter.org/2020/09/6301>، يوم 2025/10/21، على الساعة 14:16.

يربط بين أوروبا وبلدان المحيط الهندي وشرق إفريقيا، كما له أهمية عسكرية وأمنية؛ فقد سبق وأن أغلقت مصر أمام "إسرائيل" خلال حرب 1973م، وإثر هجمات سبتمبر / أيلول 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية.¹

وعليه يمكننا القول بأن مضيق باب المندب من المضائق التي لها أهمية في الجانبين العسكري والأمني، ويدل على ذلك فقد سبق ولأن أغلق في وجه "الكيان الصهيوني".

وفي هذا الإطار سنوضح المضائق من خلال الخريطة المرفقة.

الخريطة رقم 04 : توضح الممرات البحرية والمضائق لمنطقة الشرق الأوسط



المصدر: حازم حمد موسى الجنابي، الرؤية الإستراتيجية الدولية للشرق الأوسط -الموقع الثروة (القوة)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 03، 2019/12/28، ص 659.

¹ - وليد بدران، 6 معلومات أساسية عن مضيق باب المندب الذي علقته السعودية تصدير النفط عبره، 26 يوليو/ تموز 2018، ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: [https://www.bbc.com/arabic/middleeast-](https://www.bbc.com/arabic/middleeast-44968471)

فمن خلال الخريطة رقم 04: فتوضح أهم المضائق الطبيعية في منطقة الشرق الأوسط، بحيث تشمل كل من (مضيق هرمز، مضيق باب المندب)؛ والمضيق الاصطناعي (قناة السويس)، في الملاحة البحرية.

وفي هذا الصدد؛ سنبرز أهمية السياسية والاقتصادية لـ "مضيق باب المندب"، فمن الناحية السياسية فمن خلال اندلاع الحرب العربية-الإسرائيلية في أكتوبر 1973م، حيث تم فرض حصار بحري على المضيق من قبل القوات العربية وخضعت كل السفن والناقلات -خاصة الإسرائيلية- للتفتيش الدقيق من قبل القوات المرابطة في الحرب. وبعد انتهاء حرب أكتوبر 1973م، صوبت أنظار الدول العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا) جنوب البحر الأحمر وعلى وجه الخصوص "مضيق باب المندب".¹

أما أهميته من الناحية الاقتصادية؛ فتكمن بأن "مضيق باب المندب" يتسم بموقع استراتيجي مهم؛ لأنه يقع ما بين منطقة الخليج العربي الغني بالثروات النفطية، وكذلك البحر الأحمر الذي يعد من أهم الطرق إلى البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم إلى أوروبا وأمريكا وكذلك كافة دول العالم حيث أن حوالي 80% من النفط العربي المصدر للخارج يمر عبر المضيق.²

وعليه يمكننا القول؛ بأن "مضيق باب المندب" يعد شريان الطاقة العالمي، كما يعتبر حلقة وصل بين آسيا وأوروبا نظرا لدوره المحوري في التجارة العالمية، ويعتبر أيضا عصب التجارة العربية لربطه دول الخليج العربي بالأسواق العالمية.

وفي المقابل؛ فالمضيق هرمز من المضائق يكتسي أهمية جيوسياسية واقتصادية متفردة خاصة وأن أكبر نسب الإنتاج العالمي للنفط والغاز الطبيعي، ومختلف الموارد

¹- عادل عبد الرحمن محمد القويمي، الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للمضائق والممرات البحرية في العصر الحديث، المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية) مجلة علمية محكمة، المجلد 15، العدد 02، 2023، ص 371-372.

²- عادل عبد الرحمن محمد القويمي، نفس المرجع، ص 373.

الطاقوية يأتي من منطقة الخليج العربي ففي سنة 2023م، ساهمت دول الخليج العربي وإيران بما يفوق 28% من الإنتاج العالمي للنفط.¹

فالمضائق تبرز بشكل جلي الموقع الفريد والمميز لمنطقة الشرق الأوسط، وهذا ما يتضح حسب آراء المختصين في شؤون الجغرافيا السياسية؛ بأن المنطقة تعد من المناطق الأكثر حساسية وتأثيرا على بقية دوائر العالم.² وهذا ما يتضح من جوهر بعض النظريات الجيوليتيك والتغيير في الشرق الأوسط، حيث كان "ماكندر" صاحب "نظرية القوة البرية"، يضع الشرق الأوسط في نطاق المنطقة المهمة إستراتيجيا، الذي دعا للسيطرة عليها فمن يتحكم في الشرق الأوسط يتحكم في قلب الجزيرة العالمية، ومن يتحكم في قلب الجزيرة يتحكم في الجزيرة العالمية، ومن يتحكم في الجزيرة العالمية يتحكم في العالم.³ وعليه يمكننا القول؛ بأن "مضيق هرمز" يعد شريان الطاقة العالمي كما له دور محوري في الملاحة البحرية والتجارة العالمية من الناحية الاقتصادية، أما من الناحية السياسية فيعد هذا المضيق محور الصراعات في التوازنات الدولية بين القوى الغربية وإيران. أما "قناة السويس" فتكتسي أهمية محورية فهي تعد ممر حيوي يربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الأحمر، كما تعد شريان للتجارة العالمية، وتتسم بموقعها الإستراتيجي الذي يتحكم في خطوط الإمداد العالمي.

ثانيا: الأهمية الاقتصادية:

تزخر منطقة الشرق الأوسط بثراء باطني لاغنى عنه؛ حيث تحوز دول المنطقة مكانة هامة ضمن خارطة السوق النفطية، ولعل هذا ما جعلها ميدانا تتنافس الدول على استثمار موارده بعد أن دلت البوادر على وفرة بترولية.⁴

¹ - فكاني بلال، الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز في خضم التوترات في منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة العالمية، المجلد 09، العدد 01، 2025/06/04، ص 181.

² - بن دايدة إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 85.

³ - حازم حمد موسى الجنابي، الرؤية الإستراتيجية الدولية للشرق الأوسط -الموقع الثروة القوة)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 03، 2019/12/28، ص 659.

⁴ - بدره سليم، مجناح آمال، مرجع سبق ذكره، ص 1042.

وفي ذات السياق، تعد منطقة الشرق الأوسط من أغنى المناطق بالثروات الطاقوية، حيث يقدر احتياطي النفط للمنطقة بـ 66%، من احتياط النفط العالمي في نهاية القرن العشرين، ومن الدول التي تتميز بفائض نفطي كبير هما "العراق والكويت"، وهو ما جعلها محل توجيه وتركيز القوى الدولية، حيث عملت على خلق نوع من الشقاق والاستقرار في المنطقة بدءاً من خلق قطيعة بين الدولتين؛ وهذا ما حققته في بداية التسعينات من القرن الماضي في ما يسمى بـ "حرب الخليج الثانية".¹

ومن هنا كانت منطقة الشرق الأوسط ومازالت -لاسيما منطقة الخليج العربي- وارتكاز على أهميتها الجيو اقتصادية نقطة استقطاب دولي على نحو لا يقارن مع مناطق إقليمية أخرى. وفي هذا الصدد يقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة غرونيل الفرنسية الدكتور "جاك شوفالييه": "إن تاريخ النفط الإمبريالية ولا مبالغة بما قيل في هذا المجال فإنه من الممكن القول بأن النفط صنع الأحداث وصنع التاريخ وصنع السياسة في هذه المنطقة".²

علاوة على ذلك؛ حيث تعد المنطقة محور عمل أسواق الطاقة العالمية، حيث تعد المنطقة موطن لخمس من أكبر منتجين للنفط في العالم (المملكة العربية السعودية، العراق، الإمارات العربية المتحدة، إيران والكويت)، وثلاثة من أكبر 20 منتجا للغاز.³ وفي ذات السياق؛ يعد النفط من أكثر السلع تداولاً حيث تتدفق ملايين البراميل من النفط الخام ومنتجات النفط المكررة يومياً؛ من الدول المنتجة إلى الدول المستهلكة

¹ - قلاع الضروس سمير، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والرهانات الدولية الكبرى لمنطقتي - الشرق الأوسط والساحل الإفريقي - : دراسة جيوسياسية مقارنة، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 01، 01/01/2022، ص 565.

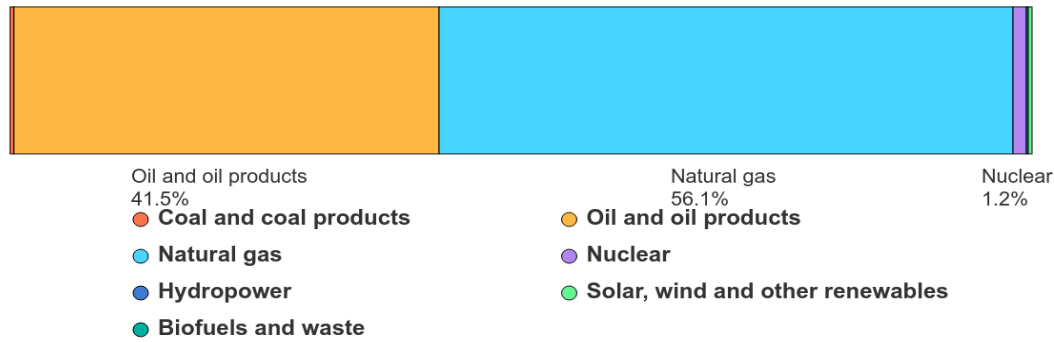
² - بشير هادي عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص 274.

³ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.iea.org/regions/middle-east> يوم 25/10/2025، على الساعة 11:11.

عبر شبكة عالمية من خطوط الأنابيب وناقلات النفط ومرافق التخزين ومصافي النفط، حيث قدرة صادرات النفط الخام 69% من إجمالي النفط الخام لعام 2023م.¹ وفي هذا الشأن؛ سنبرز مختلف الإحصائيات المتعلقة بـ "نظام الطاقة" في منطقة الشرق الأوسط كما يلي:

الشكل رقم 02: يوضح إجمالي امدادات الطاقة حسب المصدر في الشرق الأوسط لعام 2023.

Total energy supply by source, Middle East, 2023



Source: International Energy Agency. Licence: CC BY 4.0

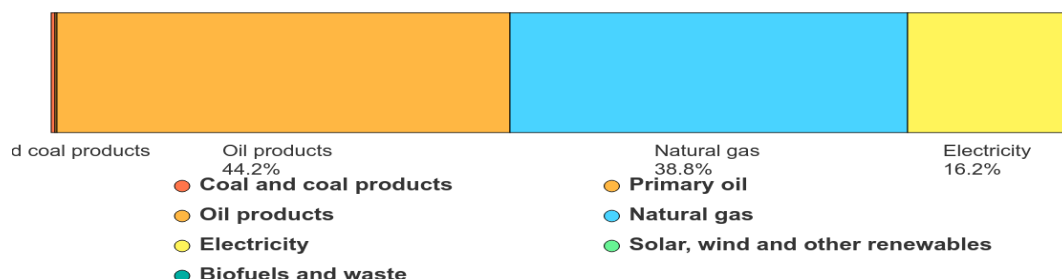
المصدر: ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.iea.org/regions/middle-east> يوم 2025/10/25، على الساعة 11:11.
نلاحظ من خلال الشكل 02: بأن النفط ومنتجاته بـ 41.5% والغاز الطبيعي بـ 56.1%، أما الطاقة النووية بـ 1.2%، من إجمالي إمدادات الطاقة لعام 2023.

¹-ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.iea.org/regions/middle-east/oil>، يوم 2025/10/27، على الساعة 12:04.

الشكل رقم 03: يوضح إجمالي الاستهلاك النهائي للطاقة "الشرق الأوسط"

2023

Total final energy consumption, Middle East, 2023



Source: International Energy Agency. Licence: CC BY 4.0

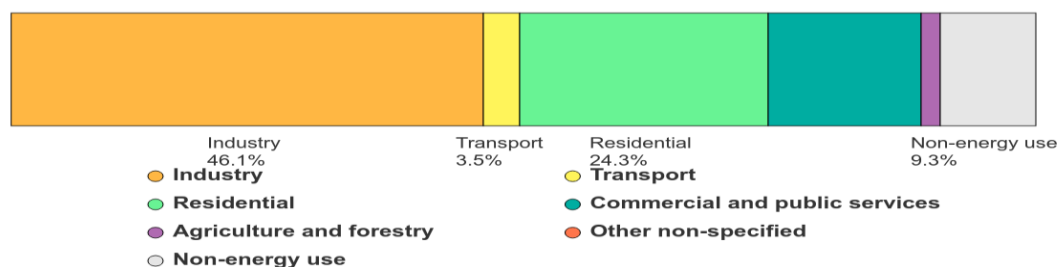
المصدر: ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.iea.org/regions/middle-east/energy-mix>، يوم 2025/10/25، على الساعة 11:11.

نلاحظ من خلال الشكل رقم 03: بأن الاستهلاك النهائي للفحم بـ 0.5%، أما منتجات النفط بـ 44.2%، والغاز الطبيعي بـ 38.8%، والطاقة الكهربائية بـ 16.2% لعام 2023.

الشكل رقم 04: يوضح الاستهلاك النهائي للغاز الطبيعي حسب القطاع في الشرق

الأوسط 2023

Final consumption of gas by sector, Middle East, 2023

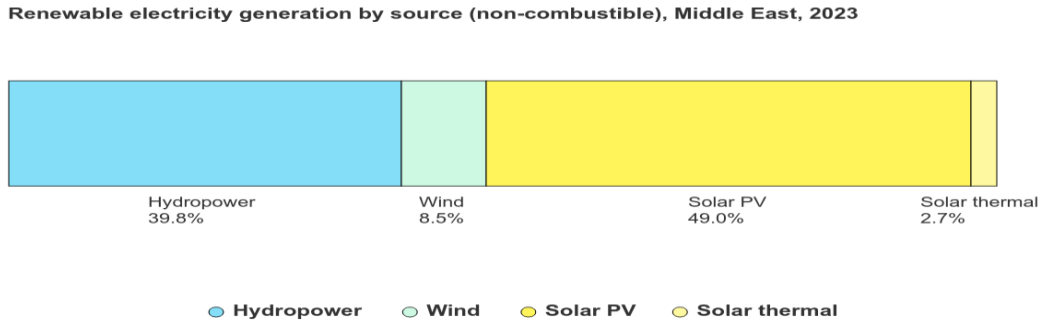


Source: International Energy Agency. Licence: CC BY 4.0

المصدر: ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.iea.org/regions/middle-east/natural-gas>، يوم 2025/10/25، على الساعة 11:11.

نلاحظ من خلال الشكل رقم 04: بأن نسبة الإستهلاك في الصناعة قدر بـ 46.1%، أما قطاع النقل بـ 3.5%، أما المنزلي بـ 24.3%.

الشكل رقم 05: توليد الكهرباء المتجددة حسب المصدر غير القابلة للاحتراق الشرق الأوسط 2023



Source: International Energy Agency. Licence: CC BY 4.0

المصدر: ملف محمل على الموقع الإلكتروني:

<https://www.iea.org/regions/middle-east/renewables>

نلاحظ من خلال الشكل رقم 05: مصادر الطاقة المتجددة في الشرق الأوسط، بحيث أن توليد الكهرباء حسب المصدر غير القابلة للاحتراق في الشرق الأوسط لعام 2023؛ شملت طاقة المائية بنسبة 39.8% أما طاقة الرياح بـ 8.5%، والطاقة الشمسية بـ 49%، والطاقة الحرارية بـ 2.7%.

بالإضافة إلى ذلك؛ فإن المنطقة لها أهمية كبيرة للاقتصاد العالمي، سواء على الصعيد الداخلي لما تمتلكه من موارد طبيعية (الطاقة والغاز الطبيعي) وتحديدًا في مناطق الخليج العربي وبعض دول شمال إفريقيا، أو على الصعيد الخارجي تموضعها كم منطقة مفصلية للتنقل التجاري وتحديدًا البحري. حيث لازال هذا الأخير يلعب دور محوريًا في تسهيل التجارة العالمية؛ حيث يمثل النقل البحري بـ 75% من التجارة الدولية؛ كما ساهمت

المنطقة بنحو 57% من إجمالي إمدادات النفط العالمي وبنحو 41% من إجمالي إمدادات الغاز العالمية.¹

وفي ذات السياق؛ فالمنطقة تعتبر المزود الرئيسي للنفط في العالم المتطور خاصة دول الإتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا واليابان؛ وهذا أعطى لبعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية أثرت كثيرا على شعوب المنطقة، وعلى هذا الأساس تحاول الدول الكبرى أن تفرض سيطرتها على المنطقة، وكذلك الأمر بالنسبة لتركيا التي باتت تنظر إلى المنطقة من جانب الأحقية في التدخل بدوله بحكم الجوار الجغرافي.²

ثالثا: الأهمية الجيو سياسية:

تتوسط المنطقة الشرق الأوسط، كل من المعبر الأوربي من خلال تركيا، والمعبر المتوسطي من خلال "ميناء طرطروس" في سوريا، والمعبر الأهم نحو آسيا الشرقية عبر بوابة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمعبر الإفريقي وحوض النيل عبر "مصر" والمعبر نحو الخليج العربي؛ والذي يعتبره الكثير من الباحثين بأن "الخليج العربي" هو أساسا جزء مهم من منطقة الشرق الأوسط وصولا للمحيط الهندي من الشرق والقرن الإفريقي من الغرب.³

رابعا: الأهمية الاستراتيجية:

تعد المنطقة حلقة وصل أو جسر بين دول وقارات العالم، مما جعلها من أكثر المناطق تأثرا وتأثيرا بالأحداث والتطورات العالمية؛ وأضفى موقعها أهمية استراتيجية دفعت

¹ - ماهي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ملف محمل على الموقع الإلكتروني:

<https://cfi.trade/ar/jo/blog/mena/what-is-the-middle-east-and-north-africa-region>

² - أحمد سليمان سالم الرحاطة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط -الفرص والتحديات-، جامعة الشرق الأوسط، 2014 قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجيستر في العلوم السياسي، قسم العلوم السياسية، ص33.

³ - قلاع الضروس سمير، مرجع سبق ذكره، ص565.

القوى الكبرى إلى محاولة السيطرة عليها واستغلال قدراتها الفريدة بالشكل الذي يخدم مصالحها ويحقق أهدافها.¹

خامسا: الأهمية الدينية والثقافية والحضارية:

تعتبر منطقة الشرق الأوسط مهدا لعدد الحضارات العريقة، حيث تعتبر منطقة تلاقي للثقافات والحضارات مما ميزها بتنوعها ليضيف لها بعد ذات أهمية استراتيجية فالمنطقة الجيوسياسية التي ضمت على مدار التاريخ الدول الإسلامية عموما والعربية خصوصا، تمتلك مخزونا حضاريا عميقا في قلب القارة الأم الأفرو-أورسية.² حيث أن مهد الديانات السماوية الثلاث في منطقة الشرق الأوسط، ومنها ولد أبو الأنبياء (إبراهيم عليه السلام) في العراق، وابنه اسماعيل عليه السلام في فلسطين، و(موسى عليه السلام) في مصر، والمسيح (عيسى عليه السلام) في بيت لحم في فلسطين، ومولد نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم) في مكة.³

فالمنطقة تتسم بخاصية فريد من نوعها كونها مهد الديانات السماوية الثلاث الكبرى ومركز انتشارها إلى العالم، وهي تضم أهم الأماكن المقدسة لتلك الديانات الأمر الذي يجعلها محط اهتمام مليارات الناس في العالم.⁴ كما تتنوع فيها القوميات والمذاهب مما جعلها مختبرا لحوار الحضارات وصراعاتها، ومؤشرا لما سيؤول إليه مستقبل البشرية جمعاء.⁵

¹ - كريم محمد العربي، مرجع سبق ذكره، ص 527.

² - بلال قريش، عبد اللطيف باري، تركيا والتغيرات الجيواستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط - قراءة في ما وراء المصالح الاقتصادية-، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 13، العدد 01، 2025، ص 49.

³ - أحمد سليمان سالم الرحاحلة، مرجع سبق ذكره، ص 33.

⁴ - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.aljazeera.net>

⁵ - حسن جوني، الشرق الأوسط والجيوبوليتيك والإيديولوجيا، مجلة القرار للبحوث العلمية، المجلد 01، العدد 01، 2024/01/02، ص 52.

وفي المقابل، فالمنطقة تكمن أهميتها في موقعها الجيو استراتيجي المتميز، حيث تحتل المنطقة قلب العالم القديم وملتقى القارات الثلاث (أوروبا إفريقيا واسيا)، كما توجد بالمنطقة العديد من الممرات البحرية والبرية والجوية.¹

وعليه يمكننا القول؛ بأن الموقع الجيو استراتيجي والثروة الطاقوية عاملين رئيسيين أبرز أهمية المنطقة الشرق الأوسط وجعلها محور اهتمام وصراع القوى الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين وأوروبا)، حيث تسعى هذه القوى لأن يكون لها موطئ قدم في المنطقة، لخدمة لمصالحهم. الأمر الذي جعلها في كثير من الأحيان مؤشرا لحجم التجاذبات الدولية، ومقياسا لقوة وتوسع قوة على المستوى الدولي.

¹ - بن جامع لمياء، مرجع سبق ذكره، ص108.

المحور الرابع: دوافع الإهتمام بمنطقة الشرق الأوسط من قبل القوى الكبرى

لقد كانت منطقة الشرق الأوسط منذ القدم محط أنظار الدول الإستعمارية الطامعة في الهيمنة على ثرواتها الطبيعية وخاصة منابع النفط؛ إضافة إلى موقعها الجيو-استراتيجي الهام الذي يتوسط الخريطة العالمية. الأمر الذي جعل المنطقة تشهد العديد من الحروب والصراعات الإقليمية. فالمنطقة تعد من أكثر المناطق أهمية وأخطرها حساسية في العالم لإعتبارات إستراتيجية عديدة لما فيها من ثروات طبيعية وموقعها الجغرافي القاري المسيطر على طرق التجارة العالمية، وسيطرتها على أغلب المنافذ البحرية.¹

ومع ظهور العالم الجديد 1990م، وما لحقه من توابع أحادية القطبية ازدادت أهمية المنطقة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر وبدايات الربيع العربي؛ نظرا لعودة "روسيا" إلى ميدان الصراع في "سوريا"، فأثرت على ميزان القوى داخل سوريا بصفة خاصة، وفي المنطقة بصفة عامة، بالإضافة إلى وجود قوى إقليمية تحاول فرض نفوذها في المنطقة لما يخدم مصالحها.²

بالإضافة إلى ذلك؛ فالمنطقة تتسم بأهمية بالغة من النواحي (جيوبوليتكية، استراتيجية واقتصادية وأمنية وعسكرية)؛ الأمر الذي جعلها محط اهتمام العديد من القوى الدولية عبر التاريخين القديم والمعاصر.³ لذا فإن التنافس على موارد الطاقة هي إحدى

¹ - محمد غسان الشبوط، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط : العراق انموذجا، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://democraticac.de/?p=44244>، تاريخ التصفح: 2025/10/12، تاريخ النشر: 6 مارس 2017.

² - آية رجب أبو اليزيد وآخرون، جيوبوليتك القوى الإقليمية المعاصرة في الشرق الأوسط (إيران وإسرائيل نموذجا)، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://democraticac.de/?p=100132> ، يوم 2025/10/21، على الساعة 12:40.

³ - حسية مخبي، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط_دراسة حالة سوريا-، مجلة مدارات سياسية، ديسمبر 2017، ص158.

الغايات الرئيسية للدول الكبرى، التي تسعى إلى تأكيد نفوذها وتأمين احتياجاتها من النفط والغاز، في ظل تسارع وتيرة الإنتاج وفي ظل اضطرابات مالية تصيب الاقتصاد العالمي باهتزازات متتالية، وفي ظل السباق على حجز مواقع متقدمة في السوق الدولية، من هنا تكمن أهمية المنطقة في حسابات الدول خاصة بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة وبروز أقطاب جدد على المسرح الدولي.¹ وهذا ما سنحاول إبرازه من خلال ما يلي:

أولاً: الاهتمام الأوروبي بمنطقة الشرق الأوسط:

لأوروبا سجل طويل للاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، تراوح بين هيمنة القوى الاستعمارية التقليدية في المنطقة من جهة؛ وبسبب "القرب الجغرافي" من جهة أخرى، لذلك تحظى منطقة بأهمية محورية بالنسبة للدول الأوروبية، على كافة المستويات (الأمنية، الاقتصادية والتجارية)، فاهتمامها بالمنطقة يستند إلى تحقيق مصالحها في المنطقة.² فالإهتمام الأوروبي بالمنطقة، ينبع من عوامل السياسية وأخرى اقتصادية. نبرزها كما يلي:

فبعد انتهاء الحرب الباردة وتلاشي الخطر السوفياتي حاول الإتحاد الأوروبي إيجاد موقعا له فالسياسة العالمية؛ من خلال محاولته لإدارة شؤون المنطقة وأزماتها إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية. بالإضافة إلى أن المنطقة تعد من أكثر الأقاليم اضطرابا وتوترا، فإن عدم الاستقرار في المنطقة سوف يؤثر على الإتحاد الأوروبي، وباعتبار المنطقة الممر الذي يربط بين "أوروبا الغربية" و"القارة الآسيوية"، وبما أن الإمتداد المتوسطي أساسي وحيوي بالنسبة لأوروبا الغربية؛ وتبرز أهمية الاستقرار على شاطئه الشرقي خاصة وأن توترات المنطقة يمكن أن تفجر الوضع وتشكل خطرا على الاستقرار الإقليمي، وبالتالي على المصالح الأوروبية المباشرة. إذا فمنطقة تشكل مصدر تهديد أمني

¹ - فريدة العلمي، البرغماتية السياسية الصينية في الشرق الأوسط بعد الثورات العربية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الثاني، العدد التاسع، 2018، ص1202.

² -إبراهيم بن داخه، مرجع سبق ذكره، ص 93.

حسب الخبراء الأوروبيين بفعل عدم الاستقرار والهجرة الجماعية من المنطقة إلى دول الاتحاد الأوروبي.¹

■ الأهمية الأمنية:

يعد الأمن الهاجس الأكبر في المنطقة وارتبطت كل التحديات التي واجهتها بمعضلة الأمن وتداعياتها على استقرار المنطقة بصفة عامة.² معالم المحدد الأمني في الرؤية الأوروبية لأهمية ومكانة منطقة الشرق الأوسط نجملها فيمايلي:

إن مفهوم "الأمن" قد تطور في ظل السياسة الأوروبية للجوار، لأن هناك ارتباط وثيق بين "العنصر الأمني والجغرافي"؛ عند تحليل الإستراتيجية الأوروبية في الشرق الأوسط، فحينما يتم مناقشة "قضية الهجرة" فغالبا ما ينصرف الذهن الى تدفق المهاجرين من دول شمال افريقيا نحو أوروبا عبر البحر المتوسط أو تلك القادم من تركيا واليونان وعبرها إلى أوروبا.³ حيث شكلت الهجرة إنطلاقا من دول شمال إفريقيا هاجسا أمنيا كبيرا لدى الدول الأوروبية؛ حيث أصبحت الهجرة من خلال الحدود البرية والبحرية التونسية مصدر قلق متصاعد خلال مرحلة "الربيع العربي" الذي شمل أيضا "ليبيا و"مصر".⁴ وعليه يمكننا القول؛ بأن الهجرة من المواضيع التي تشغل السياسة الأوروبية؛ وذلك من منطلق التأثيرات السلبية الناجمة عنها على كافة الميادين (السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية وحتى البيئية). وفي الوقت ذاته هذه التأثيرات السلبية ليس فقط على الضفة الشمالية فلها أيضا تأثيرات على الضفة الجنوبية.

¹ - بن جامع لمياء، مرجع سبق ذكره، ص ص 113-114.

² - لزهرو مروك، العلاقات اليابانية -الشرق أوسطية مع مطلع القرن 21 دراسة تطورات الموقف الياباني من الحرب على العراق، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، المجلد 06، العدد 11، جانفي 2018، ص 75.

³ - وحيد انعام غلام، مرجع سبق ذكره، ص 12.

⁴ - محمد عصام لعروسي، محركات الهجرة وارتداداتها في شمال افريقيا والشرق الأوسط، تقرير تحليلي، أبعاد للدراسات الاستراتيجية ، 2024، ص 07.

■ الأهمية الاقتصادية:

تعتمد دول الإتحاد الأوروبي؛ على إمدادات نفط المنطقة فأوروبا تمتلك مصالح مباشرة وحيوية في الشرق الأوسط مصالح اقتصادية في المقام الأول.

وفي هذا الصدد؛ نبرز جذور الإهتمام الأوروبي بإقليم الشرق الأوسط؛ من خلال قرار وزراء النفط العرب في 17 ديسمبر 1973م، في الكويت والقاضي بفرض الحصار النفطي على الولايات المتحدة الأمريكية وتخفيض مستوى الضخ بشكل عام حتى يتم تأمين الحقوق المشروعة " للشعب الفلسطيني". ويوم 20 أكتوبر 1973م، فرضت الدول العربية النفطية حصر تصدير النفط إلى "هولندا" ردا على موقفها العدائىة المساندة "لإسرائيل". ومن خلال هذين القرارين ثبت لأوروبا بأن مصالحها مرتبطة بحقيقة كون ثلثي نفطها مصدره هذه المنطقة، ونتيجة لهذين القرارين تعرضت أوروبا لأزمة طاقة حادة أجبرتها على إعادة النظر في استراتيجيتها وتعاملها مع المنطقة.¹

وعليه يمكننا القول؛ بأن الدول العربية حصرت تصدير النفط إلى "هولندا"، لأن هذه الأخيرة ساندة "الكيان الصهيوني"، حيث أن حصر النفط في عام 1973م عرض أوروبا إلى أزمة طاقة نظرا لاعتمادها الشديد على نفط المنطقة.

وفي ذات السياق، فأوروبا تعتمد على "تدفق النفط" من منطقة الشرق الأوسط؛ كما تحرص على تعزيز صادرات الغاز منها لإضعاف قبضة روسيا الخانقة على إمدادات الغاز إليها. وتستفيد من وجود الأمريكي في المنطقة، وتريد بناء نظام نقل "النفط والغاز" عبر تركيا وشرق البحر الأبيض المتوسط.²

¹ - بن جامع لمياء، مرجع سبق ذكره، ص 114.

² - هنادي يوسف خضر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد السابع، العدد الثامن والعشرون، سبتمبر 2024، ص 163.

■ الأهمية الاستراتيجية:

إن إهتمام الاتحاد الأوروبي لدوافع استراتيجية نابع من الموقع الجغرافي للمنطقة، وكذا محاولة الاستئثار بالمرات الاستراتيجية للمنطقة، والأهمية الاستراتيجية لبعض السلع والموارد الطبيعية التي تتوفر لدى هذه المنطقة وموقعها بالنسبة لخريطة الإحتياجات الأوروبية حاليا.¹

ثانيا: الاهتمام الأمريكي بمنطقة الشرق الأوسط:

تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة محورية في المدركات الأمريكية؛ نظرا للمصالح الحيوية التي لا يمكن للولايات المتحدة الأمريكية الاستغناء عنها، حيث أنها على أتم الإستعداد لاستخدام القوة العسكرية للحفاظ على مصالحها في المنطقة.

1. المصالح الإستراتيجية والاقتصادية:

ترتبط الأهمية الجيو- استراتيجية للشرق الأوسط في الحسابات الأمريكية تاريخيا؛ وفي الوقت الراهن بالعديد من المتغيرات الحيوية التي تجعل المنطقة محورية للسياسات الأمريكية. تاريخيا؛ كان الشرق الأوسط نقطة إلتقاء الحضارات، ومنطقة تنافس بين القوى العظمى بسبب موقعه الذي يربط بين القارات الثلاث (أوروبا، افريقيا واسيا)، وكونه ممرا للتجارة ومصدرا للطاقة ولاسيما النفط والغاز إلى الأسواق العالمية.

وفي فترة الحرب الباردة؛ كان الشرق الأوسط مسرحا للتنافس بين "الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي"؛ حيث سعت كل قوة إلى توسيع نفوذها عبر تحالفات واصطفافات إقليمية متعددة فمن ناحيتها، ركزت الولايات المتحدة على القوى التقليدية مثل (تركيا ومصر ودول الخليج العربية وإيران في عهد الشاه)، نظرا لمواقعها الجيواستراتيجية وتأثيرها الإقليمي. وشهدت دول مثل (العراق وسوريا ولبنان) حروبا بالوكالة وصراعات نفوذ بين القوتين العظميين. وكان هذا التنافس جزءا من معادلة القوى التي شكلت السياسات

¹ - بن جامع لمياء، مرجع سبق ذكره، ص 118.

الأمريكية تجاه المنطقة، كما أن قلب نظام التحالفات الإقليمية، مثل إعادة توجيه السياسة المصرية وإعادة هيكلة السياسة الإيرانية في السبعينيات (من القرن العشرين) من الإتحاد السوفيتي إلى الولايات المتحدة كان علامة فارقة.

علاوة على ذلك؛ فالمنطقة تعد مصدرا رئيسيا للطاقة العالمية، فالمنطقة تحظى بأهمية بالغة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نظرا لعدة عوامل ومن أبرزها الطاقة، حيث تمتلك المنطقة أكبر مخزون نفطي في العالم حيث تمتلك نحو 48% من احتياطات النفط العالمية و40% من احتياطات الغاز الطبيعي، هذه الثروات الطاقوية جعلتها منطقة حيوية للإقتصاد العالمي وهو ما يؤثر على أمن الطاقوي لأمريكا والعالم.¹

لذا تحرص الولايات المتحدة الأمريكية على تأمين النفط بأسعار معقولة،² بالإضافة إلى ذلك تعد المنطقة مركز للنقل البحري العالمي مع مرور نحو 20% من التجارة النفطية عبر "مضيق هرمز" ما يجعل أي اضطراب فيه يهدد الاستقرار الاقتصادي الدولي.³

لذا فالولايات المتحدة الأمريكية تعمل إلى تعزيز وتوسيع نفوذها الإقتصادي في المنطقة، سواء من خلال التجارة أو الاستثمارات أو العقود العسكرية، وتعتبر الشركات الأمريكية قوة دافعة هامة وراء هذه السياسات؛ حيث تسعى إلى استغلال الفرص الإقتصادية في الشرق الأوسط، وتحقيق الأرباح من خلال التجارة والإستثمار في القطاعات

¹ - الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية- مصالح حيوية وتحديات معقدة، قسم الدراسات الاستراتيجية، 23 سبتمبر 2024، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://trendsresearch.org/ar/insight/>، يوم 01/11/2025، على الساعة 09:54.

² - موزة سليمان الحوسني، السياسة الخارجية الأمريكية ومشروع الشرق الأوسط الكبير، - الوسائل والأهداف، - مجلة مدارات سياسية، المجلد 7، العدد 1، 16/06/2023، ص 77.

³ - الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية- مصالح حيوية وتحديات معقدة، مرجع سبق ذكره.

المختلفة مثل (النفط والبنية التحتية والصناعات العسكرية).¹ لذا تعمل الولايات المتحدة الأمريكية بالسيطرة على نفط المنطقة لضمان تحقيق مصالحها والحفاظ على مكانتها.² وفي ذات السياق؛ فإن هنالك جملة من الأهداف بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية تسعى لتحقيقها في المنطقة، وتأتي في مقدمة هذه الأهداف إعادة رسم الخارطة الجيوسياسية للمنطقة، بما يضمن خلق تواجد أمريكي لضمان المصالح النفطية والإستراتيجية الأمريكية، وهذا ما قاله الرئيس الأمريكي السابق "نيكسون": "إننا نعيش عصر النفط وهذا ما يعطي أهمية إستراتيجية فوق عادية لمنطقة الخليج خلال العقود القادمة". لذا فالنفط؛ يعتبر أهم سلعة إستراتيجية لا يمكن لأي سلعة أخرى أن تضاهيه في قيمة السياسية والعسكرية والإقتصادية، حيث أن أهمية هذه السلعة جعلت الشرق الأوسط وهو يمثل الثقل الأساسي في الإنتاج العالمي، كونه خزان النفط والغاز الرئيسي، يلعب دور حاسما في صراعات القوى العالمية، ويقع دائما في بؤرة الإهتمامات الإستراتيجية الغربية، بل إن تأمين حصة الغرب من نفط الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي كان ولا يزال يستمر هدفا إستراتيجيا أساسيا في سياسات الغرب في المنطقة عامة والأمريكية خاصة.³

وعليه يمكننا القول، بأن النفط يعد من أهم المرتكزات الإستراتيجية الدولية، فهو الشريان الاقتصادي والتنموي للاقتصاد العالمي، وتتجلى أهميته في منطقة الشرق الأوسط نظرا لامتلاكها هذا المورد الإستراتيجي، الأمر الذي جعل المنطقة بؤرة للتنافس والصراعات

¹ - هنادي يوسف خضر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد السابع، العدد الثامن والعشرون، سبتمبر 2024، ص 161.

² - موزة سليمان الحوسني، مرجع سبق ذكره، ص 77.

³ - أفنوخ غنية، الإستراتيجية الشرق أوسطية للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات إستراتيجية، المجلد 11، العدد 22، 01/12/2015، ص 86.

بين القوى الكبرى، حيث عملت هذه الأخير على شن حروب في المنطقة، وهذا كله بهدف الاستحواذ على هذه السلعة الاستراتيجية التي تمتلكها المنطقة.

2. المصالح السياسية والعسكرية والأمنية:

تشمل حماية "أمن إسرائيل" والذي تضعه الولايات المتحدة الأمريكية على رأس قائمة الأهداف الإستراتيجية الأمريكية، وذلك لترابط بين (المصالح الأمريكية والإسرائيلية) فأمريكا مستعدة لتضحية بجزء من مصالحها في سبيل الحفاظ على الأمن الإسرائيلي.¹ لذا عملت الولايات المتحدة الأمريكية على التضييق على القوى الإقليمية المناوئة لمصالحها، ولعل من أهم القوى الإقليمية التي رأت الولايات المتحدة الأمريكية فيها تهديد لمصالحها في المنطقة في مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر هي "العراق" و"إيران" بدرجة خاصة بالإضافة إلى دول أخرى.²

وعليه يمكننا القول، بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل بشتى الطرق لدعم وضمان تفوق "الكيان الصهيوني" في منطقة الشرق الأوسط، نظرا للموقع الجيوستراتيجي من جهة، وكذا إمتلاكها النفط هذا من جهة أخرى.

بالإضافة إلى ذلك ؛ فنظرا لأهمية المنطقة الشرق الأوسط فقد تم وضع جملة من الترتيبات الجديدة في المنطقة، في إطار مراجعة إدارة "بايدن"، حيث جاءت هذه الترتيبات في إطار عملية تقييم لتأثيرات الشرق الأوسط على نفوذ الولايات المتحدة العالمي وأهمية المنطقة لها؛ وهذا لمواجهة النزعة الجيوسياسية المتنامية لروسيا، وكذا الضغط على الصين، وهذا كله لمواجهة التحديات التي أضحت تفرض على أمريكا، خصوصا مع الفراغ الذي تركته واشنطن في المنطقة، حيث استغلت كل من الصين وروسيا لبناء شراكا اقليمية.

¹ - حارث قحطان عبد الله، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط "مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 2، ص 317.

² - إبراهيم بن دايدة، مرجع سبق ذكره، 221.

وبناء على ذلك فقد عملت على وضع جملة من الترتيبات إقليمية جديدة لخدمة مصالحها، ولوضع هذه الإستراتيجية موضع التنفيذ ضغطت إدارة "بايدن" من أجل:

1. بناء نظام دفاعي متكامل يضم حلفاء واشنطن؛ إضافة إلى الكيان الإسرائيلي بوصفها مضلة لحماية مصالح واشنطن الأمنية والاستراتيجية.

2. توسيع اتفاقيات "إبراهام" بوصفها مظلة سياسية للحلف الذي تقوده واشنطن في مواجهة محور إيران.

3. مشروع التنمية "الهند الشرق الأوسط أوروبا" كإطار اقتصادي وتجاري إقليمي يربط حلفاء واشنطن الإقليميين بشركائها الدوليين من جنوب شرق آسيا إلى أوروبا، وهو المشروع الذي اعتبره "بايدن" نقطة تحول في التاريخ، ويهدف إلى منافسة المشروع الصين الإستراتيجي "الحزام والطريق".¹

حيث جاء هذا المشروع التنمية في قمة مجموعة العشرين G20، التي عقدت في "نيودلهي" في أيلول / سبتمبر 2023؛ تم الإعلان عن "مبادرة استراتيجية" حملت اسم "الممر الاقتصادي الهند - الشرق الأوسط - أوروبا". جاءت هذه المبادرة في سياق المنافسة العالمية على ربط الأسواق الكبرى، وتهدف إلى إنشاء مسار تجاري بديل لمبادرة "الحزام والطريق" الصينية، وتعزيز الروابط الاقتصادية بين (الهند وأوروبا مروراً بدول الشرق الأوسط). ويهدف المشروع الأمريكي أيضاً إلى تثبيت منطقة الشرق الأوسط منطقة نفوذ أمريكية في مقابل محاولات الصين اختراقها، وكذلك دمج إسرائيل في المنطقة العربية، وتعزيز موقع الهند في مواجهة الصين.²

¹ - محمود حمدي أبو القاسم، دراسة الصراع في الشرق الأوسط وملامح التغير في البيئة الاستراتيجية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية الرياض، 05 ديسمبر 2024، ص ص 10-11.

² - علي نجات، إسرائيل والممر الهندي - الأوروبي مكاسب استراتيجية وتحليل الأبعاد الجيوسياسية، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط/ قسم الأبحاث/ الدراسات السياسية، 2025، ص 05.

وعليه يمكننا القول؛ بأن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت بهذا المشروع من أجل تحقيق مصالحها ومصالح "الكيان الصهيوني".

4. المصالح الثقافية:

وتتمثل في نشر الثقافة الأمريكية؛ حيث يعد نشر الثقافة الأمريكية نوع من أنواع الهيمنة الفكرية، حيث لجأت أمريكا إلى استخدام الشعارات مثل "حقوق الانسان" و"الديمقراطية" كورقة ضغط تجاه الدول التي تعارض مصالحها في المنطقة.¹

ثالثا: الاهتمام الصيني بمنطقة الشرق الأوسط

تاريخيا، لم تظهر الصين حماسه للتمدد في العالم للحصول على مستعمرات بعيدة مثلما كان الحال بالنسبة للأوروبيين، وانما كانت الصين تقتصر إلى إرسال سلعها إلى كل مكان وعبر كل الطرق الممكنة، وحافظت على هذا النهج معظم القرن العشرين، وتبعت سياسة الحياد والإبتعاد عن المناطق الساخنة مثل منطقة الشرق الأوسط.²

كانت "جمهورية الصين الشعبية" قوة أصغر حجما، حيث تعرضت للضغط من قبل القوتين العظميتين خلال الحرب الباردة (1945-1991)، وكانت منعزلة بشكل عام عن "الشرق الأوسط" طوال معظم تلك الفترة؛ ولم يكون لها سوى حضور ضئيل ومصالح محدودة في المنطقة.

ومع ذلك، بحلول الثمانينات القرن العشرين، أصبحت "جمهورية الصين الشعبية"؛ مهمة أكثر باكتساب النفوذ وتوسيع وجودها في الشرق الأوسط، جزئيا للتنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، وجزئيا لدعم جهودها الرامية إلى اكتساب اعتراف دولي أوسع في مواجهة جمهورية الصين في "تايوان".

¹ - حارث قحطان عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 320.

² - جهاد الملاح، النفوذ الصيني في الشرق الأوسط الواقع والآفاق، مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، يوليو 2021، ص 04.

وجاءت الإنتصارات الدبلوماسية "الجمهورية الصين الشعبية" في الشرق الأوسط في شكل تدفق أولي، تلاه موجتان، ففي عام 1956م، أصبحت "مصر" و"سوريا" أول دولتين في المنطقة تقيمان علاقات دبلوماسية مع الصين. إلا أن الإنطلاقة الحقيقية حدثت في السبعينيات من القرن الماضي، عقب انضمام "جمهورية الصين الشعبية" إلى الأمم المتحدة وتولي "بكين" مقعد في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، انتقلت اعترافات ايران والكويت ولبنان من "جمهورية الصين الشعبية" في عام 1971م، وتبعها في النهاية الأردن عام 1977م، وليبيا وعمان عام 1978م، حدثت موجة ثانية من "النجاحات الدبلوماسية" في الشرق الأوسط بين منتصف الثمانينات وأوائل التسعينات، قامت الإمارات العربية المتحدة علاقاتها مع "جمهورية الصين الشعبية" في عام 1984م، تليها قطر في عام 1988م، والبحرين في عام 1989م، والمملكة العربية السعودية في عام 1990م، واسرائيل في عام 1992م.¹

مما سبق يتضح؛ بأن الدبلوماسية الصينية أقامت علاقات بين دول في منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع "الكيان الصهيوني". ومع انتهاء الحرب الباردة؛ أخذ الدور الصيني يتصاعد في الشرق الأوسط مع التركيز بشكل شبه كامل على الاقتصاد، حيث لم تعد المنطقة بالنسبة للصين منطقة ثانوية، بل باتت المنطقة تظهر بشكل جلي في حسابات الأمن القومي الصيني وتصبح مصدرا حيويا للنفط، ومقصدا رئيسيا للسلع والاستثمارات الصينية،² وهذا ما سنوضحه من خلال مايلي:

¹ -Scobell, Andrew, and Alireza Nader. China in the Middle East: the Wary Dragon. RAND Corporation, Santa Monica, Calif ,2016, pp03-04.

² - جهاد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص04.

1. المصالح الاقتصادية بالنسبة للصين في منطقة الشرق الأوسط

■ الطاقة:

يتمثل الإهتمام الأساسي " لبكين" في الشرق الأوسط في استمرار الوصول إلى موارد الطاقة، قد أدى النمو الاقتصادي الملحوظ والمستمر الذي تشهده الصين منذ أواخر سبعينيات القرن الماضي إلى زيادة الطلب على الطاقة والموارد الطبيعية. وتزداد أهمية النفط بالنسبة لها حيث أصبحت مستوردا صافيا للطاقة في عام 1993م، ومنذ عام 1995م أصبح الشرق الأوسط المصدر الأول للنفط المستورد إلى الصين.¹ كما تبرز أهمية نفط منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للصين وفقا لأحد المحللين الصينيين في مقال نشر في مجلة دورية بارزة للشؤون الدولية في عام 2014م: "سيضل الشرق الأوسط أكبر مصدر لواردات النفط إلى الصين، وهذه هي الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط بالنسبة للصين".

وفي ذات السياق؛ تعتمد الصين على الدول العربية في إمدادات الطاقة ما يقارب 60% من احتياجاتها لتحريك مصانع إنتاجها، بحيث يشكل العالم العربي "ركيزة جغرافية وقيمة سوقية" هامة لمشروعات الربط الاقتصادي الصيني العملاقة على المستوى الدولي، حيث تظهر مراحل الطموح الصيني في الهيمنة الاقتصادية على النظام الدولي.²

وفي هذا الصدد؛ فقد ظهرت "مبادرة الحزام والطريق" (Belt and Road Initiative) سنة 2013؛ في خطاب ألقاه الرئيس الصيني "شي حين بينغ" في "جامعة نازارباييف" في كازخستان. وتمثل المبادرة استراتيجية تنمية تتمحور حول التواصل والتعاون بين الدول بصفة عامة، وبين الصين ودول أوراسيا بصفة خاصة. وتحاول "بكين"

¹ –Scobell, Andrew, and Alireza Nader. **Op Cit**, p07.

² – سحر عبد الرحيم، دور الصين المتنامي في الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية الجديدة، التقارير، العدد العاشر، سبتمبر 2022، ص 247.

من خلال المبادرة توثيق الروابط التجارية والاقتصادية بين دول الثارات الثلاث (آسيا، أوروبا وإفريقيا).¹

وعلى هذا النحو؛ فإن منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية بالنسبة للصين حيث تربط بين أوروبا وإفريقيا وأسواق آسيا، إذ يشير "الحزام" إلى عدة مشاريع برية تربط الصين بأوروبا عبر آسيا الوسطى والشرق الأوسط، بينما يشير "الطريق" إلى مشاريع مرتبطة بطرق بحرية بحيث تقوم هذه الطرق بربط الصين مع إفريقيا والشرق الأوسط عبر جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا.² ويمر هذا الطريق عبر القارات الثلاث (إفريقيا أوروبا وآسيا)، ويربط اقتصادات "شرق آسيا" من جهة والاقتصادات "الأوروبية" من جهة أخرى، ويربط الصين وآسيا الوسطى وروسيا وأوروبا (بحر البلطيق) ويربط الصين بالخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط عبر وسط وغرب آسيا، كما يربط الصين أيضا "بجنوب شرق آسيا" و"جنوب آسيا والمحيط الهندي"، ويتكون من طريقين: الأول: يربط الصين بأوروبا عبر بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي والقرن الإفريقي. والثاني يربط الصين بجنوب المحيط الهادئ عبر بحر الصين الجنوبي، ويلتقي الحزام والطريق في البندقية بأوروبا وبالتالي يشكلان طريقا متكاملًا.³

وعليه؛ يشكل "الطلب على الطاقة" و"مبادرة الحزام والطريق"، أهم ركائز التعاون الصيني مع دول الشرق الأوسط، وقد تم إطلاق "مشروع الحزام والطريق" في عام 2013م، ومن المقرر أن يتم الانتهاء من هذه المبادرة بحلول عام 2049م. حيث تتضمن المبادرة فرعين رئيسيين وهما: "حزام طريق الحرير الاقتصادي البري" سكك حديد والطرق عبر

¹ - إسرائ خليل مجيد، الدبلوماسية والقوة الناعمة الصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011، مجلة العلوم السياسية، العدد 66، 2023/12/01، ص 177.

² - الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط من منظور تحليلي، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://strategiecs.com>، يوم 2024/05/05، على الساعة 12:00

³ - شهرزاد أدمام، طريق الحرير الصيني القديم وطريق الحرير الصيني الجديد... الثابت والمتغير من منظور سياسات القوة، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 08، العدد 01، 2023/06/01، ص 07.

آسيا الوسطى وروسيا، و"طريق الحرير البحري" الذي يسمح للصين بالوصول إلى "أفريقيا وأوروبا" عبر بحر الصين والمحيط الهندي، وتتضمن المبادرة تشييد شبكات من السكك الحديدية، وأنابيب نفط وغاز، وخطوط كهرباء وانترنت وبنى تحتية بحرية. ما يعزز اتصال الصين بالقارة الأوروبية والأفريقية، وفي البحر تركز المبادرة على بناء روابط بين الموانئ الرئيسية في العالم.¹

وفي المقابل؛ شهد عام 2016 حدثا مهما في العلاقات بين الصين والشرق الأوسط، من خلال سلسلة من التحركات السياسية للصين أهمها الرحلة الأولى للرئيس الصيني "شي جين بينغ" إلى دول الشرق الأوسط (المملكة العربية السعودية، وإيران، ومصر، ومن ثم إلى الإمارات العربية المتحدة). والتي شكلت قدرا كبيرا من الأهمية، حيث أتت بعد تنامي كبير للانخراط الاقتصادي الصيني في المنطقة، وأرسلت رسالة واضحة إلى دول المنطقة تعبر فيها عن أهميتها بالنسبة للصين.

بالإضافة إلى إصدار بكين لأول ورقة سياسة عربية في 13 يناير 2016، بعنوان "وثيقة سياسة الصين تجاه الدول العربية"؛ والتي تلخص رؤية الصين للمنطقة. ومن الأمور الأساسية التي تضمنتها الورقة هي تشكيل معادلة التعاون (1+2+3)، إذ يمثل الرقم 1 الطاقة بوصفها مصلحة أساسية، ويمثل الرقم 2 البنية التحتية وكذلك التجارة والاستثمار، بينما يمثل الرقم 3 التعاون في مجالات الطاقة النووية، والأقمار الصناعية، ومصادر الطاقة الجديدة.²

وعليه؛ فمنذ بداية الصعود الصيني حظي العالم العربي بعلاقات اقتصادية وتكنولوجية وتنموية يمكن وصفها بالمثالية مع الصين، فقد زادت الصين بصمتها

¹ - سحر عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص 246.

² - الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط من منظور تحليلي، مرجع سبق ذكره.

الاقتصادية والسياسية في الشرق الأوسط لتصبح أكبر شريك تجاري ومستثمر خارجي للعديد من الدول العربية.¹

وفي ذات السياق؛ تعد الصين شريكا تجاريا لدول المنطقة وأصبحت مشاريعها الإستثمارية محط اهتمام ومصدر انتاج هام لتلك الدول، وقد ارتفعت الإستثمارات والعقود الصينية في الدول العربية (الشرق الأوسط وشمال افريقيا من دون القرن الإفريقي) من 59, 57 مليار دولار عام 2010م، إلى مليار دولار 115,41 عام 2015 ثم إلى مليار دولار 196,93 عام 2020م.²

كما سنبرز في هذا الصدد؛ أن حجم التجارة الثنائية بين العالم العربي و"الصين" قدر بـ330 مليار دولار عام 2021، وتفتخر الصين في مبادرة الحزام والطريق بأكثر من 20 شريكا في "الشرق الأوسط وشمال افريقيا"، وقد وقعت "بكين" 15 اتفاقية "شراكة استراتيجية" مع الدول العربية في العقد الماضي وحده.³

وفي ذات السياق، يمكن الإشارة إلى أنه بلغ إجمالي حجم التجارة السنوية للسلع الصينية مع دول المنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اعتبارا من عام 2022، حوالي 368.4 مليار دولار، وهو أكثر من ضعف الولايات المتحدة الأمريكية، كما نمت صادرات السلع الصينية إلى المنطقة من 140 مليار دولار في عام 2018م إلى 226 مليار دولار في عام 2022م، وتشارك الصين بشكل كبير في تطوير مشاريع البنية التحتية الكبرى من خلال "مبادرة الحزام والطريق" (BRI).⁴

¹ - سحر عبد الرحيم، دور الصين المتنامي في الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية الجديدة، التقارير، العدد العاشر، سبتمبر 2022، ص246.

² - جهاد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص07.

³ - سحر عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص246.

⁴ - Adel Abdel Ghafar, Hana El Shehaby, Omar H. Rahman, **China's Approach to Palestine and Israel: Towards a Greater Role?**, The Middle East Council on Global Affairs, ISSUE BRIEF JULY 2024, p03.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الصين دعمت سلاسل إمدادات (الطاقة والسفر والصناعة والتكنولوجيا) نمو التجارة بين "الصين" و"مجلس التعاون الخليجي"، حيث تضاعف حجم التبادل التجاري بين الطرفين خلال السنوات (2015_2022)، بنسبة 140% (316.4 مليار دولار)، ولاشك أن توقيع اتفاقيات شراكة استراتيجية مع غالبية هذه الدول نقل العلاقات إلى مستويات أعمق.¹

بناء على ماسبق؛ يمكننا القول بأن الصين تولي اهتمام بمنطقة الشرق الأوسط، من خلال دخول في اتفاقيات والعمل على رفع استثماراتها مع دول المنطقة، وهذا بهدف مضاعفة حجم التبادل التجاري مع دول الخليج العربي حيث يعد موضوع الطاقة من الركائز المحورية التي تضمنتها "مبادرة الحزام والطريق" (BRI).

الجدول رقم 01: يوضح التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون والصين

التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون والصين											
Trade between GCC and China											
Value (Billion \$)						القيمة (مليار دولار أمريكي)					
الميزان التجاري Balance of Trade	حجم التبادل التجاري Trade Exchange		الواردات Import				الصادرات Export				السنة Year
	الترتيب Rank	القيمة Value	نسبة التغير % Change %	الترتيب Rank	النسبة من الاجمالي Share in %	القيمة Value	نسبة التغير % Change %	الترتيب Rank	النسبة من الاجمالي Share in %	القيمة Value	
(15.9)	1	149.7		1	18.24%	82.8		2	12.60%	66.9	2017
23.5	1	173.8	-9.2%	1	16.92%	75.2	47.5%	1	15.03%	98.7	2018
12.2	1	179.5	11.3%	1	18.28%	83.7	-2.9%	1	15.65%	95.8	2019
2.2	1	164.6	-2.9%	1	19.92%	81.2	-13.0%	1	19.02%	83.4	2020
32.3	1	228.9	21.0%	1	20.56%	98.3	56.6%	1	19.38%	130.6	2021
64.0	1	316.1	28.2%	1	21.68%	126.0	45.5%	1	19.74%	190.0	2022
18.7	1	297.9	10.8%	1	21.17%	139.6	-16.7%	1	19.24%	158.3	2023
(24.0)	1	298.5	15.5%	1	21.79%	161.2	-13.3%	1	16.16%	137.3	2024

المصدر: المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، العلاقات الاقتصادية مجلس التعاون الخليجي والصين، ص03. ملف محمل من الرابط الالكتروني التالي:

<https://www.gccstat.org/ar/statistic/publications/trade-exchange-between-gcc-and-china>

¹ -محمود حمدي أبو القاسم، دراسة الصراع في الشرق الأوسط وملاحم التغير في البيئة الاستراتيجية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية الرياض، 05ديسمبر 2024، ص 07.

فمن خلال الجدول رقم (01): يتضح بأن التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون والصين بلغ سنة 2017 القيمة الإجمالية بـ 66.9 مليار دولار أمريكي أما في سنة 2024 بلغت 137.3 مليار دولار أمريكي.

الجدول رقم 02: يوضح أهم السلع المصدرة للعام 2023 إلى الصين

النسبة	القيمة	أهم السلع المستوردة للعام 2023 من الصين	النسبة	القيمة	أهم السلع المصدرة للعام 2023 إلى الصين
%	Value	Top Imported Commodities for 2023 from China	%	Value	Top Exported Commodities for 2023 to China
34.4%	55.5	الألات والأجهزة الكهربائية Electrical machinery and apparatus	89.4%	122.7	النفط ومنتجاته Petroleum and its products
17.9%	28.8	الآلات والمعدات الآلية Machinery and mechanical appliances	3.1%	4.3	البلاستيك واللذان ومصنوعاته Plastics and plastic articles thereof
9.5%	15.3	السيارات والعربات وأجزائها Motor vehicles, wagons and parts thereof	2.3%	3.2	المنتجات الكيميائية العضوية Organic chemical products
4.1%	6.6	الحديد والصلب Iron and steel	0.8%	1.1	الآلات والأجهزة الكهربائية Electrical machinery and apparatus
3.7%	6.0	مصنوعات الحديد والصلب Artificial articles of iron and steel	0.7%	0.9	خامات المعادن Mineral ores
30.4%	49.0	بقية السلع Other	3.7%	5.1	بقية السلع Other

المصدر: المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، العلاقات الاقتصادية مجلس التعاون الخليجي والصين، ص03. ملف محمل من الرابط الالكتروني التالي:

<https://www.gccstat.org/ar/statistic/publications/trade-exchange-between-gcc-and-china>

فمن خلال الجدول رقم (02): نلاحظ أن أهم السلع المصدرة إلى الصين في عام 2023، شملت النفط ومنتجاته حيث بلغت نسبة 89.4%، في حين بلغت الآلات والأجهزة الكهربائية نسبة 34.4%، بالإضافة إلى سلع أخرى، ولكن ما يلاحظ في الجدول أن تسبة الأكبر كانت للنفط ومنتجاته، وهذا ما يتضح بشكل جلي بأن النفط كان ولا يزال محور اهتمام كافة الدول الكبرى ومن بينها الصين باعتباره المورد الإستراتيجي الذي كان ولا يزال مورد محوري في العلاقات الدولية.

في المقابل؛ تركز الصين في علاقتها بالمنطقة على دول الخليج، نظرا لدورها المهيمن في أسواق الطاقة، وتمتلك الصين رؤية لنظام متعدد الأقطاب في الشرق الأوسط يقوم على عدم التدخل في الدول الأخرى والشراكات معها، حيث ترى أن تعزيز الاستقرار في أي دولة يكون من خلال "السلام التتموي" يمكن أن يكون بديلا للمفهوم الغربي المتمثل في "السلام الديمقراطي".¹

لقد انتهجت الصين استراتيجية الشراكة في الشرق الأوسط؛ من خلال محورين ذكرهما البروفيسور والباحث الصيني "ديجانج صن" في دراسة بعنوان "الشراكة الصينية في الشرق الأوسط" وهما:

■ **المحور الاول:** يركز على التعاون مع المنظمات العربية في المنطقة مثل (مجلس التعاون الخليجي، جامعة الدول العربية، إتحاد المغرب العربي).

■ **المحور الثاني:** يركز على شكل العلاقات الصينية الثنائية مع دول المنطقة، حيث تقيم الصين علاقات إستراتيجية شاملة مع (الجزائر، مصر، المملكة العربية السعودية، إيران، والإمارات)، وتقيم تعاونا استراتيجيا مع "تركيا"، وشراكة شاملة مع إسرائيل، وعلاقات استراتيجية مع (قطر، الأردن، العراق، المغرب، عمان، الكويت، جيبوتي والسودان). وبذلك سعت الصين إلى حماية مصالحها الإقتصادية في الشرق الأوسط بعيدا عن الخلافات الإقليمية، ولهذا "فهي تتجنب الإعلان عن أي استراتيجية خاصة بالشرق الأوسط"؛ ووفقا لدراسة أصدرها مركز "راند" للأبحاث بعنوان "الصين في الشرق الأوسط: التنين الحذر"، بحيث تركز الصين على الإعتبارات الاقتصادية، ومعالجة المخاوف على المستوى المحلي لكل من الصين ودول منطقة الشرق الأوسط.²

¹ - سحر عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص 247.

² - الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط من منظور تحليلي، ملف محمل على الموقع الالكتروني التالي:

<https://strategiecs.com>

بناءً على ما سبق؛ يتضح بأن الصين تقيم علاقات وشركات مع دول منطقة الشرق الأوسط، بالإضافة إلى إقامة شركات شاملة مع "الكيان الصهيوني". في المقابل؛ فإن منطقة الشرق الأوسط تحظى وفق المنظور الإستراتيجي الصيني بميزتين هامتين: الأولى: من حيث قرب هذه الأسواق من الأسواق الصينية قياساً بالأسواق الأمريكية والأوروبية أو الإفريقية. الثانية: توفر القدرة الشرائية لاسيما في الدول النفطية، وللاستثمار لقربها من أسواق الشرق الأوسط.¹

2. المصالح السياسية والإستراتيجية للصين في منطقة الشرق الأوسط:

على مدى السنوات القليلة الماضية، إتخذت الصين خطوات مدروسة في تعاملاتها مع معظم دول الشرق الأوسط الغنية بالنفط وذات الموقع الجيوستراتيجي. وقد ساهم الكشف عن وثيقة السياسة العربية الصينية في يناير 2016، قبل أسبوع واحد فقط من زيارة الرئيس "شي جين بينغ" إلى المملكة العربية السعودية ومصر وإيران، إلى توضيح استراتيجية الصين تجاه المنطقة. وتصف وثيقة السياسة المذكورة الأهداف العامة للصين في المنطقة على النحو التالي: "تحقيق تعاون مربح للجانبين، وتنمية مشتركة، ومستقبل أفضل للعلاقات الإستراتيجية والتعاونية الصينية العربية".²

علاوة على ذلك؛ يمكن القول بأنه لطالما دفعت المصالح الإقتصادية والجيوستراتيجية للصين إلى الإنخراط في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا؛ مع التركيز بدرجة أقل على الإنخراط السياسي. وتشمل أولويات "بكين" في المنطقة تأمين موارد

¹ فريدة العلمي، مرجع سبق ذكره، ص 1205.

² Alvite Ningthoujam, -The Middle East: An Emerging Market for Chinese Arms Exports, June 25, 2021, <https://thedi diplomat.com/2021/06/the-middle-east-an-emerging-market-for-chinese-arms-exports/>

الطاقة؛ لاسيما من أكبر موردي النفط لها (المملكة العربية السعودية، وإيران)، بالإضافة إلى دول أخرى مصدرة في دول "مجلس التعاون الخليجي".¹

وفي ذات السياق؛ يمكن القول بأن الحضور الصيني شهد خلال السنوات الأخيرة زخما كبيرا، حيث كثفت تحركاتها وأعادت بناء علاقاتها مع دول المنطقة، وجاءت هذه التحركات في إطار تكريس هيمنتها الدولية من مدخل العلاقات الدبلوماسية والروابط الجيواقتصادية، حيث نجحت في اكتساب نفوذ مهم في المنطقة، من خلال متابعة خططها الاقتصادية، وعملت على خلق شراكة مع الدول الفاعلة في الإقليم.²

وفي المقابل، فإن من أبرز ملامح الحضور الصيني في المنطقة يتجلى من خلال تلك الوساطة بين "السعودية" و"إيران"، التي انتهت باستعادة البلدين لعلاقتها الدبلوماسية بعد قطيعة ومواجهة دامت لأعوام؛ وهو الأمر الذي ترك أثره في مجريات العلاقات الإقليمية، وفتح آقا جديد للدبلوماسية والاستقرار الإقليمي، حيث تعد هذه الوساطة نموذجا فريد لمبادرة الأمن العالمي، التي يتبناها الرئيس الصيني، بوصفها صيغة للأمن العالمي بدلا من النظام الذي تقوده أمريكا، حيث بات ينظر إليه بأنه غير فعال، ولاشك أن الوساطة التي قامت بها الصين عززت من مكانتها الدولية، وتتماشى هذه المبادرة الأمنية مع التطلعات الاقتصادية والسياسية التي تقدمها بكين نفسها للمنطقة والعالم، من خلال مبادرة "الحزام والطريق" (BRI) حيث تعد هذه الأخيرة بمثابة مقاربة بديلة أتت بها الصين في المنطقة، حيث تهدف الصين من خلالها إلى تعزيز مصالحها الاقتصادية والأمنية

¹ -Adel Abdel Ghafar, Hana El Shehaby, Omar H. Rahman, **China's Approach to Palestine and Israel: Towards a Greater Role?**, The Middle East Council on Global Affairs, ISSUE BRIEF JULY 2024, p03.

²-محمود حمدي أبو القاسم، مرجع سبق ذكره، ص 07.

وتطلعاتها الجيوسياسية في اضعاف "واشنطن" ويسمح بتغيير هيكل القوة العالمي لصالحها.¹

3. المصالح الاستراتيجية للصين:

يتمثل الإهتمام الرئيسي الثاني للصين في منطقة الشرق الأوسط في رغبتها في توسيع نفوذها الجيوستراتيجي خارج حدود منطقة آسيا والمحيط الهادئ المجاورة، وتطوير علاقات مع قوى كبرى أو إقليمية أخرى.²

4. المصالح الأمنية:

في حين أن تدخل الصين الأمني في المنطقة محدود نسبيا، فإن بصمتها في هذا المجال آخذة في النمو أيضا؛ من خلال مبيعات الأسلحة والتدريبات والمناورات العسكرية. وتتجه دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى بكين للحصول على أسلحة متطورة ومنخفضة التكلفة. حيث ارتفع حجم صادرات الأسلحة الصينية إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بين عامي 2017 و2021، بنسبة مذهلة بلغت 386% و169% على التوالي، مقارنة بالفترة (2012-2016).³

وفقا لتقرير صدر عن "معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام" (SIPRI)، شهد الشرق الأوسط "أكبر نمو في واردات الأسلحة"؛ خلال الفترة 2016-2020، حيث استوردت المنطقة أسلحة أكثر بنسبة 25 في المائة خلال تلك السنوات مقارنة بالفترة 2011-2015. ولا تزال المملكة العربية السعودية أحد أقرب شركاء الصين في المنطقة، أكبر دولة مستوردة للأسلحة في العالم، حيث استوردت وحدها 11 في المائة من واردات

¹ -محمود حمدي أبو القاسم، مرجع سبق ذكره، ص ص08-09.

² -Scobell, Andrew, and Alireza Nader. **Op Cit**, p08.

³ - Adel Abdel Ghafar, Hana El Shehaby, Omar H. Rahman, **China's Approach to Palestine and Israel: Towards a Greater Role?**, The Middle East Council on Global Affairs, ISSUE BRIEF JULY 2024, p03.

الأسلحة العالمية، بينما استوردت الولايات المتحدة 79 في المائة من إجمالي وارداتها في الفترة 2016-2020.

أما قطر التي قطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسية معها بين عامي 2017 وأوائل 2021، هي دولة أخرى تعمل على توسيع قواتها المسلحة منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. خلال السنوات القليلة الماضية، توسعت علاقاتها العسكرية والأمنية مع الصين، بما في ذلك شراء الأسلحة. وبالمثل، على الرغم من الانخفاض الطفيف في واردات الأسلحة خلال الفترة 2016-2020، برزت الإمارات العربية المتحدة أيضا كواحدة من أكبر مستوردي الأسلحة في الخليج العربي. وفي الواقع، فإن معظم الاستثمارات الاقتصادية الصينية الكبرى في المنطقة كانت في هذه البلدان الثلاثة، وتعتبر بكين أسواقها "وجهات مربحة لتصدير التكنولوجيا العسكرية".¹

كما تجدر الإشارة؛ إلى أن الصين تمتلك قاعدة واحدة في القارة الأفريقية، افتتحت في جيبوتي بقرن أفريقيا عام 2017. وتتمثل الأهداف المعلنة لهذه القاعدة في مكافحة القرصنة وضمان حرية الملاحة، وذلك في إطار استراتيجية تهدف إلى تأمين ممرات التجارة إلى جانب تطوير بدائل مثل الطريق الذي يربط بين موزمبيق وجنوب أفريقيا، وهو طريق أطول ولكنه أقل تعرضا للخلافات.

ومع ذلك، فإن جيبوتي تعد حالة استثنائية؛ من حيث عدد القواعد الأجنبية التي تستضيفها وقيمتها الجغرافية الاستراتيجية بالنسبة للعديد من الشركاء الدوليين. وفي الواقع، فإن اليابان والمملكة العربية السعودية لديهما قواعد عسكرية هناك، ولا يوجد لها في أي مكان آخر في القارة. من نواحٍ عديدة، لا تخبرنا قاعدة الصين في جيبوتي إلا القليل عن

¹ Alvite Ningthoujam, -The Middle East: An Emerging Market for Chinese Arms Exports, June 25, 2021, <https://thedi diplomat.com/2021/06/the-middle-east-an-emerging-market-for-chinese-arms-exports/>

الإعتبارات الاستراتيجية للصين بشأن توسيع حضورها العسكري في المنطقة.¹ على المدى الطويل، من المرجح أن يشكل التعاون الصناعي الدفاعي ونقل التكنولوجيا عنصرا محوريا في العلاقات بين الصين والشرق الأوسط.²

رابعاً: الاهتمام الروسي بمنطقة الشرق الأوسط

تحظى منطقة الشرق الأوسط بأهمية بالغة في سياسات روسيا منذ عهد "روسيا القيصرية"، وازدادت أهميتها في ظل المبادئ البراغماتية التي تبنتها روسيا في علاقاتها الخارجية.³

لذا فرضت متطلبات الجغرافيا على "روسيا" الاهتمام بالمنطقة، وذلك من منطلق أن "روسيا" تشغل الحيز الأكبر من الكتلة "الأورو-آسيوية" الملاصقة للشرق الأوسط، لهذا وضعت روسيا هذه الأخيرة في مركز اهتماماتها منذ القديم، وذلك من أجل السيطرة على "القوقاز" و"البحر الأسود" ورغبة في الوصول من خلاله للمياه الدافئة، فالمنطقة تمثل بالنسبة لروسيا حزام غير محكم الأطراف يحيط بجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز اللتين تعتبرها روسيا مجالا حيويا لا مجال للتنازل عليه، وتسخر كل إمكانياتها لمنع أي تهديد لها في تلك المناطق.⁴

¹ – Alex Vines, Armida van Rij, **Is China eyeing a second military base in Africa as the US struggles to maintain one in Niger?**, 25 mars 2024, <https://www.chathamhouse.org/2024/03/china-eyeing-second-military-base-africa-us-struggles-maintain-one-niger>.

² Alvite Ningthoujam, **The Middle East: An Emerging Market for Chinese Arms Exports**, Ibid.

³ -إبراهيم بن دايدة، مرجع سبق ذكره، 90.

⁴ - سعيدة بن رقرق، التنافس الجيوبوليتيكي للقوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا منذ سنة 2011، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية وجيوبوليتيكا الدراسات الآسيوية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2021.ص141.

1. المصالح السياسية والإستراتيجية لروسيا في منطقة الشرق الأوسط:

فالإهتمام الروسي بالمنطقة نابع من جملة من الإعتبارات نجملها فيما يلي:

- الأهمية جيو إستراتيجية:

فالإهتمام بمنطقة الشرق الأوسط ينبع من عوامل جيو إستراتيجية تجعل المنطقة ذات أهمية خاصة بالنسبة لروسيا، حيث تحتل روسيا مساحة كبيرة من الكتلة الأوراسية المجاورة، مما يفرض عليها اهتماما كثيرا بالمنطقة، بإعتبارها امتدادا طبيعيا لمجالها الحيوي ويجعل بالتالي منطقة الشرق الأوسط محورا أساسيا في سياستها الخارجية.¹ كما تسعى روسيا إلى تأكيد حضورها في المنطقة؛ بإعتبارها منطقة إستراتيجية تربط بين قارات "آسيا، إفريقيا وأوروبا"؛ وتشكل معبرا حيويا للتجارة والطاقة العالمية، من منظور جيوسياسي ترى "موسكو" أن السيطرة أو التأثير في ممرات بحرية مهمة مثل (قناة السويس، مضيق هرمز باب المندب) يمنحها قدرة أكبر على التأثير في الاقتصاد والسياسة العالميين.²

لذلك فقد عملت روسيا إلى تعزيز تواجدتها في البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط بعد ضم "شبه جزيرة القرم" لروسيا عام 2014، وهو ما تضمنته العقيدة العسكرية البحرية الجديدة التي صادق عليها الرئيس "بوتين" في 26 جويلية 2015م، حيث نصت الوثيقة على ضمان وجود عسكري بحري "دائم" لروسيا في البحر المتوسط، وتعزيز المواقع الإستراتيجية لروسيا في البحر الأسود، ردا على تحركات الولايات المتحدة الأمريكية وحلف

¹¹ - منصور صالح العمري، محمد حمد القطاطشة، الشرق الأوسط في المنظور الإستراتيجي الروسي بعد العام 2011، مجلة العلوم السياسية والقانون، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ألمانيا، المجلد 10، العدد 42، كانون الأول/ ديسمبر 2024، ص 183.

² - يوسف أحمد بونه، السياسة الروسية في الشرق الأوسط- توازن المصالح وإستراتيجيات النفوذ المتعددة-، مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي، المجلد 03، العدد 03، 2025/09/12، ص 404.

شمال الأطلسي في البحر الأسود على خلفية الأزمة "الأوكرانية"، وقد عظم هذا من أهمية المنطقة بصفة عامة خاصة في الأولويات الروسية.¹

فمنذ التدخل الروسي في "سوريا"؛ وحتى السابع من أكتوبر سجلت روسيا حضورا مهما في منطقة الشرق الأوسط، وتزايدت أهمية المنطقة بالنسبة لروسيا بعد الحرب التي شنتها على أوكرانيا، وذلك باعتبار هذه المنطقة أحد المناطق التي تمنح روسيا أوراقا مهمة في صراعها مع الغرب. ولعل وجود روسيا في سوريا من أبرز ملامح اهتمامها بالتواجد في المنطقة، وما يمنحه ذلك من مزايا إستراتيجية لروسيا، منها وصولها الدائم إلى المياه الدفيئة على البحر المتوسط.²

2. المصالح الاقتصادية:

فتتمثل المصالح الاقتصادية لروسيا في منطقة الشرق في استهداف روسيا التنسيق مع الدول العربية المنتجة للنفط والغاز الطبيعي في كل ما يتعلق بسياسات الإنتاج والأسعار والتوزيع لهذه السلع الإستراتيجية التي تطمح روسيا لإحتكار توزيعها وبيعها للسوق الأوروبي.³

تجارة السلاح، بحيث تعتبر روسيا أحد أكبر مصدري السلاح في العالم، ويحتل الشرق الأوسط موقعا مهما في أسوقها العسكرية، فقد أبرمت "موسكو" عقودا بمليارات الدولارات مع دول مثل (الجزائر، مصر، العراق وسوريا)، بالإضافة إلى صفقات بارزة مع "تركيا" العضو في الناتو لشراء منظومة الدفاع الجوي S-400. إلى جانب السلاح والطاقة، تسعى روسيا إلى تنويع علاقاتها الاقتصادية مع دول الشرق الأوسط؛ عبر

¹ - حسية مخبي، مرجع سبق ذكره، ص 161.

² - محمود حمدي أبو القاسم، دراسة الصراع في الشرق الأوسط وملامح التغير في البيئة الاستراتيجية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية الرياض، 05 ديسمبر 2024، ص 11.

³ - محمد صالح بوالرايب، التوجه الروسي مع الأقطاب الطاقوية في الشرق الأوسط وإفريقيا: الفرص والقيود، مجلة مدارات سياسية، المجلد 07، العدد 02، 2023/12/31، ص 322.

مجالات مثل (الزراعة والبنية التحتية والتكنولوجيا)، على سبيل المثال صدرت روسيا القمح إلى عدد من دول المنطقة خاصة مصر التي تعد من أكبر مستوردي القمح الروسي، كما تهدف موسكو إلى جذب الإستثمارات الخليجية إلى اقتصادها؛ خاصة في قطاعات النقل والموانئ والطاقة المتجددة؛ ويعكس هذا التوجه رغبة روسيا في تقليل اعتمادها على الأسواق الغربية، وتوسيع قنواتها التجارية جنوب الجنوب والشرق.

3. المصالح الأمنية والعسكرية:

من أهم المصالح الأمنية لروسيا الحفاظ على حماية قواعدها العسكرية في المنطقة خاصة في سوريا؛ فقاعدة طرطورس البحرية تمثل المنفذ البحري الوحيد لروسيا على البحر الأبيض المتوسط، وهي ضرورية لدعم عمليات الأسطول الروسي وتوسيع مدى قدرته على العمل خارج المياه الإقليمية.

أما "قاعدة حميميم الجوية" في اللاذقية، فقد أصبحت مركز رئيسيا للعمليات العسكرية الروسية في المنطقة منذ عام 2015م، وتمنح هذه القواعد لموسكو قدرة على التدخل السريع في الأزمات وتعزيز حضورها في مناطق استراتيجية بالقرب من أوروبا وشمال افريقيا.¹

فالتحولات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والمتمثلة في ثورات الربيع العربي، حيث عرفت عودة قوية "للنشاط الدبلوماسي الروسي"، خاصة بعد الدور الذي لعبته في تجنب سورية ضربة عسكرية أمريكية، حيث مثلت هذه التطورات الجديدة في السياسة الخارجية الروسية بؤادر اخراج "روسيا" من عزلتها لتشكل ثقلا إقليميا ودوليا. كما سعت لاعادة تشكيل توازنات القوى العالمية، بما يسمح بتشكيل نظام دولي متعدد الاقطاب ينهي انفراد قوة وحيدة في إدارة شؤون العالم.²

¹ - يوسف أحمد بونه، مرجع سبق ذكره، ص ص 405-406.

² - إبراهيم بن داخه، مرجع سبق ذكره، 92.

وعليه يمكننا القول بأن أهمية منطقة الشرق الأوسط، كانت ولا تزال محور اهتمام القوى الكبرى، نظرا لأهميتها المحورية في كافة المجالات (السياسية، والاقتصادية، العسكرية... إلخ)، حيث تعد من المناطق التي تتجاذب فيها صراعات بين الدول من أجل الاستحواذ عليها لضمان مصالحها.

المحور الخامس: الرؤية التركية لمنطقة الشرق الأوسط

إن الموقع الإستراتيجي لتركيا يجعل منها مركزا حقيقيا للإهتمام فهي منذ زمن "الحرب الباردة" على خط تماس بين القوتين العظميتين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، وهي بالمعنى الثقافي والتاريخي مساحة تماس بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي بجميع مكوناته الدينية والثقافية والحضارية، وهي الدولة التي خلفت "الدولة العثمانية" بعد الحرب العالمية الأولى، لذلك فإن اهتماماتها الإستراتيجية تمتد إلى ثلاث دوائر إقليمية يفرضها عليها الموقع الجغرافي وهي: الدائرة الأوروبية والدائرة العربية ودائرة آسيا الوسطى، وتشكل هذه الدوائر فضاءات لحركة تركيا الإقليمية ونفوذها الدولي وقدراتها العسكرية والسياسية والاقتصادية لرغبتها في أداء دور أوروبي إسلامي في الشرق الأوسط في آن واحد.¹

بالإضافة إلى ذلك؛ فإن هناك مجموعة من المحددات التي تساهم بشكل فعال في تحديد الدور الاستراتيجي "لتركيا" في الشرق الأوسط، لاسيما منذ وصول نخب "حزب العدالة والتنمية" إلى سدة الحكم سنة 2002، والتي عملت على توظيف هذه المحددات في إعادة بعث الدور الاستراتيجي لتركيا سنبرزها كما يلي:

1. **المحدد الجغرافي:** تقع تركيا وعاصمتها أنقرة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية،² حيث تقع تركيا غربي قارة آسيا، ويحدها من الشمال البحر الأسود، ومن الشمال الشرقي جورجيا، ومن الشرق أرمينيا وأذربيجان وإيران، ومن الجنوب العراق وسوريا والبحر الأبيض المتوسط. ومن الغرب البحر المتوسط وبحر إيجه، ومن الشمال الغربي اليونان وبلغاريا.³

¹ -ريام محمد عبد الله، الشرق الأوسط... من منظور القوى الإقليمية الكبرى، مجلة مدارات سياسية، المجلد 01، العدد 02، 2017، ص 131.

² - ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://rr-middleeast.woah.org/>، يوم 2026/01/12 على الساعة 20:22.

³ - تركيا.. جسر بين ثلاث قارات، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.aljazeera.net>، يوم 2025/12/12، على الساعة 13:03.

وتبلغ المساحة الفعلية لتركيا مع بحيراتها وأنهارها، 814 578 كيلومترًا مربعًا؛ ولها (3%) من مساحتها في أوروبا و (97%) في آسيا.¹

الخريطة رقم 05: توضح الموقع الجغرافي لتركيا



المصدر: تركيا.. جسر بين ثلاث قارات، ملف محمل على الموقع الالكتروني التالي: <https://www.aljazeera.net/> ، يوم 2025/12/12، على الساعة 13:03.

من خلال الخريطة يتضح لنا بأن تركيا دولة أوروآسيوية، تقع غربي قارة آسيا، وتتمتع بموقع إستراتيجي مهم، إذ تمثل جسرا عابرا بين قارتي آسيا وأوروبا، وتتحكم بمجموعة من الممرات المائية، وهي: مضيق البوسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل، وتربط بين البحر الأسود وبحر إيجه، وتعتبر البوابة التي تسيطر على الملاحة إلى البحر الأسود.²

¹ - ملف محمل على الموقع الالكتروني التالي: <https://rr-middleeast.woah.org>

² - تركيا.. جسر بين ثلاث قارات، مرجع سبق ذكره.

فتركيا تحدها المياه من ثلاث اتجاهات، البحر الأسود في الشمال وبحر إيجه في الغرب والبحر الأبيض المتوسط في الجنوب، أين يصل بين هذه البحار مضيقين هما مضيق البوسفور بالشمال ومضيق الدردنيل في الجنوب الغربي. وهذا ما سنوضحه من خلال الخريطة الموالية:

الخريطة رقم 06: توضح الممرات المائية والمضائق بالنسبة لتركيا



المصدر: ملف محمل على الموقع الالكتروني التالي: <https://go->

[/smart.com.tr/the-most-important-waterways-in-the-world](https://smart.com.tr/the-most-important-waterways-in-the-world).

نلاحظ من خلال الخريطة رقم 06: هنالك مواقع جغرافية تتسم بأنها طرق طبيعية للمرورو والانتقال الدولي، ويعد مضيقا البوسفور والدردنيل في تركيا، من أهم الممرات المائية في العالم، نظرا لأهميته الاقتصادية باعتباره شريان حيويا للاقتصاد العالمي، وأهمية بوابة جيوسياسية للعديد من الدول الإقليمية، بالإضافة إلى ذلك يقع هذان المضيقان بالكامل ضمن المياه الإقليمية لتركيا.

بالإضافة إلى ذلك؛ فقد لعب الموقع الجيوستراتيجي لتركيا دورا مهما في تبلور سياستها الخارجية، عبر عدة قرون وبتغير الأوضاع الدولية، يتمتع موقعها ببعض المميزات، التي لعبت ولا تزال دورا كبيرا في العلاقات الدولية كمضيقا البوسفور والدردينيل، التي تربط مياه البحر الأسود بمياه البحر المتوسط عبر "بحر مرمرة"، فهي تقع في منطقة الأناضول بالقارة الآسيوية، ويقع جزء من أراضيها في منطقة البلقان الأوروبية، ما أعطاها أهمية إستراتيجية بالغة، حيث تمثل ملتقى طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية في المنطقة وتتحكم بخطوط نقل الطاقة سواء إلى منطقة الشرق الأوسط أو إلى قارة أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.¹

وفي ذات السياق؛ فإن الموقع الجغرافي المميز لتركيا بقلب العالم يجعلها مؤهلة إلى لعب دور استراتيجي كبير وخصوصا إقليميا، فالتالما كان الموقع الجيوسياسي لتركيا محدد رئيسي لسلوكها الخارجي خصوصا بعد تولي "حزب العدالة والتنمية" مقاليد الحكم، حيث ينوطني على هذا الموقع مضامين (سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية).²

كما يبرز الدور التركي في الشرق الأوسط بقوة على صعيد العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية خصوصا منطقة الخليج العربي، التي حظيت بأهمية خاصة من قبل السياسة الخارجية التركية، فهذه المنطقة دفع تركيا لإقامة مشروعات تنموية مبنية على التعاون والشراكة بين تركيا وجورها الجغرافي، مما جعلها أحد المحاور الأساسية للإقتصاد التركي.³

¹ - خالد الحمد، الانفتاح التركي الجديد على الشرق الأوسط بين (الطموح والمعوقات)، ملف محمل على الموقع الالكتروني التالي: <https://www.democraticac.de/?p=66798>، يوم 2025/12/12، على الساعة 23:25.

² - أحمد سليمان سالم الرحالة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط (الفرص والتحديات)، مذكرة ماجيستر في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2014، صص 44-45.

³ - عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكاني، الموقع الجغرافي لتركيا وأهميته في الشرق الأوسط -دراسة في الجغرافية السياسية-، مجلة العلوم القانونية والسياسية، تصدرها كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، المجلد 4، العدد2، 2015، ص18.

إذا نظرنا إلى موقع تركيا في الشرق الأوسط، من حيث توزيع الموارد الاقتصادية نجده القريب من منابع النفط والدول النفطية وخطوط أنابيب الطاقة المارة عبر تركيا تعد بمثابة المفتاح للأهمية الجيو سياسية لتركيا، اذ يشكل "الشرق الأوسط" بما يمتلكه من احتياطات الطاقة عامل جذب بأهمية استثنائية "لتركيا" التي يتزايد الطلب فيها على "النفط" و"الغاز" لعاملين هما: تعاظم قدرات الاقتصاد التركي طموح تركيا لكي تصبح محورا لعبور الطاقة من الشرق الأوسط الى أوروبا بما يعزز وضعيتها الإستراتيجية.¹

2. أهمية موقع تركيا الجغرافي في الشرق الأوسط من خلال أبعاد رئيسية وهي:

- البعد الاقتصادي:

نظرا للمخزون النفطي الذي تمتلكه منطقة الشرق الأوسط؛ حيث تعد المنطقة المزود الرئيسي لكل من (دول الإتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا واليابان)، فالأهمية هذا المورد الطاقوي اكسب بعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية، لذا تحاول الدول الكبرى أن تفرض سيطرتها على المنطقة، وكذلك الأمر بالنسبة لتركيا التي باتت تنظر إلى المنطقة من جانب الأحقية في التدخل بدوله بحكم الجوار الجغرافي.²

- البعد الجيوسياسي:

كما تمتلك تركيا أكبر ثروة مائية في المنطقة، زادت من مكانة تركيا في الشرق الأوسط، وقد تجعل من تركيا في المستقبل القريب سوقا دوليا للمياه؛ خصوصا وأن المنطقة تعد واحدة من أكثر المناطق التي تعاني من ندرة المياه في العالم. فهذه الندرة قد تهدد بصراعات محتملة بين الدول المنطقة.

¹ - عبد الأمير عباس عبد الحياتي، وحيد انعام الكاكائي، مرجع سبق ذكره، ص 21.

² - محمد غسان الشبوط، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط : العراق نموذجا، ملف محمل على الموقع الالكتروني التالي: <https://democraticac.de/?p=44244>، تاريخ التصفح: 2025/10/12، تاريخ النشر: 6 مارس 2017.

وفي هذا الصدد يقول رئيس الوزراء التركي "أحمد داوود أوغلو": " أن تأثير التسابق على الموارد المائية في الشرق الأوسط ستظهر في القرن الحالي، ويمثل هذا التسابق رسائل تحذيرية لجيواقتصادية وجيوسياسية للمنطقة والعالم بشكل عام، وأن المشاريع المائية الزراعية في "جنوب الأناضول" ليست جزءا من التنمية الاقتصادية فحسب، بل أنها عنصر هام في موضوع لصراع الجيواستراتيجي على المدى البعيد".¹

بالإضافة إلى ذلك؛ فتركيا تمتلك العديد من السمات الحيوية على المستوى الإقليمي والعالمي، فموقعها الإستراتيجي على مفترق الطرق بين أوروبا والشرق الأوسط، وحجم سوقها المحلي الكبير، شكلت عناصر قوة وجذب للمستثمرين في كافة أنحاء العالم، وزادت من عمقها الإقتصادي ومن ثم الإقليمي في الشرق الأوسط.

وفي ذات السياق؛ يعد العامل الجيو إقتصادي بمثابة القوة المحركة لسياسة تركيا في المنطقة، ويظهر ذلك من خلال حجم النفقات الرأسمالية والتجارية بين تركيا وجورها الجغرافي، بمعنى أن تركيا تقوم بتوظيف طاقتها الاقتصادية كحافز على اجترح صرح سياسي اقليمي جديد قائم على التعاون والشراكة.

إذ نظرنا إلى موقع تركيا في الشرق الأوسط، من حيث توزيع الموارد الاقتصادية نجده يقع جغرافيا ضمن إقليم نفطي بشكل عام، وخطوط أنابيب الطاقة المارة عبر تركيا تعد بمثابة المفتاح للأهمية الجيوسياسية لتركيا، إذ يشكل الشرق الأوسط بما يمتلكه من احتياطات الطاقة عامل جذب بأهمية استثنائية لتركيا التي يتزايد الطلب فيها على النفط والغاز لعاملين أساسيين هما: تعاظم قدرات الاقتصاد التركي؛ وطموح تركيا لكي تصبح محورا لعبور الطاقة من الشرق الأوسط إلى أوروبا بما يعزز وضعيتها الاستراتيجية.²

¹ - عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكائي، مرجع سبق ذكره، ص ص 08-09.

² - عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكائي، نفس المرجع، ص ص 10-21.

3. أسس الدور الاستراتيجي التركي

تزايدت أهمية ودور تركيا عقب الحرب الباردة، فقد استطاعت استغلال موقعها الإستراتيجي ورصيدها التاريخي والحضاري بإمتهاز لتصنع لنفسها قوة إقليمية مبنية على فكر إستراتيجي وسياسة خارجية هندستها نخبة العدالة والتنمية بإحكام، ولعل منطقة الشرق الأوسط، تعد من الدوائر الحيوية والبالغة الأهمية للسياسة الخارجية التركية منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في عام 2002م، لقد قدمت المنطقة نموذجا تطبيقا بارزا لنظرية "العمق الاستراتيجي" التي ارساها أحمد داوود أوغلو.¹

- العمق الاستراتيجي:

يربط أحمد داوود أوغلو بين المكانة الدولية لتركيا والدور الاقليمي الذي تلعبه تركيا في محيطها الإقليمي فهو يوضح أن تركيا، كلما لعبت دور كبير في محيطها الإقليمي كلما ساهم ذلك في رفع مكانتها على الصعيد الدولي وخصوصا في منطقة الشرق الأوسط .

- تصفير المشاكل:

مع استلام حزب العدالة والتنمية الحكم، عمل على تطبيق "القوة الناعمة" التي رسم خطوطها "داود أوغلو" بأن الشرط الأساسي لصياغة سياسة خارجية قوية تحقيق المصالح هو يجب تقليل الخصومات والعداوات وخصوصا مع الدول المجاورة وفق لعبة صفرية تكون فيها كل الأطراف مستفيدة.²

¹ - آلاء محمد اسماعيل، الاستراتيجية التركية الجديدة في الشرق الأوسط، Arab Journal for Scientific Publishing، الاصدار الثامن، العدد الثاني والثمانون، 2025/08/02، ص176.

² - عبد الكريم سبع، إكرام بخوش، الدور الاستراتيجي لتركيا بالشرق الأوسط على ضوء أزمات الحراك العربي سوريا أنموذجا، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 06، العدد 01، 2022، ص ص 599 - 600.

- القوة الناعمة:

دخل مفهوم القوة الناعمة قاموس العلاقات الدولية بداية القرن العشرين (بفعل عوامل لها صلة بالعولمة وانتشار وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات). كمصطلح يطلق على قوة الجذب والاقناع المنتهجة من قبل بعض الدول في المنظومة الدولية، أي أن الدول لا تستخدم قدراتها العسكرية والإقتصادية (القوة الصلبة) في التأثير على الدول الأخرى، وإنما تستخدم موارد قوتها الناعمة التي تشمل (القيم السياسية الثقافية والقدرات الإعلامية، السياسة الخارجية)، على مد الجسور وإقامة الروابط والتحالفات.¹

الجدول رقم 03: يوضح عناصر التمييز بين القوة الناعمة والقوة الصلبة حسب "جوزيف باي"

القوة الناعمة	القوة الصلبة
جاذبية وضع جدول اعمال ☆ ☆ تعاون طوعي	الارغاء الاغراء ☆ ☆ الأمر
طيف انماط السلوك	
أرجح الموارد المحتملة	المؤسسات القيم الثقافية السياسات المدفوعات الرشاوي القوة العقوبات

المصدر: عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكاني، الموقع الجغرافي لتركيا وأهميته في الشرق الأوسط -دراسة في الجغرافية السياسية- مجلة العلوم القانونية والسياسية، تصدرها كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، المجلد 4، العدد 2، 2015، ص 28.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03: أن هنالك تمييز بين من حيث أنماط السلوك بين القوة الناعمة التي تستند إلى التعاون في حين أن القوة الصلبة تستند إلى الأمر، وكذلك تختلف القوتين من حيث الموارد المحتملة في حين تستند القوة الناعمة إلى القيم الثقافية، في حين أن القوة الصلبة تستند إلى القوة والعقوبات.

¹ - عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكاني، مرجع سبق ذكره، ص 27

علاوة على ذلك؛ فإن استعمال الجانب الثقافي في السياسة الخارجية لرغبة النخب الحاكمة في إحياء تركيا العثمانية والميراث العثماني وفق رؤية عثمانية جديدة، أين يجب الإستناد فيها إلى وسائل القوة الناعمة بالأقاليم العثمانية وخصوصا المناطق التي تملك بها تركيا مصالح قومية.¹

لقد شكلت زوال القطبية الثنائية ظهور تحديات أمنية جديدة "لتركيا" قادمة من الشرق الأوسط، ولهذا ركزت تركيا على المنطقة باعتبارها المكان الذي توجد فيه التهديدات الرئيسية لأمنها.²

وفي هذا الصدد؛ يرى البعض أن تركيا ومنذ صعود "حزب العدالة والتنمية" كحزب الأغلبية سنة 2002م، قد اتبعت ما يسمى "بالعثمانية الجديدة" في سياستها الخارجية، وهذه الرؤية تعطي مكتة بارزة للإسلام وللتاريخ الإمبراطوري للأناضول وكأدوات ناعمة في تسيير الشؤون الخارجية التركية، ومعالم هذه السياسة سطرها "داوود أحمد أوغلو"، صاحب "مبدأ العمق الاستراتيجي". حيث يرى "أحمد أوغلو" بأن مكانة ودور الدولة يتحددان على الساحة الدولية طبقا لعمقها التاريخي والحضاري وكذا الجغرافي.³

كما أولى "أحمد داوود أوغلو" اهتماما خاصا بإقليم الشرق الأوسط، وبالديناميات الجيوثقافية للمنطقة التي تتسم بميزتين هما: التاريخ المشترك والتقاطع الثقافي زيادة على رابطة الدين الإسلامي التي تجمع بين كثير من الكيانات في منطقة الشرق الأوسط. حيث يرى "أحمد داوود أوغلو" أن منطقة الشرق الأوسط هي منطقة أساسية في جيوسياسية

¹ - عبد الكريم سبع، إكرام بخوش، الدور الاستراتيجي لتركيا بالشرق الأوسط على ضوء أزمات الحراك العربي سوريا أنموذجا، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 06، العدد 01، 2022، ص 600.

² - سعيدة بن رقرق، التنافس الجيوبوليتيكي للقوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا منذ 2011، شهادة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص العلاقات الدولية وجيوبوليتيكا الدراسا الآسيوية، 2021 جامعة الحاج لخضر باتنة 1، الجزائر، ص 161

³ - فاروق العربي، مرزود حسين، قراءة في أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط الدوافع والرهانات، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 36، العدد 01، 2022، ص 444.

العالم "قلب الأرض" وجيوسياسية البحر، ويعرضها بأنها تقاطع القارات الرئيسية في العالم، حيث يقول "أحمد داوود أوغلو": إن الهيكل الجيوسياسي للشرق الأوسط يرتبط بموقعه المركزي في القارة الأفروآسيوية.¹

ومع بداية القرن الحادي والعشرين، شهدت تركيا تغيرا في مشهدها السياسي صعود حزب العدالة والتنمية إلى السلطة لم يغير سياساتها الداخلية فحسب، بل سياساتها الخارجية أيضًا. ونتيجة لذلك، شهدت مصالح تركيا ونفوذها تغيرًا كبيرًا في مشاركتها الفعالة في الشرق الأوسط. هذه السياسة الجديدة مدفوعة برغبتها في جعل المنطقة سياسة رئيسية في علاقاتها الخارجية، وبدأت تلعب دور التسهيل من خلال الدعوة إلى الدبلوماسية كأداة لحل النزاعات في الشرق الأوسط.² ومع وصول حزب العدالة والتنمية للحكم أعادت تركيا اكتشاف الشرق الأوسط وظهرت كلاعب مهم بشكل متزايد في تفاعلات المنطقة وتمثل سياسة الانفتاح على الشرق الأوسط محاولة لتكييف السياسة التركية مع التغيرات الاستراتيجية في بيئتها الإقليمية. لذا تعبر الرؤية التركية عن اهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط من منطلق الاستجابة للتطورات الديناميكية في البيئة الإقليمية المحيطة سواء كمصدر تهديد الأمن القومي أو لإقامة علاقات اقتصادية ذات فائدة للمصلحة الوطنية أو كمجال للحركة والنموذج الإقليمي والعالمي، وضمن هذا المنظور تصبح تركيا معنية بصورة مباشرة بالبيئة الإقليمية أكثر من ذي قبل لحصول إرتباط بين الحفاظ على مصالحها القومية ومستجدات التطورات الإقليمية.³ فهناك جملة من الأهداف الخفية والمعلنة التي تسعى تركيا لتحقيقها في منطقة الشرق الأوسط، يكمن في تعزيز نفوذها الإقليمي، وكذا

¹ - فاروق العربي، مرزود حسين، مرجع سبق ذكره، ص 444.

² - The Transformation of Turkish Foreign Policy in the Middle East, p37, website: https://www.scienceopen.com/document_file/b2c00ba7-a035-4a10-a4e2-91d4d14c421a/ScienceOpen/polipers.12.1.0031.pdf

³ سعيدة بن ررق، مرجع سبق ذكره، ص 162

مواجهة نفوذ دول وقوى اقليمية على غرار إيران وروسيا، وتسعى أيضا إلى تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة خاصة العربية منها، مستفيدة من حالة عدم الاستقرار في المنطقة، حيث تريد أن تستخدم قوتها الناعمة لتكون مركز جذب وقوة تأثير ايجابية في محيطها العربي والاسلامي، فتكون مركز جذب للاستثمارات السياحية والعقود التجارية الكبرى وتبادل الخبرات وتوسيع التجارة والصناعة والمجالات المتعددة.¹ كما تبنت تركيا أربعة مبادئ أساسية في سياستها تجاه الشرق الأوسط، وهي كالتالي:

- مبدأ الارتقاء بمستوى الحوار السياسي إلى أعلى درجة.

- مبدأ الترابط الاقتصادي المتبادل

- مبدأ إحلال الأمن وكفالاته للجميع:

- مبدأ التعددية الثقافية.²

كما أن هنالك مصالح خفية لتركيا وتتمثل في: السيطرة على الموارد الطبيعية وتأمين مصالحها الاقتصادية خاصة في مجالي الطاقة والتجارة. وكذا أهداف توسعية تركية تتجاوز حدود التأثير الثقافي والديني، وصعود طموحات إعادة إحياء إمبراطورية عثمانية جديدة. فالسياسة التركية في الشرق الأوسط مزيج من المصالح الوطنية والأهداف الإقليمية ممزوجة بقدر من الغموض التكتيكي الذي يصعب فهم حقيقة أهدافها على المدى البعيد.³

¹ - بلال قريب، عبد اللطيف باري، تركيا والتغيرات الجيواستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط -قراءة في ما وراء المصالح الاقتصادية-، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 13، العدد 01، 2025، ص ص 50-53.

² - آلاء محمد اسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص ص 179-180.

³ - بلال قريب، عبد اللطيف باري، مرجع سبق ذكره، ص ص 50-53.

الخاتمة

نظر للمكانة المتميزة للمنطقة الشرق الأوسط، جعلها محل أنظار في قرن الماضي والوقت الراهن، وهذا نظرا للسمات التي تتسم بها على كافة الميادين السياسية والاقتصادية والحضارية.

وفي المقابل؛ لاتزال تحظى المنطقة بالأهمية الجيوبوليتكية والجيواستراتيجية لدى القوى الكبرى والاقليمية، وهذا يبين مكانة وأهمية متنامية للمنطقة الشرق الأوسط في استراتيجيات هذه القوى من أجل تحقيق مصالحهم، ووهذا مايفسر احتدام وتنافس بين القوى الكبرى في المنطقة، وذلك من منطلق أن المنطقة تعد مصدرا رئيسيا للنفط والغاز العالميين، وكذا لأهمية الجيواستراتيجية للمنطقة، نظرا لامتلاكها ممرات بحرية، وبالتالي فإن أي توترات في المنطقة يؤثر على الممرات البحرية العالمية كما يشكل في الوقت ذاته تهديدا لأسواق الطاقة العالمية وعلى مصالحهم في المنطقة.

بالإضافة كإلى ذلك، حيث تولي تركيا أهمية محورية لمنطقة الشرق الأوسط، وذلك من منطلق الموقع الاستراتيجي من خلال اشرافها على مضائق البوسفور والدردينيل اعطى لها عمق استراتيجي جغرافي لم تتمتع به اية دولة بالمنطقة، كونها صلة الوصل ما بين شرق آسيا و أوروبا، كما أن تركيا تمتلك قوة اقتصادية كما تعمل على إقامة علاقات تجارية مع دول الجوار، كما عملت هذه الاخيرة الى الاستناد الى جملة من الأسس، من أجل ابراز مكانتها ولتحقيق جملة من الأهداف المعلنة والخفية في منطقة كانت ولا تزال منطقة تجاذب وتنافس محتدم بين مختلف القوى الدولية والإقليمية.

قائمة المراجع المعتمدة:

أولاً: الكتب

1. ابراهيم سعد الدين وآخرون، الشرق أوسطية مخطط أمريكي صهيوني -دراسات حول مخاطر التطبيع والعمل العربي في المواجهة-، الطبعة 01، اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع ومواجهة الصهيونية، القاهرة، 1998.
2. جهاد الملاح، النفوذ الصيني في الشرق الأوسط الواقع والآفاق، مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، يوليو 2021.
3. عبد القادر دندن، معضلة الممرات البحرية الشرق أوسطية في ظل التطورات الإقليمية والعالمية الراهنة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024.
4. علي نجات، إسرائيل والممر الهندي - الأوروبي مكاسب استراتيجية وتحليل الأبعاد الجيوسياسية، سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط/ قسم الأبحاث/ الدراسات السياسية، 2025.
5. غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية -دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
6. مجموعة من المؤلفين، النقل الآسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية، تحرير (عبلة مزوزي، محمد بلعيشة)، ط1، 2018.
7. محمد إبراهيم حسن، جغرافية أوروبا الإقليمية - في دراسة مقارنة مع الشرق الآسيوي وحوض البحر الأحمر-، ط1، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2015.
8. محمد مكي الطاهر، مشروع الشرق الأوسط الكبير - قراءة تاريخية في التسمية والمسااعي والدوافع والمضمون-، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 02 مايو 2024.

9. محمود حمدي أبو القاسم، دراسة الصراع في الشرق الأوسط وملاحم التغير في البيئة الاستراتيجية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية الرياض، 05 ديسمبر 2024.
10. محمود حمدي أبو القاسم، دراسة الصراع في الشرق الأوسط وملاحم التغير في البيئة الاستراتيجية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، 05 ديسمبر 2024.
11. مداني ليلي، الأهمية الجيو- استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2018.
12. يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي-دراسة عامة لموق المنطقة في الصراع"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.

ثانيا: المجالات والدوريات

1. أبركان نجا، الملف النووي الإيراني بين دبلوماسية التفاوض الأوروبية وسياسة المواجهة الأمريكية، مجلة المفكر، المجلد 10، العدد 01، 2015/03/25.
2. أسامة فاروق مخيمر، حوار الحضارات في العلاقات الدولية الدوافع والمعوقات -دراسة حالة للحوار العربي- الأوروبي (1973-1990)، المجلة العلمية لكلية التجارة، العدد السادس والسبعون، ديسمبر 2022.
3. إسراء خليل مجيد، الدبلوماسية والقوة الناعمة الصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011، مجلة العلوم السياسية، العدد 66، 2023/12/01.
4. أفنوخ غنية، الإستراتيجية الشرق أوسطية للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات استراتيجية، المجلد 11، العدد 22، 2015/12/01.
5. آلاء محمد اسماعيل، الاستراتيجية التركية الجديدة في الشرق الأوسط، Arab Journal for Scientific Publishing، الاصدار الثامن، العدد الثاني والثمانون، 2025/08/02.

6. بدر الدين طالبي، الشراكة الأجنبية بين النظرية والتطبيق، Revue d'économie et de statistique appliquée، Volume 6, Numéro 2، 2009.
7. بدرة سليم، مجناح آمال، الشرق الأوسط: دراسة تحليلية في طبيعة المتغيرات الدولية والإقليمية المساهمة في التحول الإستراتيجي التركي تجاه المنطقة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 03، العدد 01، 2018/03/01.
8. بشير هادي عبد الرزاق، الشرق الأوسط وأبعاده الاستراتيجية -دراسة نظرية-، مجلة العلوم السياسية، العدد 63، 2022/06/10.
9. بضياف صالح، اتفاقية الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي خلال الفترة (2005-2019) بين الواقع والمأمول، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 23، العدد 02، 2020.
10. بلال قريب، التهديدات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وانعكاساتها على الأمن القومي الجزائري في ظل مبدأ عدم التدخل -دراسة في الأزمة اليمنية-، مجلة الدراسات الإستراتيجية والبحوث السياسية، المجلد 2، العدد 01، 2023/06/30.
11. بلال قريب، عبد اللطيف باري، تركيا والتغيرات الجيوإستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط -قراءة في ما وراء المصالح الاقتصادية-، مجلة الحقوق والحريات، المجلد 13، العدد 01، 2025.
12. بوزيدي عبد الرزاق، التحولات في مضامين مصطلح الشرق الأوسط في العلاقات الدولية، مجلة المفكر، المجلد 16، العدد 02، 2021/12/31.
13. حارث قحطان عبد الله، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط "مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 2.
14. حازم حمد موسى الجنابي، الرؤية الإستراتيجية الدولية للشرق الأوسط -الموقع الثروة القوة)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 03، 2019/12/28.

15. حازم حمد موسى الجنابي، الرؤية الإستراتيجية الدولية للشرق الأوسط -الموقع الثروة القوة)، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد03، 2019/12/28.
16. حسن جوني، الشرق الأوسط والجيوليتيك والإيديولوجيا، مجلة القرار للبحوث العلمية، المجلد01، العدد01، 2024/01/02.
17. حسية مخبي، توجهات الإستراتيجية الروسية نحو منطقة الشرق الأوسط_دراسة حالة سوريا-، مجلة مدارات سياسية، ديسمبر 2017.
18. رتيبة برد، الظاهرة التعاونية في العلاقات الدولية: نظرة على أبعادها الإقليمية والعبر إقليمية، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد السادس، العدد الأول، 2022.
19. رتيبة برد، سياسة الجوار الأوروبية، مجلة صوت القانون، المجلد التاسع، العدد 01، 2022.
20. ريام محمد عبد الله، الشرق الأوسط... من منظور القوى الإقليمية الكبرى، مجلة مدارات سياسية، المجلد01، العدد02، 2017.
21. زمام فاطمة، المشاريع الأمريكية في الشرق الأوسط بين الإصلاح والتغيير - ثورات الربيع العربي أنموذجا-، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد 15، العدد 04، 2022/12/28.
22. سايل سعيد، العلاقات الأوروبية- المتوسطية في ظل التحولات السياسية الجديدة بالعالم العربي 2011-2015، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد25، ديسمبر 2016.
23. سحر عبد الرحيم، دور الصين المتنامي في الشرق الأوسط في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية الجديدة، التقارير، العدد العاشر، سبتمبر 2022.

24. سمينة عزيزة، الشراكة الأورو جزائرية بين متطلبات الانفتاح الاقتصادي والتنمية المستقلة، **مجلة الباحث**، المجلد 09، العدد 09، 2011/06/01.
25. شهرزاد أدمام، طريق الحرير الصيني القديم وطريق الحرير الصيني الجديد... الثابت والمتغير من منظور سياسات القوة، **المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية**، المجلد 08، العدد 01، 2023/06/01.
26. صدام مديد عمر عطية، الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية (انموذج ثورات الربيع العربي)، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد 11.
27. صهيب شنوف، محمد عبد الرؤوف ثامر، الشرق الأوسط وصراع المحاور، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، المجلد 10، العدد 03، 2019.
28. عادل عبد الرحمن محمد القويمي، الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية للمضائق والممرات البحرية في العصر الحديث، **المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)** مجلة علمية محكمة، المجلد 15، العدد 02، 2023، ص 371-372.
29. عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكاني، الموقع الجغرافي لتركيا وأهميته في الشرق الأوسط -دراسة في الجغرافية السياسية- **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، تصدرها كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالي، المجلد 4، العدد 2، 2015.
30. عبد الأمير عباس عبد الحياي، وحيد أنعام الكاكائي، الموقع الجغرافي لتركيا وأهميته في الشرق الأوسط -دراسة في الجغرافية السياسية-، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2015.

31. عبد الكريم سبع، إكرام بخوش، الدور الاستراتيجي لتركيا بالشرق الأوسط على ضوء أزمات الحراك العربي سوريا أنموذجاً، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 06، العدد 01، 2022.
32. عياد محمد سمير، التكامل الاقتصادي الدولي -مقاربة نظرية-، مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، المجلد 01، العدد 01، 2022/06/30.
33. فاروق العربي، مرزود حسين، قراءة في أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط الدوافع والرهانات، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 36، العدد 01، 2022.
34. فريدة العلمي، البرغماتية السياسة الصينية في الشرق الأوسط بعد الثورات العربية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد الثاني، العدد التاسع، 2018.
35. فكاني بلال، الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز في خضم التوترات في منطقة الشرق الأوسط، مجلة السياسة العالمية، المجلد 09، العدد 01، 2025/06/04، ص 181.
36. قلاع الضروس سمير، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية والرهانات الدولية الكبرى لمنطقتي - الشرق الأوسط والساحل الإفريقي - : دراسة جيوسياسية مقارنة، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 11، العدد 01، 2022 /01/01.
37. كريم محمد العربي، الشرق الأوسط والبيئة الدولية، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، المجلد 06، العدد 01، 2018 /04/18.
38. لزهرة مروت ، العلاقات اليابانية -الشرق أوسطية مع مطلع القرن 21 دراسة تطورات الموقف الياباني من الحرب على العراق، المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3، المجلد 06، العدد 11، جانفي 2018.

39. لعور راضية، مسار العلاقات الأورو- مغربية بين التبعية الاقتصادية وضرورات الجوار الجغرافي، مجلة المفكر، العدد 02، المجلد 12، 2017/06/15.
40. ليليا بن منصور، الجذور التاريخية للشراكة الأورومتوسطية مع الإشارة لاتفاق الشراكة الأورو-جزائرية، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 5، العدد 02، 2014.
41. ليليا بن منصور، الجذور التاريخية للشراكة الأورومتوسطية مع الإشارة لاتفاق الشراكة الأورو-جزائرية، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد 05، العدد 02، 2014.
42. ليليا بن منصور، العلاقات الأوربية- المغربية من شراكة إلى سياسة أوربية للجوار، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 08، 2015.
43. محمد دريدي، أثر سياسة المحاور الجديدة على الإستقرار الاقليمي في منطقة الشرق الأوسط- دراسة جيو سياسية-، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، 2023/04/01.
44. محمد سمير عباد، الحوار الأوروبي العربي المفهوم المراحل والتقييم، مجلة اكاديميا، المجلد 02، العدد الثالث، 2015/03/01.
45. محمد صالح بوالرايب، التوجه الروسي مع الأقطاب الطاقوية في الشرق الأوسط وإفريقيا: الفرص والقيود، مجلة مدارات سياسية، المجلد 07، العدد 02، 2023/12/31.
46. ملوач مريم، زبيري رابح، تقييم واقع العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد الأوربي ودول شمال افريقيا للفترة (2010-2020)، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 08، العدد 16، 2021/12/02.
47. مليكة محمدي، الحوار العربي الأوروبي 1973-1989 بين المصالح النفطية والمعارضة الأمريكية-، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 08، العدد 02، 2023/12/31.

48. منصور صالح العمري، محمد حمد القطاطشة، الشرق الأوسط في المنظور الإستراتيجي الروسي بعد العام 2011، مجلة العلوم السياسية والقانون، المجلد 10، العدد 42، كانون الأول/ديسمبر 2024.

49. مهدي بوكعومة، واقع سياسة الجوار الأوروبية من سياسات الأورو متوسطية، المجلة الإفريقية للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 01/ العدد 02، 2017 /12/20.

50. موزة سليمان الحوسني، السياسة الخارجية الأمريكية ومشروع الشرق الأوسط الكبير، - الوسائل والأهداف-، مجلة مدارات سياسية، المجلد 7، العدد 1، 2023 /06/16.

51. ميثاق مناحي دشر، مشروع الشرق الأوسط الكبير-قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر-، مجلة أهل البيت، العدد 19، 2016 /04/01.

52. هشام مصطفى محمد سالم الجمل، الشراكة بين القطاعين العام والخاص كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، العدد الحادي والثلاثون، الجزء الرابع.

53. هنادي يوسف خضر، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد السابع، العدد الثامن والعشرون، سبتمبر 2024.

54. يوسف أحمد بونه، السياسة الروسية في الشرق الأوسط- توازن المصالح واستراتيجيات النفوذ المتعددة-، مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي، المجلد 03، العدد 03، 2025/09/12.

ثالثا: الأطروحات والمذكرات

1. إبراهيم بن داخه، الشرق الأوسط بين الإهتمامات الإستراتيجية الأمريكية وواقع الأمن العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، قسم العلاقات الدولية، جامعة صالح بوبنيدر-قسنطينة 03-، (2018-2019).

2. أحمد سليمان سالم الرحاحلة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط -الفرص والتحديات-، جامعة الشرق الأوسط، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسي، قسم العلوم السياسية، 2014.

3. بن جامع لمياء، استراتيجية الاتحاد الأوروبي في إدارة أزمات الشرق الأوسط - القضية الفلسطينية نموذجاً-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية فرع علاقات الدولية واستراتيجية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر-بسكرة

4. سعيدة بن رقرق، التنافس الجيوبوليتيكي للقوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا منذ سنة 2011، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية وجيوبوليتيكا الدراسات الأسيوية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2021.

5. عبد الرحمان روابح، حركة التجارة الدولية في إطار التكامل الاقتصادي في ضوء التغيرات الاقتصادية الحديثة - دراسة تحليلية تقييمية للتجارة الدولية لدول مجلس التعاون الخليجي (2000-2010)، شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2012.

6. عدالة جعفر، سياسات دول الاتحاد الأوروبي في منطقة المغرب العربي بعد نهاية الحرب الباردة، شهادة دكتوراه العلوم في العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية. جامعة الجزائر 3، 2015.

رابعاً: التقارير:

1. محمد عصام لعروسي، محركات الهجرة وارتداداتها في شمال افريقيا والشرق الأوسط، تقرير تحليلي، أبعاد للدراسات الاستراتيجية.

خامساً: المواقع الالكترونية:

1. آية رجب أبو اليزيد وآخرون، جيوبوليتك القوى الإقليمية المعاصرة في الشرق الأوسط (إيران وإسرائيل نموذجاً)، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://democraticac.de/?p=100132> ، يوم 2025/10/21، على الساعة 12:40.

2. منى يعقوبيان، الترويج للديمقراطية في الشرق الأوسط، معهد السلام الأمريكي، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr127_arabic.pdf ، يوم 2025/09/12، على الساعة 14:18.

3. وحيد انعام غلام، استراتيجية الاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط ، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.academia.edu>

4. وليد بدران، 6 معلومات أساسية عن مضيق باب المندب الذي علقت السعودية تصدير النفط عبره، 26 يوليو/ تموز 2018، ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-44968471>

5. خالد الحمد ، الانفتاح التركي الجديد على الشرق الأوسط بين (الطموح والمعوقات)، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.democraticac.de/?p=66798> ، يوم 2025/12/12، على الساعة 23:25.

6. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.britannica.com/place/Europe>، يوم 2025/10/10، على الساعة 15:49.

7. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.nationsonline.org/oneworld/europe.htm>، يوم 2025/10/15، على الساعة 11:34.

8. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.studentsofhistory.com/europe-human-geography>، يوم 2025/10/15، على الساعة 11:40.

9. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://populationtoday.com/continents/europe>، يوم 2025/10/14، على الساعة 22:19.

10. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.ub.edu/medame/eur-text.html>، يوم 2025/10/14، على الساعة 18:42.

11. ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.east-localize.com/ar/languages/european>، يوم 2025/10/14، على الساعة 22:31.

12. ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.east-localize.com/ar/languages/european>، يوم 2025/10/14، على الساعة 22:31.

13. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.ub.edu/medame/eur-text.html> ، يوم 2025/10/17، على الساعة 18:42.

14. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/pluginfile.php/4060/mod_resource/content/4/co/meriem_19.html ، يوم 2024/06/28، على الساعة 11:26.

15. ماهي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، 2024/10/09، ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://cfi.trade/ar/blog/mena/what-is-the-middle-east-and-north-africa-region>

16. الموسوعة السياسية، الشرق الأوسط ، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://political-encyclopedia.org/>، يوم 2024/05/04، على الساعة 10:00

17. ماهي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ملف محمل على الموقع الإلكتروني: <https://cfi.trade/ar/jo/blog/mena/what-is-the-middle-east-and-north-africa-region>

18. مستقبل التفاهم العماني والإيراني في ميضيق هرمز، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2020/09/06، ملف محمل على الرابط الإلكتروني التالي: <https://www.bayancenter.org/2020/09/6301>، يوم 2025/10/21، على الساعة 14:16.

19. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.iea.org/regions/middle-east> يوم 2025/10/25، على الساعة 11:11.

20. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.iea.org/regions/middle-east/oil>، يوم 2025/10/27، على الساعة 12:04.

21. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.aljazeera.net>
22. محمد غسان الشبوط ، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الأوسط : العراق
انموذجاً، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://democraticac.de/?p=44244>، تاريخ التصفح: 2025/10/12،
تاريخ النشر: 6 مارس 2017.

23. الشرق الأوسط في الإستراتيجية الأمريكية - مصالح حيوية وتحديات معقدة، قسم
الدراسات الاستراتيجية، 23 سبتمبر 2024، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://trendsresearch.org/ar/insight>، يوم 2025/11/01، على الساعة 09:54.

24. الاستراتيجية الصينية في الشرق الأوسط من منظور تحليلي، ملف محمل على
الموقع الإلكتروني التالي: <https://strategiecs.com/>، يوم 2024/05/05، على
الساعة 12:00.

25. ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://rr-middleeast.woah.org>

26. تركيا.. جسر بين ثلاث قارات، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي:
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/9/21/%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A7>، يوم 2025/12/12، على الساعة 13:03.

27. ملف محمل على الموقع الالكتروني التالي: <https://rr->

middleeast.woah.org

28. اتفاقيات الشراكة الأورو-متوسطية ومنظمة التجارة الحرة الأورو-متوسطية مقارنة عمالية، منظمة العمل الدولية، منشورات مشروع "تعزيز المنظمات العمالية الاقتصادية والاجتماعية والقانونية"، 2014، ص07، ملف محمل على الموقع الإلكتروني التالي: <https://www.ilo.org/ar/publications>، يوم 2025/12/12، على الساعة 17:31.

سادسا: كتب باللغة الأجنبية

1. Chris Rajkowsky , **Regional Geography and Economy of the European Countries**, Corvinus University of Budapest Department of Economic Geography and Futures Studies International Study Program Budapest Hungary, 2014.

2. Scobell, Andrew, and Alireza Nader. **China in the Middle East: the Wary Dragon**. RAND Corporation, Santa Monica, Calif ,2016.

3. Adel Abdel Ghafar, Hana El Shehaby, Omar H. Rahman, **China's Approach to Palestine and Israel: Towards a Greater Role?**, The Middle East Council on Global Affairs, ISSUE BRIEF JULY 2024.

4. **Alvite Ningthoujam**, –The Middle East: An Emerging Market for Chinese Arms Exports, June 25, 2021, <https://thedi diplomat.com/2021/06/the-middle-east-an-emerging-market-for-chinese-arms-exports/>

5. **The Transformation of Turkish Foreign Policy in the Middle East,** p37,website:

https://www.scienceopen.com/document_file/b2c00ba7-a035-4a10-a4e2-91d4d14c421a/ScienceOpen/polipers.12.1.0031.pdf

6. Alex Vines, Armida van Rij, **Is China eyeing a second military base in Africa as the US struggles to maintain one in Niger?**, 25 mars 2024,

<https://www.chathamhouse.org/2024/03/china-eyeing-second-military-base-africa-us-struggles-maintain-one-niger>.

7. **Europe: Human Geography,**

<https://education.nationalgeographic.org/resource/europe-human-geography>.

الفهرس

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
79	يوضح التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون والصين	الجدول رقم (01)
80	يوضح أهم السلع المصدرة للعام 2023 إلى الصين	الجدول رقم (02)
98	يوضح عناصر التمييز بين القوة الناعمة والقوة الصلبة حسب "جوزيف باي"	الجدول رقم (03)

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
14	مفهوم الشرق الأوسط وفق المداخل	الشكل رقم (01)
58	يوضح إجمالي امدادات الطاقة حسب المصدر في الشرق الأوسط لعام 2023.	الشكل رقم (02)
59	يوضح إجمالي الاستهلاك النهائي للطاقة، الشرق الأوسط، 2023	الشكل رقم (03)
59	يوضح الاستهلاك النهائي للغاز الطبيعي حسب القطاع في الشرق الأوسط 2023	الشكل رقم (04)
60	توليد الكهرباء المتجددة حسب المصدر غير القابلة للاحتراق الشرق الأوسط 2023	الشكل رقم (05)

فهرس الخرائط

الصفحة	العنوان	رقم
14	توضح موقع وحدود القارة الأوروبية	الخريطة رقم 01
16	توضح المناطق الخمس الرئيسية للقارة الأوروبية	الخريطة رقم 02
53	توضح مضيق هرمز	الخريطة رقم 03
54	توضح الممرات البحرية والمضائق لمنطقة الشرق الأوسط	الخريطة رقم 04
91	توضح الموقع الجغرافي لتركيا	الخريطة رقم 05
92	توضح الممرات المائية والمضائق بالنسبة لتركيا	الخريطة رقم 06

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى	الرقم
01	محتوى المادة حسب عرض التكوين	01
05	تقديم عام	02
06	المحور الأول: الإطار المفاهيمي للشرق الأوسط أوروبا	03
30	المحور الثاني: خلفية تاريخية حول تطور العلاقات الأوروبية المغربية	04
49	المحور الثالث: الأهمية الجيو - استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط	05
64	المحور الرابع: دوافع الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط من قبل القوى الكبرى	06
91	المحور الخامس: الرؤية التركية لمنطقة الشرق الأوسط	07
102	الخاتمة	08